London
Thursday - 9 October 2025
Front Page No. 1 Vol 48
No. 17117

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 17 ربيع الآخر 1447
9 أكتوبر (تشرين الأول) 2025
السنة الثامنة والأربعون
العدد 17117

ثمن النسخة 3 ريالات

تصدر في لندن وتقرأ في جميع أنحاء العالم

طوّروا هياكل جزيئية جديدة قادرة على احتجاز الغازات

سعودي ـ أردني ضمن 3 فائزين بـ«نوبل الكيمياء»

القاهرة: أحمد حسن بلح
لندن: «الشرق الأوسط»

منحت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، أمس (الأربعاء)، جائزة نوبل الكيمياء لعام 2025، لثلاثة علماء هم: العالم السعودي - الأردني من أصول فلسطينية عمر ياغي، والياباني سوسومو كيتاغاوا، والبريطاني ريتشارد روبسون، لتطويرهم هياكل جزيئية كيميائية ذات مساحات واسعة تتدفق من خلالها الغازات والمواد الكيميائية الأخرى. ويمكن استخدام هذه الهياكل في جمع المياه من هواء الصحراء، واحتجاز ثاني أكسيد الكربون، وتخزين الغازات السامة، أو تحفيز التفاعلات الكيميائية.

وقال رئيس لجنة نوبل للكيمياء هاينر لينكه، في بيان الإعلان عن الجائزة، إن «هذه الهياكل الفلزية العضوية تتمتع بإمكانات هائلة؛ إذ إنها توفر إمكانات لم يكن تخيلها أمراً ممكناً فيما مضى لابتكار مواد مصممة خصيصاً بوظائف جديدة».

ويُذكر أن عمر ياغي ولد في العاصمة الأردنية عمّان عام 1965، حيث أنهى دراسته الثانوية. ومنها إلى كلية مجتمع هدسون فالي في الولايات المتحدة، ليكمل دراسته في جامعة ألباني، قبل أن يحصل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء في سن مبكرة عام 1990 من جامعة إلينوي. وبالتزامن عمل زميلاً في جامعة هارفارد بين عامي 1990 و1992، ثم درّس في جامعة أريزونا (1992–1998)، وجامعة ميشيغان (1999–2006)، وجامعة كاليفورنيا لوس أنجليس (2007–2012)، قبل أن ينتقل إلى جامعة كاليفورنيا بيركلي عام 2012.

ويحمل ياغي أربع جنسيات؛ الفلسطينية والأردنية والأميركية، بينما حصل على الجنسية السعودية عام 2021، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الكيمياء (2015)، وجائزة الأمير سلطان بن عبد العزيز الدولية في مجال المياه. ونال جائزة «نوابغ العرب» عام 2024.

(تفاصيل ص 22)

السيسي دعا ترمب لحضور توقيع اتفاق محتمل... وتوقعات بمشاركة روبيو في اجتماع عربي ـ أوروبي

صفقة غزة... بوادر اختراق وحشد «ضمانات»

الدخان يتصاعد بعد غارة إسرائيلية على منطقة في شمال قطاع غزة أمس (أ.ب)

القاهرة: محمد محمود ـ غزة: «الشرق الأوسط»

بينما عزز وسطاء مفاوضات وقف الحرب في غزة من مستوى المشاركة في المحادثات التي تستضيفها مدينة شرم الشيخ المصرية، برزت بوادر اختراق وأظهرت إفادات من حركة «حماس» سعيها الحثيث إلى تحصيل «ضمانات» بوقف الهجمات على القطاع وعدم انقلاب إسرائيل على الاتفاق.

وتواصلت التأكيدات على تقدم بمسار التفاوض بين وفدي حركة «حماس» وإسرائيل، لليوم الثالث، أمس. ورأى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن تلك المساعي «تسير بشكل إيجابي»، ودعا إثرها نظيره الأميركي دونالد ترمب لحضور توقيع الاتفاق بشأنها حال تم التوصل إليه.

وانضم إلى لقاءات شرم الشيخ رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء حسن رشاد، ورئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس المخابرات التركي إبراهيم قالين، إضافة إلى رئيس الوفد الإسرائيلي الوزير رون دريمر، والمبعوثين الأميركيين ستيف ويتكوف، وجاريد كوشنر.

في غضون ذلك، أفادت تقارير بأن وزراء خارجية دول أوروبية وعربية يعقدون اجتماعاً في باريس، بشأن غزة، اليوم (الخميس)، لمناقشة «قوة الاستقرار الدولية والحكم الانتقالي في غزة» وغيرها، وتوقعت مصادر دبلوماسية مشاركة وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو في الاجتماع.

(تفاصيل ص 3 و4)

برّاك: زرت الحسكة لتسهيل تنفيذ اتفاق «10 مارس»

دمشق وأنقرة تصعّدان ضد «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
دمشق: «الشرق الأوسط»

صعّدت دمشق وأنقرة من انتقادهما لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، فيما أعلن المبعوث الأميركي الخاص لسوريا أنه زار الحسكة لتسهيل تنفيذ الاتفاق بين دمشق و«قسد».

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري أسعد الشيباني في أنقرة أمس، إن القوات التي يقودها الأكراد يجب أن تتخلى عن «أجندتها الانفصالية»، مشيراً إلى أن القيادة السورية بوسعها قتال تنظيم «داعش» بمفردها، ما يعني أن على الدول الأجنبية تغيير نهجها في هذا الشأن.

بدوره، اتهم الشيباني، قوات «قسد»، بالبطء في اتخاذ الخطوات اللازمة لتطبيق اتفاق «10 مارس (آذار)» المُبرم بين دمشق وقوات «قسد». وقال الشيباني: «أكدنا خلال المباحثات بحسم ووضوح، رفضنا تقسيم سوريا تحت أي مبرر أو إطار».

في الأثناء، قال المبعوث الأميركي الخاص لسوريا، توم برّاك، إنه زار الحسكة من أجل تسهيل تنفيذ اتفاق العاشر من مارس بين حكومة دمشق و«قسد»، وإن الاتفاق «يحظى بأهمية بالغة ليس فقط لاستقرار سوريا وأمنها، بل كذلك للمصالح الاستراتيجية لكل من تركيا والولايات المتحدة». (تفاصيل ص 6)

طهران تستدعي دبلوماسيين أوروبيين احتجاجاً على العقوبات

إيران تفرج عن محتجَز فرنسي

باريس - طهران: «الشرق الأوسط»

أكدت باريس، أمس، أن السلطات الإيرانية أطلقت سراح الشاب الفرنسي - الألماني، لينارت مونترلوس، بعد 115 يوماً على احتجازه في بندر عباس بجنوب إيران، في أثناء قيامه بجولة سياحية.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على منصة «إكس»: «مواطننا لينارت مونترلوس بات حراً، أخيراً. لقد كان محتجزاً في إيران منذ 16 يونيو (حزيران)» الذي صادف رابع أيام الحرب التي دامت 12 يوماً بين إيران وإسرائيل.

وجدد ماكرون مطالبة إيران بالإفراج عن المواطنَين الفرنسيين سيسيل كولر وجاك باريس، المحتجزين في سجن «إيفين» بطهران منذ 2022.

كانت طهران قد أعلنت تبرئة مونترلوس من تهمة «التجسس لإسرائيل»، وذلك بعد تلميحات من باريس وطهران بصفقة وشيكة لتبادل السجناء.

من جهة أخرى، استدعت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، دبلوماسيين من دول الاتحاد الأوروبي، للاحتجاج «بشدة» على إثارة ملف الصواريخ الإيرانية، ودور «الترويكا الأوروبية» في إعادة فرض العقوبات الأممية، وتأييد المطلب الإماراتي لحل قضية الجزر الثلاث عبر المفاوضات الثنائية أو التحكيم الدولي.

(تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...

لبنان: تسوية انتخابية مقترحة تستبعد المغتربين » 5

الأردن: صدور الأحكام ضد خلية «مخطط الفوضى» » 6

«شبح البعث» يخيم على الحملات الانتخابية في العراق » 7

هل سيختار ماكرون رئيساً للوزراء من اليسار لتجاوز الأزمة؟ » 10

«طيران الرياض» تدشن أولى رحلاتها إلى لندن في 26 أكتوبر » 15

قطر تؤكد دعمها للجيش اللبناني ومؤسسات الدولة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكدت قطر دعمها للجيش اللبناني ومؤسسات الدولة، ووقوفها إلى جانب الشعب اللبناني، وذلك خلال محادثات أجراها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، أمس الأربعاء، مع العماد رودولف هيكل، قائد الجيش اللبناني، في الدوحة.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إنه جرى خلال المقابلة، استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها، ومناقشة آخر التطورات في لبنان، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وأكد رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، خلال المقابلة، دعم دولة قطر للجيش ومؤسسات الدولة في لبنان، ووقوفها باستمرار إلى جانب شعبه.

كما التقى الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن حسن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الدفاع، مع العماد رودولف هيكل قائد الجيش اللبناني، والوفد المرافق له، وذلك خلال زيارته قطر.

وجرى خلال اللقاء مناقشة المواضيع محل الاهتمام المشترك بين الجانبين، وسبل تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

3 ملايين يمني مهددون بفقد المساعدات الإنسانية

تصعيد الحوثيين ضد الموظفين الأمميين ينذر بوقف العمل الإغاثي

تعز: محمد ناصر

أكدت مصادر يمنية عاملة في قطاع الإغاثة أن تصعيد الحوثيين حملتهم ضد موظفي الأمم المتحدة، واحتلالهم مكاتبها، واعتقال العشرات منهم، يهدد بحرمان أكثر من 3 ملايين شخص يحصلون على مساعدات غذائية شهرية حالياً منها، إذا ما تقرر وقف النشاط الإغاثي في تلك المناطق مع ازدياد المخاطر الأمنية على العاملين في مكاتب المنظمات الأممية والدولية أيضاً.

وذكر 4 مصادر من العاملين في قطاع الإغاثة لـ«الشرق الأوسط» أن حملة الاعتقالات الأخيرة التي استهدفت 10 من موظفي الأمم المتحدة، إلى جانب اعتقال أكثر من 44 سابقاً، والاستيلاء على مكاتب عدد من الوكالات الأممية ومصادرة أصولها، شكّلت «لحظة فاصلة» في العمل الإغاثي قد تدفع باتجاه تعليق الأنشطة الإنسانية كافة في مناطق سيطرة الحوثيين، حيث تعكف هذه المنظمات حالياً على مراجعة وتقييم بيئة العمل وتحديد الإجراءات المطلوبة تجاه تصعيد الجماعة.

ووفق المصادر، فإن خيارات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية أصبحت محدودة للغاية بعد فشل رهان الممثل المقيم - الذي تنتهي فترته في نهاية العام الحالي - على إمكانية إطلاق سراح الموظفين الأمميين وزملائهم العاملين في منظمات دولية عبر الضغوط الدبلوماسية والتفاوض.

وقالت المصادر إن الممثل المقيم «راهن كثيراً» على وعود قطعها له وزير خارجية الحوثيين الراحل جمال عامر، قبل مقتله في غارة إسرائيلية أخيراً، بإطلاق سراح جزء من المعتقلين والحصول على «عفو» من زعيم الجماعة عن الجزء الآخر، غير أن شيئاً من ذلك لم يحدث؛ إذ لم يفرَج سوى عن موظف واحد فقط، بينما أوقفت الجماعة إحالة دفعة جديدة من المعتقلين إلى المحكمة المختصة بـ«قضايا الإرهاب وأمن الدولة»، بعد أن كانت قد أحالت دفعة أولى تضم نحو 18 موظفاً.

3 ملايين شخص في مناطق الحوثيين مهددون بعدم الحصول على المساعدات الشهرية (إعلام محلي)

مخاطر أمنية

ووفق إفادة المصادر العاملة في الإغاثة، فإن معظم المنظمات الدولية لم تعد تعمل في مناطق الحوثيين بسبب النقص الحاد في التمويل، إلى جانب المخاطر الأمنية التي تهدد موظفيها، وبالتالي، فإن قرار هذه المنظمات الرحيل بالكامل - كما يُتوقع - سيجعل من الصعب على الأمم المتحدة الاعتماد على شركاء محليين في توزيع المساعدات؛ لأن أغلب المنظمات المحلية هناك تتبع قيادات حوثية وتعمل لمصلحة الجماعة.

من جهتها، انتقدت السفيرة البريطانية لدى اليمن، عبدة شريف، احتجاز الحوثيين موظفي الأمم المتحدة، وقالت إن ملايين الأشخاص في شمال اليمن «يحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة لإنقاذ حياتهم، بينما يواجه الآلاف خطر المجاعة».

وأضافت أن الجماعة الحوثية، رغم هذه الظروف، «تواصل احتجاز ومضايقة موظفي الأمم المتحدة العاملين في المجال الإنساني، وعرقلة وصول المساعدات المنقذة للحياة إلى الفئات الأشد ضعفاً؛ مما يسبب معاناة لا يمكن تصورها».

وأكدت السفيرة، في تغريدة على منصة «إكس»، أن تصرفات الحوثيين «تؤجج الأزمة الإنسانية وتفاقم معاناة اليمنيين»، ودعتهم إلى «الاستجابة فوراً للدعوات المتكررة الصادرة عن مجلس الأمن، والإفراج الفوري عن جميع المحتجزين تعسفياً».

تنديد حكومي

من جهته، أدان وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، بـ«أشد العبارات جريمة اختطاف الحوثيين المواطنة أمل، ابنة السياسي الراحل نجيب قحطان الشعبي، وزوجها محمود سعيد عثمان، الموظف في إدارة الأمن والسلامة بـ(منظمة الأمم المتحدة للطفولة - يونيسف)، عقب مداهمة منزلهما في العاصمة المختطفة صنعاء».

وأوضح الإرياني، في تصريحات رسمية، أن «هذه الجريمة تأتي في سياق حملة اختطافات متصاعدة تنفذها الجماعة ضد موظفي الأمم المتحدة ووكالاتها والمنظمات الدولية»، التي شهدت خلال الأيام الماضية اعتقال عدد إضافي من العاملين في مكاتب المنظمة بصنعاء، في «تحدٍ صارخ» لكل «الأعراف والمواثيق الدولية، وتقويض متعمد للعمل الإنساني» في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعة.

وأشار الوزير إلى أن هذه الممارسات تؤكد مجدداً أن الجماعة الحوثية «لا تُقيم أي اعتبار للقوانين والاتفاقيات الإنسانية، ولا تحترم مكانة وحرمة العمل الدولي»، بل «تمعن في استهداف كوادر الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني»، في محاولة لفرض وصايتها على النشاط الإغاثي وتحويله إلى أداة لخدمة أجندتها السياسية والعسكرية.

وأكد الإرياني أن هذه الجرائم «تكشف عن طبيعة الميليشيا الإجرامية التي تتخذ من الاختطاف والابتزاز وسيلة لإرهاب المدنيين والعاملين في المجال الإنساني وأسرهم، في انتهاك ممنهج لكل القيم والمبادئ التي تأسست عليها الأمم المتحدة، وتجسد حالة من الانفلات الكامل من القانون الدولي والإنساني».

ولفت الوزير إلى أن الجماعة الحوثية «دأبت منذ انقلابها على الدولة على استهداف المنظمات الأممية والعاملين فيها بالاختطاف والتعذيب، والملاحقة والتضييق، ونهب الأصول والمساعدات وتحويل مسارها لخدمة عملياتها العسكرية، في سلوك ممنهج يعكس عداءها العميق لكل ما يتصل بالقيم الإنسانية، ويؤكد أنها جماعة خارجة عن نطاق القانون والشرعية الدولية».

ودعا الإرياني الأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي إلى «اتخاذ موقف حازم إزاء جرائم الاختطاف والإخفاء القسري التي ترتكبها الميليشيا بحق موظفيها والعاملين في المنظمات الإنسانية»، والشروع في تصنيف الجماعة منظمةً إرهابيةً، والضغط للإفراج الفوري عن جميع المختطفين دون قيد أو شرط.

تحذير من الجوع

وتتزامن هذه التطورات مع تقرير «شبكة الإنذار المبكر بالمجاعة» التي توقعت أن يواجه ما بين 50 و55 في المائة من سكان اليمن فجوات بين متوسطة وشديدة في استهلاك الغذاء، مشيرة إلى أن 354 ألف شخص تضرروا من الفيضانات الواسعة التي وقعت خلال الشهرين الماضيين في 125 مديرية ضمن 19 محافظة من محافظات البلاد.

وأكدت «الشبكة» أن الفيضانات في محافظة لحج غمرت مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وألحقت أضراراً بآبار مياه الشرب والمنازل، وجرفت المحاصيل وممتلكات الأسر، كما تسببت في خسائر فادحة بمحافظة تعز نتيجة تضرر الأراضي الزراعية والمحاصيل الدائمة، مثل الطماطم ومستعمرات نحل العسل. كما أُبلغ عن خسائر زراعية وحيوانية في مديرية مأرب الوادي بمحافظة مأرب، ومديرية بني حشيش بمحافظة صنعاء.

ووفق التقرير الحديث، تُعدّ مديريات البريقة والتواهي ودار سعد في محافظة عدن من أشد المناطق تضرراً من حيث الأضرار الواسعة التي لحقت بممتلكات الأسر. كما ألحقت الفيضانات أضراراً جسيمة بالبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك الجسور والطرق والخدمات العامة والمرافق الصحية وشبكات المياه والصرف الصحي.

وتوقعت «الشبكة» زيادة خطر الإصابة بالأمراض المنقولة بالمياه، مثل الكوليرا، لا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، مشيرة إلى أن حالات الإسهال المائي الحاد ارتفعت بنسبة 65 في المائة بمحافظتي الحديدة وحجة خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، مقارنة بشهر أغسطس (آب) الذي سبقه.

جهود الجماعة تنصب على ملاحقة المحتفلين بثورة «26 سبتمبر»

فوضى الحوثيين تغرق محافظة ذمار في الانفلات الأمني

عدن: وضاح الجليل

تعيش محافظة ذمار اليمنية (100 كيلومتر جنوب صنعاء) انفلاتاً أمنياً متصاعداً بسبب فوضى الجماعة الحوثية التي عززت من إجراءاتها ضد السكان، واعتقلت المئات منهم على خلفية احتفالاتهم بذكرى الثورة اليمنية (26 سبتمبر«أيلول») في حين تعاني مناطق سيطرة الجماعة من ارتفاع حاد في معدل الجريمة.

وشهد عدد من مديريات المحافظة، خلال الأيام الماضية من الشهر الجاري، وقائع قتل راح ضحيتها عدد من الأشخاص بينهم طفل في الخامسة، وتنوعت أسباب تلك الوقائع ما بين خلافات شخصية عابرة، ونزاع حول مبالغ مالية، ومحاولة هتك عرض، وأخرى مجهولة السبب، وسط انتشار واسع للسلاح، وإجراءات حوثية تعزز الانفلات الأمني.

وقُتل، الثلاثاء، فواز السماوي، أحد أبرز ملاك المزارع في مديرية رصابة وسط المحافظة، داخل حافلة لنقل الركاب، في أثناء توجهه إلى إحدى مزارعه، عندما أقدم أحد الركاب على إطلاق النار باتجاه السائق بعد مشادة كلامية بينهما، إلا أن الرصاص أصاب السماوي، وأدى إلى وفاته في الحال، في حين لاذ الجاني بالفرار.

كما قُتل شاب على يد أربعة من الأفراد بعد استدراجه إلى كوخ لحراسة المزارع لغرض اغتصابه، وبسبب رفضه الاستجابة لهم ومقاومتهم، لجأوا إلى قتله بتهشيم رأسه بالصخور، وإطلاق النار عليه، ورمي جثته قرب إحدى المزارع في محاولة لادعاء أنه قتل برصاص أحد الحراس حين كان يحاول السرقة.

كما أقدم شخص مسلح في مديرية مديرية ضوران آنس المجاورة.

بحسب إحصائيات حقوقية جنّد الحوثيون أكثر من 4400 طفل من ذمار للقتال في صفوفهم (إعلام حوثي)

وتمكن أهالي المنطقة من القبض على العامل الذي استولى خلال المشادة الكلامية بينه وبين الأشقاء الثلاثة على سلاح كان بحوزة أحدهم، وأطلق منه النار عليهم.

وكانت مديرية وصاب العالي مسرحاً لجريمة أخرى، أواخر الشهر الماضي، قتل فيها 3 أشخاص بسبب خلافات حول مبالغ مالية.

وارتفع معدل الجريمة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بنحو 500 في المائة خلال العام الجاري وفقاً للشبكة اليمنية للحقوق والحريات، في وقت تُتهم فيه قيادات وعناصر عسكرية حوثية، بعضهم عائدون من الجبهات والدورات الطائفية، بالضلوع في عدد من تلك الجرائم.

وكشفت الشبكة عن وقوع 123 جريمة قتل و46 إصابة خلال النصف الأول من العام الجاري، في 14 محافظة يمنية، وسط انتشار السلاح، وغياب مؤسسات العدالة، وتدهور الأوضاع المعيشية والنفسية للسكان.

ونقلت الشبكة عن مراقبين أن هذا التصاعد يؤشر على تدهور الأمن، وتعزيز ثقافة العنف في أوساط السكان الذين تسيطر الجماعة على مناطقهم.

وقالت الشبكة، في تقرير حديث لها، إن الأيام الماضية شهدت سلسلة من الجرائم الوحشية في ست محافظات خاضعة لسيطرة الميليشيا، من بينها محافظة ريمة التي أقدم القيادي الحوثي فيها، عبده إبراهيم جريد، على قتل زوجته البالغة من العمر 17 عاماً، وتقطيع جثتها بمشاركة عصابة يُشتبه في ارتباطها بتجارة الأعضاء البشرية.

ارتفع معدل الجريمة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بنحو 500 في المائة خلال العام الجاري وفقاً للشبكة اليمنية للحقوق والحريات

اتهام دولي

ووثقت الشبكة الحقوقية مقتل امرأة أخرى على يد زوجها أيضاً، في مديرية بعدان التابعة لمحافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) إلى جانب امرأة ثالثة قُتلت على يد ابن زوجها، ومقتل طفلة تبلغ 12 سنة من العمر، في محافظة الجوف، على يد والدها الذي أبرحها ضرباً حتى فارقت الحياة.

ورصد التقرير الحقوقي واقعة انتحار مشبوهة لرجل عُثر عليه مشنوقاً في البيضاء، بينما شهدت العاصمة المختطفة صنعاء حادثة اختطاف واغتصاب طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات، في منطقة بني الحارث شمال شرقي المدينة، وكذا اختطاف طفل يبلغ 12 عاماً، والاعتداء عليه بالضرب، والتهديد بذبحه من قبل عصابة مسلحة.

ولقيت امرأة أخرى مصرعها، في محافظة عمران (53 كيلومتراً شمال صنعاء) على يد ابن زوجها الذي أقدم على خنقها قبل أن يفرّ إلى محافظة صعدة حيث معقل الجماعة الحوثية.

ونوهت الشبكة إلى أن تصاعد جرائم قتل الأقارب والعنف الأسري والاعتداءات ضد الأطفال والنساء يعكس خطورة الفكر الطائفي، والدورات التعبوية التي تفرضها الميليشيا الحوثية على عناصرها، ما يمثل إرهاباً منظماً يهدد النسيج الاجتماعي والسلم الأهلي في المجتمع اليمني، وفقاً لتقريرها.

وبينما تتوسع الفوضى الأمنية في مناطق سيطرة الحوثيين، اتهمت «هيومن رايتس ووتش» الجماعة باعتقال عشرات الأشخاص في الأسبوع الأخير من سبتمبر الماضي، بسبب احتفالهم السلمي بذكرى «ثورة 26 سبتمبر»، أو وضع منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن هذا العيد الوطني.

واتهمت باحثة اليمن والبحرين في المنظمة الحقوقية الدولية الحوثيين بتسخير موارد لاعتقال أشخاص بسبب منشورات غير مؤذية على وسائل التواصل الاجتماعي تفوق بكثير ما يفعلونه لضمان حصول الناس في المناطق الخاضعة لسيطرتهم على الغذاء والماء. وطالبتهم بحماية حقوق السكان، وليس إسكات أي شخص يحتفل بالعيد الوطني.

السيسي يدعو ترمب لحضور توقيع اتفاق حال التوصل إليه

«حماس» تسعى لتعزيز «ضمانات» وقف الحرب... والوسطاء يكثفون المشاركة

القاهرة: محمد محمود
غزة: «الشرق الأوسط»

تدخل لقاءات رفيعة المستوى في مدينة شرم الشيخ المصرية، منطقة متقدمة في اتخاذ القرار؛ بحثاً عن إنهاء الحرب على القطاع التي دخلت عامها الثالث، ورأى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن تلك المساعي «تسير في شكل إيجابي»، ودعا إثرها نظيره الأميركي دونالد ترمب لحضور الاتفاق بشأنها حال تم التوصل إليه.

وزاد الزخم بشأن مستوى حضور المفاوضات الرامية إلى وقف الحرب في إطار خطة طرحها ترمب وحظيت بموافقة مبدئية من إسرائيل وحركة «حماس».

وانضم إلى لقاءات شرم الشيخ بشأن غزة، الأربعاء، رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء حسن رشاد، ورئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس المخابرات التركي إبراهيم قالين، بخلاف رئيس الوفد الإسرائيلي الوزير رون دريمر، والمبعوثين الأميركيين ستيف ويتكوف، وغاريد كوشنر.

وقال مصدر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة تسعى إلى «تحصيل ضمانات» خشية انقلاب إسرائيل على الاتفاق بعد الحصول على محتجزيها، بينما عدَّ القيادي في الحركة عزت الرشق، في بيان، أن ترفيع مستوى المشاركة المصرية والقطرية والتركية في المفاوضات يمثل «دفعة قوية لتحقيق نتائج إيجابية لوقف الحرب وتبادل الأسرى»، مشيراً إلى أن ذلك التوجه «يضيّق هامش المناورة أمام (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو لمواصلة العدوان وإفشال المفاوضات».

ورغم أن مصادر من مستويات مختلفة داخل «حماس» لم تخفِ قلقها من «تلاعب إسرائيلي، أو انحياز أميركي»؛ فإنها نقلت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» عن الوفد المفاوض أنه «يشعر هذه المرة أنه أكثر تفاؤلاً بشأن إمكانية الحصول على ضمانات واضحة، في ظل أيضاً تقديمها بشكل غير ملتبس من الوسطاء الذين نقلوا رسائل باسم الرئيس الأميركي بأنه سيقدم كل ما هو لازم من أجل ضمان أن تنتهي الحرب».

وأثناء ذلك الحراك، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء، أن مفاوضات شرم الشيخ تجري الآن لإنهاء الحرب على غزة وتسير بشكل إيجابي، وأن مصر تبذل جهوداً لم تتوقف لإنهاء الحرب على غزة.

ووجَّه الرئيس السيسي، في كلمة خلال حفل تخرج دفعة جديدة من طلبة أكاديمية الشرطة، رسالة لترمب بمواصلة دعمه للتوصل إلى اتفاق بشأن غزة، داعياً إياه لحضور توقيع اتفاق غزة في مصر حال التوصل إليه. وتنص خطة الرئيس الأميركي التي أُعلن عنها في 29 سبتمبر (أيلول) على وقف إطلاق النار، والإفراج عن الرهائن المحتجزين في غزة خلال 72 ساعة، والانسحاب التدريجي للجيش الإسرائيلي ونزع سلاح «حماس».

فلسطينيون يمشون أمس بجوار أنقاض مبنى دمّرته الغارات الإسرائيلية في حي صبرة بمدينة غزة (رويترز)

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: المفاوضات المتعلقة بقوائم الأسرى من الجانبين شارفت على الانتهاء

القوائم شارفت على الانتهاء

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن أن «المفاوضات المتعلقة بأسماء قوائم الأسرى من الجانبين شارفت على الانتهاء، وبالتزامن يجري البحث في خطوط الانسحاب من داخل المدن الفلسطينية داخل القطاع، وكذلك في الحصول على ضمانات أوضح وخطية من الولايات المتحدة».

وفي قطاع غزة، أفادت مصادر ميدانية من الفصائل الفلسطينية ببدء «حصر أسماء ما تبقى من مختطفين على قيد الحياة وأماكنهم، إلى جانب حصر مواقع الجثث لإتاحة الفرصة للبحث عنها وانتشالها». وتوضح المصادر أن «عملية تجميع المختطفين الأحياء والأموات لن تبدأ قبل وقف الطلعات الجوية الحربية والاستخباراتية، إلى جانب انسحاب القوات البرية الإسرائيلية من بعض المناطق مبدئياً لإتاحة الفرصة أمام انتشال بعض جثامين المختطفين من مناطق موجودة بها تلك القوات أو بالقرب منها».

ويرى المحلل السياسي الفلسطيني، الدكتور أيمن الرقب، أن هذا الزخم سواء باللقاءات أو بدعوة الرئيس المصري لترمب يزيد التفاؤل بقرب التوصل إلى اتفاق أو أن هامش الفيتو والخلافات، لا سيما بمرحلة بحث أسماء الأسرى وجغرافيا الانسحابات باتت محدودة، مستدركاً: «لكن (حماس) تريد ضمانات لتنفيذ الاتفاق ولو حضر الرئيس الأميركي ووقَّع؛ فهذا ضمانة واضحة ويمكن التفاؤل بعدها أكثر».

حراك في باريس

وبعد حديث وزير خارجية مصر، بدر عبد العاطي، في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، عن تحرك بأوروبا للإعداد لاعتماد مقترح ترمب بمجلس الأمن، أفادت تقارير بأن وزراء خارجية دول أوروبية وعربية يعقدون اجتماعاً في باريس، بشأن غزة، الخميس.

وقالت مصادر لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن الاجتماع الوزاري سيناقش خصوصاً «قوة الاستقرار الدولية والحكم الانتقالي في غزة والمساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار ونزع سلاح (حماس) ودعم السلطة الفلسطينية وقوات الأمن الفلسطينية».

وقالت ثلاثة مصادر دبلوماسية، الأربعاء، لـ«رويترز» إن من المتوقع أن يشارك وزير الخارجية الأميركي مارك روبيو في اجتماع باريس مع أطراف أوروبية وعربية، ومن دول أخرى لمناقشة خطط الوضع بعد انتهاء الحرب في غزة.

وأضافت المصادر أن هذا الاجتماع يُعدّ استمراراً للمبادرة الفرنسية - السعودية الداعمة لحل الدولتين، والتي تُوّجت بإقرار «إعلان نيويورك» في سبتمبر بشأن الاعتراف بدولة فلسطين، و«سهّلت اعتماد الخطة الأميركية» لإنهاء الحرب في قطاع غزة.

وإلى جانب السعودية وفرنسا، من المتوقع أن يشارك في الاجتماع كل من ألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا، والمملكة المتحدة، ومصر، وقطر، والإمارات العربية المتحدة والأردن، بالإضافة إلى إندونيسيا، وكندا وتركيا التي ترغب في المشاركة بفاعلية في إنشاء بعثة استقرار في غزة بعد وقف إطلاق النار.

ويرى الرقب أن هذه الجهود تعني أن هناك «حرصاً عربياً وإسلامياً متواصلاً على تطويق أي محاولات للالتفاف على خطة ترمب، والمضي في زيادة ضمانات نجاحها بشكل كبير»، مؤكداً أن الساعات المقبلة حاسمة في إنهاء الحرب في ضوء مفاوضات شرم الشيخ واجتماع باريس.

في السياق ذاته، شدّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على أهمية استثمار الزخم الناتج من الخطة الأميركية والاعترافات الدولية بدولة فلسطين، والعمل على إطلاق مسار سياسي سلمي يفضي إلى حل الدولتين وفقاً لمقررات الشرعية الدولية.

وخلال اتصال هاتفي أجراه الرئيس المصري، الأربعاء، بنظيره الجزائري عبد المجيد تبون، أطلع السيسي نظيره الجزائري على الجهود التي تبذلها مصر لإنهاء الحرب في غزة، ومسار المفاوضات التي تستضيفها وتيسرها مصر في شرم الشيخ بين حركة «حماس» والجانب الإسرائيلي بمشاركة قطر والولايات المتحدة.

ووفق بيان رئاسي مصري، أشاد الرئيس الجزائري بجهود مصر في وقف الحرب، وتسهيل وصول المساعدات، ورفض تهجير سكان غزة، مؤكداً دعم الجزائر الكامل لهذه الجهود الرامية إلى إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني.

مخاوف بين عائلات الأسرى من التداعيات على الصفقة مع «حماس»

المعارضة الإسرائيلية تحشد لإسقاط نتنياهو رغم تأييدها وقف الحرب

تل أبيب: نظير مجلي

قرر رؤساء أحزاب المعارضة الإسرائيلية الستة، في اجتماعهم الأربعاء، العمل على إسقاط حكومة اليمين المتطرف بقيادة بنيامين نتنياهو في الشتاء المقبل، وتنسيق أنشطتهم حيال الانتخابات العامة المقبلة، على الرغم من أنه «لا توجد وحدة بينهم، لا في الأفكار ولا حول من سيقود» كتلة هذه الأحزاب، حسبما قال رئيس حزب «مباشرة» الجديد، غادي آيزنكوت.

وجاءت خطوة قادة المعارضة، على الرغم من إعلانهم المسبق دعم مسار صفقة لوقف الحرب في غزة وفق خطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب بل ومنح الحكومة شبكة أمان برلماني لتمريرها إذا عطلها المتطرفون في الائتلاف الحكومي.

وأثار القرار استياءً بين قطاعات واسعة من جمهور المعارضة، إذ جاء في وقت تجري فيه مفاوضات مصيرية في مدينة شرم الشيخ المصرية، حول إنهاء حرب غزة وتبادل الأسرى، واتهم مراقبون المعارضة بالتناقض مع «الأجواء الإيجابية» التي أطلقتها عندما قررت مساندة الحكومة في الصفقة.

وخيّم الخوف من خطة إسقاط الحكومة على عائلات المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس»، واتهم بعضهم قادة المعارضة بأنهم «مثل اليمين الحاكم يفتقدون مشاعر التضامن معهم».

وشارك في الاجتماع كل من يائير لبيد، رئيس حزب «يوجد مستقبل» الذي يترأس المعارضة في الكنيست (البرلمان)، وأفيغدور ليبرمان، رئيس حزب اليهود الروسي «إسرائيل بيتنا»، وبيني غانتس، رئيس حزب «أزرق أبيض»، وغادي آيزنكوت، رئيس الحزب الجديد الذي انشق عن غانتس، ويائير غولان، رئيس حزب «الديمقراطيين» اليساري، ونفتالي بينيت، رئيس الوزراء الأسبق الذي أقام حزباً جديداً يدعى «نفتالي 2026».

آيزنكوت: لا توجد وحدة بينهم، لا في الأفكار ولا حول من سيقود

وسعى المشاركون إلى تهدئة المخاوف من تداعيات خطوتهم بالقول في بيان في ختام اجتماعهم إن «رؤساء الأحزاب دعوا إلى تطبيق خطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، من أجل إعادة جميع الـ48 مخطوفاً ومخطوفة»، وشددوا على «اقتراحهم بشأن شبكة أمان للصفقة. وتقرر عقد اجتماع قريب آخر».

وفي خطوة للبرهنة على جديتهم، أعلن قادة المعارضة أنهم من الآن فصاعداً لن يوافقوا على التعاون مع الائتلاف الحكومي في تنسيق تغيب النواب (عادة، يتم الاتفاق على أن يحل نائب مكان الآخر في حالات اضطرارية، فإذا تغيب نائب من المعارضة، لا يحضر نائب من الائتلاف مقابله).

كما قرروا إلغاء سفر أي نائب من المعارضة إلى الخارج في الدورة المقبلة حتى يضمنوا أقصى حد من التجنيد لعرقلة القوانين والقرارات التي تأتي بها كتل الائتلاف.

وتعمد قادة المعارضة ألا يشركوا معهم رؤساء الأحزاب العربية، أيمن عودة وأحمد الطيبي ومنصور عباس، لإرضاء اليمين الليبرالي الذي يطمحون لكسب أصوات منه، وتتهمها الأحزاب العربية وقوى اليسار اليهودية بـ«العنصرية» بسبب هذا القرار.

ونشر مكتبا لبيد وغولان بياناً مشتركاً في نهاية الاجتماع، جاء فيه أن «رؤساء أحزاب المعارضة أنهوا قبل وقت قصير اجتماعاً تنسيقياً. وتناول الاجتماع تنسيق خطوات من أجل إسقاط الحكومة في الدورة الشتوية القريبة (للكنيست) وتشكيل حكومة إصلاح وإشفاء في إسرائيل».

وقد اعتبر آيزنكوت هذا الاجتماع إنجازاً، لأن هذه هي أول مرة تنجح فيها المعارضة في ترتيب اجتماع كهذا من 6 رؤساء أحزاب. وقال خلال اجتماع مغلق، الأسبوع الماضي، إن وضع المعارضة مخزٍ لأن كل رئيس حزب يرى نفسه رئيساً للحكومة المقبلة ولا يوجد اتفاق على برنامج موحد وفي عملنا توجد ثغرات كبيرة تقوي نتنياهو وحكومة الدمار التي يقودها». وقال لبيد إن إسرائيل تواجه أخطاراً استراتيجية بسبب تغليب المصالح الحزبية على المصلحة العامة للدولة.

إحدى جلسات الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) في القدس يوليو الماضي (أ.ب)

ويشكل تحالف المعارضة الإسرائيلية 52 نائباً من مجموع 120 نائباً في الكنيست، بينهم 10 نواب من الأحزاب العربية. لكن استطلاعات الرأي تشير إلى أنهم سيرتفعون إلى 68 حتى 71 نائباً في الانتخابات المقبلة. وهي تحاول تبكير موعد الانتخابات، وتتهم نتنياهو بالسعي إلى إشغال إسرائيل بحرب أخرى حتى يعلن حالة الطوارئ ولا يجري الانتخابات المقبلة في موعدها، 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2026.

بيد أن سلوك المعارضة، وغياب برنامج موحد لها وعجزها عن الاتفاق على قائد واحد لها ينافس نتنياهو بشكل قوي، يجعل الجمهور خائب الأمل بالشخصيات التي تقودها.

وعندما يُسئل المواطنون عمن يرون فيه شخصية ملائمة لرئاسة الحكومة، يقولون إن نتنياهو هو الأنسب، مع أن الغالبية تريد إسقاط حكومته.

ويبني نتنياهو على تخفيض مجموع تحصيل المعارضة ولو بشكل بسيط. ويكتفي بالحصول على 51 مقعداً، حتى يمنع المعارضة من تشكيل حكومة، مستنداً إلى قرارها العنصري عدم تشكيل حكومة تعتمد في أكثريتها على النواب العرب. فقد يحصل وضع تحصل فيه المعارضة على 69 نائباً، ولا تشكل فيه حكومة لأن 10 من هؤلاء عرب. ويستغل نتنياهو هذا حتى النهاية، إذ إنه في هذه الحالة ستعاد الانتخابات ويبقى هو رئيس حكومة.

بن غفير يقتحم الأقصى للمرة الـ12 منذ توليه منصبه

إسرائيل تزعم ضبط أسلحة إيرانية موجهة إلى الضفة

رام الله: كفاح زبون

زعمت السلطات الإسرائيلية إحباط ما وصفتها بـ«محاولة تهريب كبيرة لأسلحة قادمة من إيران إلى جماعات مسلحة في الضفة الغربية»، وقال بيان رسمي أصدره الجيش وجهاز الشاباك، الأربعاء، إن «الشحنة الأحدث كانت مخلة بالتوازن».

وقال البيان إن الشحنة «احتوت على أسلحة مُزعزعة للاستقرار، منها 15 صاروخاً مضاداً للدبابات، و29 عبوة ناسفة من طراز كاليمور، وأربع طائرات مُسيّرة قادرة على إسقاط متفجرات، و20 قنبلة يدوية، و7 بنادق هجومية، و9 رشاشات، و750 رصاصة مسدس، وقطع سلاح من أنواع مختلفة». وأفاد المراسل العسكري لإذاعة «كان» العبرية، بأن «عملية كشف الشحنة تمت بعد اعتقال تاجر أسلحة من منطقة رام الله، اعترف بصلاته بمهربين».

وتنضم هذه الإفادات إلى إعلانين سابقين كُشِفَ عنهما في 25 مارس (آذار) الماضي، و27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم يتطرق البيان الإسرائيلي إلى موقع اعتراض الشحنة، لكن وسائل إعلام عبرية قالت إنه «عُثر عليها في مخبأ». واتهم «الشاباك» الإسرائيلي وحدة العمليات الخاصة التابعة للحرس الثوري الإيراني، ووحدة العمليات الخاصة في فيلق القدس، بإرسال الشحنة.

وجاء في بيان الجيش والشاباك أن «هذه العملية لمكافحة الإرهاب تأتي في إطار حملة شاملة ضد مهربي الأسلحة، التي قتل فيها جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك) في لبنان يوليو (تموز) الماضي، قاسم الحسيني ومحمد شايب، اللبنانيين اللذين عملا في إطار (فيلق القدس)، وكانا متورطين في نقل الأسلحة وتوجيه النشاط في أراضي يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

وأضاف: «هذه الشحنة، كسابقاتها، جزء من مساعي إيرانية متواصلة لتقويض الاستقرار الأمني في المنطقة». وتتهم إسرائيل إيران بمحاولة إغراق الضفة بالسلاح، وتقول إنها حولت الانتباه إلى الضفة بعد حروب أكتوبر (تشرين الأول).

صورة نشرها الجيش الإسرائيلي لأسلحة قال إنها جاءت من إيران وموجهة إلى الضفة الغربية

بيان الجيش والشاباك: الشحنة كانت تضم صواريخ مضادة للدبابات وقنابل ورشاشات

وجاءت مزاعم تل أبيب في وقت يشن فيه الجيش والمستوطنون هجمات شبه يومية ضد الفلسطينيين في الضفة، وتقول السلطة إن إسرائيل هي التي تسمح بتهريب السلاح من أجل استخدام ذلك ذريعة لمهاجمة وتقويض السلطة والضفة.

وتعيش الضفة تحت الهجوم منذ السابع من أكتوبر قبل عامين، بتحريض من اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يريد فرض السيادة عليها، وعلى المقدسات الإسلامية والمسيحية.

وفي سياق قريب، اقتحم وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، باحات المسجد الأقصى، صباح الأربعاء، تحت حماية مشددة من قوات إسرائيلية. وهو ما نَدَّدت به «حماس» وقالت إنه «خطوة استفزازية متعمّدة».

وفي مقطع فيديو له، قال بن غفير إنه بعد عامين من هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر 2023 الذي أشعل فتيل الحرب في غزة، «تنتصر» إسرائيل في الحرم القدسي.

وصرح مكتب بن غفير بأنه توجه إلى المسجد الأقصى للدعاء من أجل «النصر في الحرب، وتدمير (حماس)، وعودة الرهائن».

وأفاد شهود عيان بأن المستعمرين بقيادة بن غفير اقتحموا باحات «الأقصى» من جهة باب المغاربة، ونفّذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوساً تلمودية، تزامناً مع ثاني أيام عيد «العرش العبري».

وأفادت «وكالة الأنباء الفلسطينية» (وفا) بأن سلطات الجيش الإسرائيلي تستغل الأعياد اليهودية، بهدف التصعيد في مدينة القدس، عبر تبرير الاقتحامات وإغلاق منافذ المدينة المقدسة، وعزلها عن محيطها وتحويلها ثكنة عسكرية ومنع دخول الفلسطينيين إليها، وقمع المصلين والمرابطين والاعتداء عليهم، وتوفير الحماية الكاملة للمستوطنين لاستباحة المكان وأداء طقوسهم التلمودية، وفرض وجودهم داخل المسجد. وهذا تاسع اقتحام لبن غفير للمسجد منذ حرب 7 أكتوبر، والمرة الـ12 منذ توليه منصبه عام 2022.

البابا ليو دعم تنديد الرجل الثاني في الكنيسة بـ«مجزرة» في غزة

أزمة متصاعدة بين الفاتيكان وإسرائيل

روما: شوقي الريّس

تصاعدت أزمة بين الفاتيكان وإسرائيل، على خلفية تصريحات أدلى بها وزير خارجية الفاتيكان الكاردينال بييترو بارولين، وندد فيها بـ«المجزرة المستمرة» في غزة، وإدانته بأسلوب غير معهود في دبلوماسية الكرسي الرسولي «عجز المجتمع الدولي» إزاء الحرب الإسرائيلية ضد القطاع الفلسطيني.

لكن المفاجأة الكبرى جاءت بعد ساعات من انتقادات إسرائيلية لتصريحات الرجل الثاني في الفاتيكان؛ إذ تحدث البابا ليو الرابع عشر إلى الصحافيين عند خروجه من قداس في مقرّه الصيفي في كاستيلغاندولفو، وقال: «أفضّل عدم التعليق، لكن لا بد من القول إن الكاردينال بارولين عبّر بشكل جيد جداً عن رأي الفاتيكان».

ويستدل من هذا التصريح أن البابا بدأ يُظهر أوراقه السياسية التي كان حريصاً على عدم كشفها، واتجه إلى التركيز على الشؤون الروحية والإدارية، كما يتضّح أيضاً أن ليو الرابع عشر، قرر إعطاء بارولين، الذي كان منافسه على قيادة الكنيسة، الدور السياسي الذي كان يستأثر به سلفه البابا فرنسيس.

وهاجمت السفارة الإسرائيلية لدى الفاتيكان بارولين، بسبب ما رأت أنه «مساواة بين (الهجوم الإرهابي) الذي شنته (حماس)، وحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، كما جاء في بيان وزعته البعثة الإسرائيلية على وسائل التواصل الاجتماعي.

وكان بارولين، المقرّب جداً من البابا ليو الرابع عشر كما من سلفه البابا فرنسيس، قد أدلى بتصريحات إلى صحيفة «أوسرفاتوري رومانو» الناطقة بلسان الفاتيكان طالب فيها بحظر تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، وانتقد العمليات العسكرية الإسرائيلية، وقال: «من غير المقبول وغير المبرر أن نحوّل البشر إلى مجرّد ضحايا جانبيين».

البابا ليو الرابع عشر يحيي المنتظرين في ساحة القديس بطرس في مدينة الفاتيكان أمس (إ.ب.أ)

دعم للمظاهرات... وانتقاد لميلوني

وجاء في تصريحات بارولين أن «الكنيسة تنظر بعين الرضى» إلى المظاهرات الشعبية ومبادرات المجتمع المدني المتعاطفة مع غزة، والمناهضة للحرب التي تشنّها إسرائيل في غزة، واصفاً إياها بـ«المجزرة».

وأضاف: «هذه التحركات دليل على أننا لسنا محكومين باللامبالاة، ومن واجبنا أن نأخذ على محمل الجد هذا التوق إلى السلام ليعمّ العالم. إن مستقبلنا يتوقف على ذلك».

ويمثل مستوى الانتقاد المفاجئ من الرجل الثاني في الفاتيكان «حدثاً نادراً»؛ إذ لم يسبق أن أدلى مسؤول بهذا المستوى انتقادات مباشرة وشديدة اللهجة ضد إسرائيل والولايات المتحدة، والأسرة الدولية، خصوصاً أنها جاءت بعد يومين على إعلان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن خطة لإنهاء الحرب في غزة لقيت ترحيباً واسعاً في أوساط غربية وعربية.

وجاء في تصريحات بارولين: «لا شك عندي في أن الأسرة الدولية بوسعها أن تفعل أكثر بكثير مما تفعله الآن. لا يكفي القول إن ما يحصل ليس مقبولاً ثم تسمح بحصوله. ومن واجبنا التساؤل عما إذ كان ما يحصل قانونياً، وعن المضي في تصدير الأسلحة التي تستخدم ضد المدنيين... الأسرة الدولية عاجزة، والدول الوازنة القادرة على التأثير فعلاً، لم تفعل شيئاً لوقف هذه المجزرة». كما جاءت التصريحات في أعقاب مظاهرات حاشدة خرجت في مدن إيطالية وأوروبية.

وفي رد مباشر على انتقادات رئيسة الحكومة الإيطالية، جورجيا ميلوني، لتلك المظاهرات وتركيزها على بعض أعمال العنف والشغب التي تخللتها، قال بارولين: «كانت تصرفات قامت بها مجموعات صغيرة، والكنيسة تقف بجانب المؤمنين الذين لا يمكن أن يبقوا مجرد متفرجين على ما يحصل».

وتابع بارولين في تصريحاته التي أثارت عاصفة في الأوساط السياسية الإيطالية: «مخطئ جداً من يعتقد أن دورنا كمسيحيين هو الانعزال للصلاة في الصوامع». وعبَّر الكاردينال عن تأييد الكنيسة لـ«تعبئة الضمائر ومبادرات السلام، حتى وإن بدت خارج العالم»، ومنوهاً بأن «ثمّة جحافل من الشباب ترفض الاستسلام أمام اللاإنسانية».

لا تمييز ضد اليهود... وكذلك الفلسطينيين

ولم تخل تصريحات بارولين بمناسبة مرور عامين على هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 من إدانة لهجوم «حماس» الذي عده «بشعاً ولا إنسانياً» وطالب بالإفراج عن جميع الرهائن.

وبعدما قال إن «من تعرّض للهجوم له الحق في الدفاع عن نفسه»، شدد على أنه «حتى الحق في الدفاع عن الذات يجب أن يحترم مبدأ التناسب، أشعر بقلق عميق إزاء ما نراه من قتل يومي في فلسطين، خصوصاً ضد الأطفال الذين لا ذنب لهم سوى أنهم ولدوا هناك».

وأدان بارولين معاداة السامية، مشدداً على أن «اليهود يجب ألا يتعرضوا للتمييز لمجرد أنهم يهود، ولا الفلسطينيين لمجرد أنهم فلسطينيون». وأضاف: «كثيرة هي الانتقادات الموجهة إلى الحكومة الإسرائيلية لما تقوم به في غزة وبقية الأراضي الفلسطينية، التي تستهدف استحالة تطبيق حل الدولتين».

وبدا لافتاً أن الرد الإسرائيلي على هذا الموقف المفاجئ والمتقدم للفاتيكان، ظل ضمن التخاطب الدبلوماسي، وذلك بعكس ردود فعل أخرى أشد وطأة أقدمت عليها تل أبيب رداً على حكومات أجنبية.

نفي مصري لرواية إسرائيلية عن تدبير القذافي لاغتيال أشرف مروان

القاهرة: أحمد عدلي

قوبلت رواية إسرائيلية جديدة بشأن صهر الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر، أشرف مروان، زعمت تورط الرئيس الليبي الأسبق معمر القذافي في اغتياله بالعاصمة البريطانية لندن عام 2007، بنفي أرملته ومصادر مصرية مطلعة.

وتوفي مروان بشكل غامض في لندن 27 يونيو (حزيران) 2007 بعد سقوطه من شرفة منزله ولم تتوصل الشرطة الإنجليزية لأسباب وفاته، فيما وصفه الرئيس الراحل مبارك بعد أيام من وفاته، بأنه كان «وطنياً مخلصاً وقام بأعمال وطنية لم يحن الوقت بعد للكشف عنها»، بينما شارك في جنازته عدد كبير من المسؤولين وقتها من بينهم جمال مبارك نجل الرئيس.

ونشرت الصحافية الإسرائيلية المتخصصة بالشأن المصري، سمادار بيري، مقالاً ادعت فيه، أن الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك «أبلغها شخصياً» بمسؤولية الرئيس الليبي معمر القذافي عن «اغتيال» أشرف مروان بعد عام 2007.

وزعمت الصحافية الإسرائيلية في مقال نشرته بصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن مبارك أبلغها بتدبير القذافي لعملية اغتيال مروان، بالإضافة إلى تمويل الرئيس الليبي لما عرف بـ«بتنظيم ثورة مصر» التي اغتالت دبلوماسيين إسرائيليين في القاهرة منتصف الثمانينات، مؤكدة أن مبارك نفى لها أن يكون لإسرائيل أو لمصر دور في اغتياله.

ونفت أرملة أشرف مروان، الدكتورة منى جمال عبد الناصر لـ«الشرق الأوسط»، صحة ما ادعته الصحافية الإسرائيلية في مقالها، مؤكدة أنه «لا يوجد أي دليل على صدق ما تقوله، إلى جانب كونه يضم أموراً لا يمكن تصديقها لأسباب عدة من بينها توقيت نشر هذه الأكاذيب»، على حد وصفها.

وأضافت: «من المستحيل أن يكون للرئيس الليبي معمر القذافي دور فيما حدث لزوجها، في ظل العلاقات الطيبة التي كانت تجمع العائلة مع القذافي وعائلته»، عادّة أن «مثل هذه الأخبار، محاولة لنشر أكاذيب لتشويه التاريخ من دون أن تكون هناك، أدلة تدعمها».

وشكل الدور الذي لعبه مروان وهو سكرتير الرئيس الأسبق أنور السادات، أحد الأمور المثيرة للجدل التي تتكرر باستمرار مع ادعاءات إسرائيلية مستمرة بأنه عمل «جاسوساً» لصالح تل أبيب خلال الحرب، لكن مسؤولين إسرائيليين قالوا، إنه «قدم معلومات مضللة وعمل عميلاً مزدوجاً».

وقال الصحافي المصري عادل حمودة لـ«الشرق الأوسط»، إن الصحافية الإسرائيلية التي سردت هذا الادعاء لديها خبرة طويلة بالشأن المصري وكانت على علاقة قوية بعدد من الشخصيات السياسية المصرية، لكنه رجح «عدم دقّة رواياتها لأسباب عدة، من بينها أن الرئيس الأسبق مبارك عندما كان يتحدث بمعلومات لا يطلب عدم نشرها، فضلاً عن حرصه فيما يقال، وما لا يقال للإسرائيليين».

وأضاف حمودة: «الرئيس الليبي السابق كانت له علاقة جيدة مع أشرف مروان، وهو أمر لم يقتصر فقط عليه، ولكن على غالبية رموز نظامه»، مستغرباً نشر هذه المعلومة في الوقت الحالي بعد أكثر من 14 عاماً على رحيل مبارك من السلطة، خصوصاً أنه تابع من كثب ملابسات الكشف عن اسم أشرف مروان على يد الباحث الإسرائيلي أهارون بيرجمان عام 2004.

رأي دعمه عضو مجلس النواب مصطفى بكري، الذي اعتبر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «مثل هذه الأخبار تهدف لمحاولة تشويه صورة الرئيس الليبي السابق معمر القذافي الذي رفض التطبيع مع إسرائيل وتصدى للعديد من الانتهاكات الإسرائيلية».

وأضاف: «مروان كان جزءاً من خطة الخداع الاستراتيجي التي نفذها الرئيس الراحل محمد أنور السادات ضد إسرائيل خلال الحرب، وهو حديث وثقه الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط في سيرته الذاتية نقلاً عن السادات»، مشيراً إلى أن الراحل «حظي بمكانة وتقدير يليقان به، وبرزا في جنازته التي حضرها كبار المسؤولين بالدولة».

وعلى مدار سنوات، وبمذكرات العديد من القادة الإسرائيليين، ذكر اسم أشرف مروان بعدّه «العميل بابل»، أو«الصهر» أو «الملاك»، لكن اسمه لم يعلن بشكل رسمي، بوقت نشر «الموساد» وثيقتين عام 2023 تضمنتا طلب مروان مقابلة رئيس «الموساد» تسفي زامير بشكل عاجل في لندن يوم 5 أكتوبر (تشرين الأول)، ومحضر الاجتماع الذي جرى باليوم التالي، وتضمن تحذيراً من اندلاع الحرب قبل 16 ساعة من نشوبها.

مدير «مركز الأمة الليبي للدراسات الاستراتيجية»، محمد الأسمر استبعد لـ«الشرق الأوسط» الرواية الإسرائيلية الجديدة، عادّاً إياها «غير منطقية» وتفتقد الحد الأدنى من المصداقية، متسائلاً عن الأسباب التي يمكن أن تدفع الرئيس الليبي السابق لمثل هذه الخطوة.

وأضاف الأسمر أن «القذافي عرف بموقفه المناهض للإسرائيليين وعملائهم، فما الذي يدفعه لتدبير اغتيال رجل مصري وطني بشهادة الجميع نجح في خداع تل أبيب، لسنوات؟».

ورغم عدم وجود معلومات مؤكدة لدى السكرتير الأسبق للرئيس مبارك، مصطفى الفقي، حول تفاصيل الوفاة الغامضة للراحل أشرف مروان، كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، فإنه يرجح تعرضه للاغتيال من جانب «الموساد» الإسرائيلي «على خلفية دوره في خطة الخداع الاستراتيجي، وقدرته على إيهام إسرائيل بنقل معلومات صحيحة إليهم خلال الحرب».

وقالت البرلمانية فريدة الشوباشي لـ«الشرق الأوسط»، إن الدور الذي لعبه أشرف مروان لصالح مصر كان «حاسماً» في مرحلة «حرجة». مشيرة إلى «أن الإسرائيليين يحاولون تشويه هذا الدور من وقت لآخر، بادعاءات مختلفة رفضاً للاعتراف بتعرضهم للخداع على مدار سنوات».

أشرف مروان (غيتي)

«ما بعد غزة» يشغل بال «حزب الله»

لبنان: قانون الانتخاب أمام تسوية تلغي تمثيل المغتربين واقتراعهم من الخارج

بيروت: محمد شقير

لا يزال الحراك الانتخابي في لبنان خجولاً في ظل تصاعد وتيرة الاشتباك السياسي بين «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) و«التيار الوطني الحر»، وبين الأكثرية النيابية حول اقتراع اللبنانيين المقيمين في دول الانتشار.

وهذا ما يؤخر التوافق على قانون الانتخاب الذي ستُجرى على أساسه الانتخابات النيابية في ربيع 2026، بينما يشغل بال «حزب الله» ويقلقه أي لبنان يريد بعد انتهاء الحرب في غزة. فعدم موافقة الحزب على «الحل الغزاوي» لجنوب لبنان، ينذر بأن توسع إسرائيل حربها بمواصلة استهدافها لما تبقى من منشآته العسكرية، وعلى رأسها الأنفاق التي أقامها لتخزين ما لديه من صواريخ دقيقة، حسبما تقول إسرائيل، وللضغط على لبنان بالنار بغطاء أميركي للإسراع بتطبيق حصرية السلاح.

رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري مترئساً اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب الأسبوع الماضي (رئاسة البرلمان)

يصرّ الرئيس جوزيف عون على إتمام الاستحقاق الدستوري في موعده

تصاعد الاشتباك

فالخلاف على قانون الانتخاب كان وراء تعليق اجتماعات اللجنة النيابية الفرعية المكلفة درس مشاريع اقتراحات القوانين الخاصة به، إضافة إلى المقترحات لتعديل القانون النافذ حالياً وسط تصاعد الاشتباك حول اقتراع المغتربين الذي يشكّل مادة خلافية لا يمكن حلها ما لم يتم التوافق على تسوية من شأنها أن تعيد الروح إلى اللجنة وتعبّد الطريق أمام إقرارها في جلسة نيابية، وإلا فإن التشريع سيبقى معلقاً حتى إشعار آخر.

ممر إلزامي

ومع أن جميع الكتل النيابية تتسابق بدعوتها لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها، فإن عدم التوافق على القانون من شأنه أن يهدد إنجازها بصفتها الممر الإلزامي لإعادة تكوين السلطة.

هذا في حال بقاء التصعيد الإسرائيلي تحت السيطرة بما يسمح بإتمام الاستحقاق الدستوري في موعده بلا أي تأخير. وهذا ما يصرّ عليه رئيس الجمهورية جوزيف عون، كما نقل عنه زواره، بدعوته القوى السياسية إلى عدم إضاعة الوقت والاستعداد لخوض الانتخابات، خصوصاً أن الأبواب ليست مقفلة أمام التوصل إلى تسوية تقضي باستبعاد تمثيل المغتربين وعدم السماح لهم بالاقتراع من مقر إقامتهم.

وفي هذا السياق، أكد مصدر بارز في «الثنائي الشيعي» أنه باقٍ على موقفه بعدم الموافقة على اقتراع المغتربين لـ128 نائباً.

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نحن على استعداد للتوصل إلى تسوية شرط عدم شطب المادة 112 من القانون التي تسمح لهم بالاقتراع؛ لأن مجرد شطبها يعني، من وجهة نظرنا، أن تكافؤ الفرص يكاد يكون معدوماً ويصبّ لمصلحة منافسينا ويمنحهم حرية التحرك في دول الانتشار للترويج لمرشحيهم، بخلاف قدرتنا على التحرك في ظل إدراج (حزب الله) على لائحة الإرهاب وفرض عقوبات أميركية على عدد من قياديه؛ ما يدعونا إلى الحفاظ على مصالح جمهورنا في الاغتراب وعدم تعريضهم إلى أي شكل من أشكال الملاحقة».

قرار نهائي

ولفت المصدر إلى أن قرار الثنائي بعدم السماح للمغتربين بالاقتراع من مقر إقامتهم على أساس الاستغناء عن مادة المقاعد الستة للمغتربين، «نهائي ولا عودة عنه»، ومن يود الاقتراع يجب عليه الحضور إلى لبنان لممارسة حقه الديمقراطي في اختيار ممثليه في البرلمان العتيد.

وقال: «نحن نخوض معركة وجود ولن نتراجع عن قرارنا؛ لأن منافسينا يخوضون معاركهم الانتخابية بالاستقواء بالخارج ومعظمهم يراهنون على تقليص نفوذنا في البرلمان ويعدّ العدّة لخرق لوائحنا بمرشحين من الطائفة الشيعية، مع أن الانتخابات ستحمل نتائج تؤدي للتجديد لشرعيتنا الشعبية».

تعليق أعمال اللجنة الفرعية

ويعترف بأن اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان النيابية المشتركة اضطرت إلى تعليق اجتماعاتها ريثما تنضج الظروف السياسية التي تسمح لها باستئناف المهمة الموكلة إليها، وتتعلق بدراسة مشاريع القوانين الانتخابية، بدلاً من التركيز على مناقشة المقترحات لتعديل القانون النافذ.

ويؤكد أنها لم تتوصل إلى حد أدنى من التوافق، وهي تنتظر تدخل الكبار ومعظمهم من خارج البرلمان للتوصل إلى قواسم مشتركة يوكل إقرارها إلى الهيئة العامة في البرلمان.

ويضيف أن التوافق يؤدي حتماً إلى إخراج اجتماعات اللجنة الفرعية من المراوحة، ويعزّز الرهان بتصاعد الدخان الأبيض من قاعة الجلسات، وإلا فلا مبرر لعقد جلسة تشريعية لتكريس الانقسام حول قانون الانتخاب.

وهذا ما يتطلع إليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري رغم تأكيده في أكثر من مناسبة بأن الانتخابات ستُجرى على أساس القانون النافذ، بما يسمح بالتلازم بين الإبقاء على المادة 112 وصرف النظر عن تمثيل الاغتراب بـ6 مقاعد.

رد بري على الأكثرية

ويؤكد المصدر أن تمسك بري بالقانون النافذ ما هو إلا رد على الأكثرية النيابية التي تطالب بشطب المادة 112 بما يسمح للمغتربين بالاقتراع من مقر إقامتهم، ويوحي بطريقة غير مباشرة بأن القانون الذي نطمح إليه يقوم على مبدأ إلغاء تمثيل المغتربين في المقاعد الستة، في مقابل صرف النظر عن اقتراعهم من مقر إقامتهم.

مراسيم تطبيقية

بدوره، يكشف مصدر سياسي أن توزيع المقاعد النيابية الخاصة بالمغتربين على القارات الست يتطلب إصدار مراسيم تطبيقية من قِبل البرلمان لتوزيعها مناصفة بين المسلمين والمسيحيين بدلاً من أن يُترك للحكومة توزيعها كونها ملحقة بالقانون، وهي في حاجة إلى تشريع تقرّه الهيئة العامة في المجلس النيابي، خصوصاً وأن آلية انتخابهم يكتنفها الغموض ولم يُعرف ما إذا كانت ستُجرى على أساس القانون النسبي بلوائح مغلقة، أو الأكثرية بفوز المرشح الذي ينال أعلى رقم من أصوات الناخبين مع الحفاظ على توزيعها الطائفي.

ويلفت المصدر إلى أن إصدار المراسيم التطبيقية لتوزيع المقاعد يستدعي عقد جلسة تشريعية؛ ما يفتح الباب أمام الأكثرية النيابية لإسقاط تمثيل الاغتراب لمصلحة شطب المادة 112 بما يسمح للمغتربين بالاقتراع من مقر إقامتهم، وهذا يكمن، كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، وراء مطالبة بري الحكومة بإصدارها لتوزيع المقاعد الـ6 مناصفة؛ لتفادي فتح الباب أمام إصرار الأكثرية النيابية على شطبها من القانون.

تشريع معلق

ويجزم المصدر بأن الحكومة ليست في وارد إصدارها بالنيابة عن البرلمان، لئلا تُكرَّس سابقة تسمح للحكومات التالية بأن تعيد النظر بتوزيعها، ما دام أن التباين لا يزال قائماً حول أي قانون ستُجرى على أساسه الانتخابات.

لذلك؛ فإن التشريع النيابي سيبقى معلقاً ولن يرى النور ما لم يتم التوافق على القانون الذي ستُجرى على أساسه الانتخابات بدلاً من إغراق اللجنة الفرعية في مناقشة اقتراحات قوانين جديدة لم يحن أوانها، وأقل ما يقال فيها بأنها تهدف إلى تمرير الوقت إفساحاً في المجال أمام اتفاق الكبار على القانون، ويُترك للبرلمان إقراره بنسخة منقحة عن القانون النافذ.

نزع السلاح يرتبط بتشابك بين السياسة والاقتصاد والهوية الطائفية

عامان على «إسناد غزة»... لبنان يختبر «ما بعد حزب الله» العسكري

بيروت: بولا أسطيح

يختبر لبنان في الذكرى السنوية الثانية لانخراط «حزب الله» بمعركة «إسناد ودعم غزة» 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، مرحلة «ما بعد حزب الله» العسكري، وسط تعهدات داخلية بـ«حصرية السلاح»، ومطالب داخلية ودولية باحتكار الدولة قرار السلم والحرب.

ومنذ الثامن من أكتوبر 2023، تحوّل جنوب لبنان إلى ساحة مواجهة شبه يومية بين حزب الله وإسرائيل، إلا أن هذه المواجهات ظلت طوال أشهر محدودة وتحت سقف معين قبل أن تشهد تصعيداً تدريجياً من الطرفين، مما أدى إلى نزوح آلاف العائلات من القرى الحدودية ولانعكاسات اقتصادية كبيرة على البلد ككل الذي دخل في حالة استنفار دائم، مع مخاوف من توسّع الحرب، قبل أن تنفجر في سبتمبر (أيلول) 2024 وتتوقف في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه بالتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار.

ويرى أستاذ القانون والسياسات الخارجية في باريس، الدكتور محيي الدين الشحيمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «حزب الله» وفريق الممانعة في لبنان، «اتخذ في 8 أكتوبر 2023 استناداً إلى قرار صادر عن مجلس شورى الحزب، ومن دون أي تشاور أو مفاوضة مع الدولة اللبنانية، قرار الدخول فيما سُمّيت (حرب الإسناد والإشغال). هذا القرار أدخل لبنان في دوامة من الويلات والمآسي على مستوى الدولة والسلطة، وانعكس بخسارة واضحة لـ(حزب الله) وفريق الممانعة، بدءاً من لبنان مروراً بسوريا وصولاً إلى إيران نفسها واليمن».

حصرية السلاح «معقَّدة»

لكن الاتفاق الذي يقول لبنان إنه نفذ ما عليه منه، وتخرقه إسرائيل، لم يُنهِ عملياً الضربات الجوية الإسرائيلية المتكررة، والاغتيالات، على وقع مطالب دولية وداخلية بتنفيذ «حصرية السلاح» التي تعهدت بها الدولة اللبنانية، ويضع «حزب الله» شروطاً مقابل تسليمه.

ويرى المعارض الشيعي اللبناني جاد الأخوي أن «الانتقال إلى مرحلة إنهاء الوجود العسكري لـ(حزب الله) ليس عملية سريعة ولا سهلة؛ فهو يرتبط بتشابك عميق بين السلاح والسياسة والاقتصاد والهوية الطائفية». ويلفت، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «تفكيك هذه المنظومة يحتاج إلى مسار طويل من الضغوط الداخلية والخارجية، وإلى بدائل سياسية وأمنية جدّية تعيد الثقة بالدولة ومؤسساتها».

من هنا، يضيف الأخوي: «يمكن القول إنّ (ما بعد الحزب العسكري) بدأ يتشكل كفكرة ونقاش، لكنّ تحوله واقعاً فعلياً قد يمر بمخاض صعب، يشمل مساومات داخلية وإقليمية، وربما محطات صدام قبل الوصول إلى دولة طبيعية».

وعمّا إذا كان قبول «حماس» بخطة ترمب يُسهِّل عملية نزع أو تسليم سلاح «حزب الله» أو يعوقها، يرى الأخوي أن «قبول (حماس) بخطة ترمب، بما يتضمّنه من تسليم السلاح والانخراط في مسار سياسي، «سيترك تداعيات مباشرة على لبنان وسلاح الحزب. فقد يشكّل ذلك سابقة تضغط على الحزب، إذ يصبح السلاح خارج الدولة خياراً فاقداً للشرعية بعد أن تتخلى المقاومة الفلسطينية نفسها عنه. كما سيضع الحزب أمام حرج داخلي متزايد، في ظل مطالب لبنانية متصاعدة بإنهاء حالة الاستثناء وبسط سلطة الدولة».

أعلام لبنانية وإيرانية ولـ«حزب الله» في موقع تعرّض لقصف إسرائيلي سابق في الضاحية الجنوبية لبيروت (إ.ب.أ)

ويضيف الأخوي: «لكن في المقابل، قد يستخدم (حزب الله) هذا التطور لتشديد تمسكه بسلاحه، مبرراً أنّ سقوط (حماس) هو الدليل على ضرورة بقاء قوته لمواجهة إسرائيل وحماية لبنان. وعليه، فإنّ السيناريو مزدوج والنتيجة ستتوقف على موازين القوى الإقليمية ومدى قدرة الدولة اللبنانية على التقاط الفرصة وتحويلها إلى مشروع سيادة حقيقي».

لبنان ما بعد «حزب الله»

من جهته، يرى الشحيمي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «منذ اليوم التالي لتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار، دخل لبنان مرحلة جديدة يمكن وصفها بـ(لبنان ما بعد حزب الله)، أي ما بعد وجود ميليشيا مسلحة غير شرعية».

ويشير الشحيمي إلى أن «المخاض الذي يعيشه لبنان حالياً يعكس صعوبة انتقال (حزب الله) إلى حزب سياسي صرف، إذ ما زال يرى نفسه في جوهره مجموعة عسكرية تتفرع عنها كتل نيابية ووزارية وقاعدة مناصرين.

ومع ذلك، صدّقت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على الاتفاق، وأصبح لبنان ملزماً أكثر من أي وقت مضى بتنفيذ القرارات الدولية، وباعتماد دبلوماسية ذكية وفاعلة تستعيد الثقة المفقودة بالدولة اللبنانية، وتتيح لها ممارسة مزيد من الضغط على إسرائيل».

ويضيف: «لبنان اليوم، بعد أحداث (7 أكتوبر) وما تلاها من تحولات وهزائم لحركات اللادولة في المنطقة، يقف أمام منعطف مصيري؛ فإما أن يُحسن إدارة المرحلة الجديدة ليدخل مسار التعافي، وإما أن يواجه مزيداً من الأزمات والضغوط. والمرحلة الراهنة، كما يتضح، تتجه نحو ترسيخ مفهوم الدولة الواحدة ذات السيادة الكاملة على أراضيها، بعد انحسار نفوذ القوى الموازية واللاشرعية التي كانت تتحكم بعدد من العواصم ضمن محور الممانعة».

برّاك يؤكد أن هدف زيارته الحسكة تسهيل الاتفاق بين دمشق والأكراد

دمشق: «الشرق الأوسط»

قال المبعوث الأميركي الخاص لسوريا، توم برّاك، الأربعاء، إنه زار الحسكة في شمال شرقي البلاد من أجل تسهيل ومراقبة تنفيذ اتفاق العاشر من مارس (آذار) بين حكومة دمشق وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يهيمن عليها الأكراد.

واعتبر المبعوث الأميركي في حسابه على منصة «إكس، أن اتفاق مارس «يحظى بأهمية بالغة ليس فقط لاستقرار سوريا وأمنها، بل كذلك للمصالح الاستراتيجية لكل من تركيا والولايات المتحدة».

وشدد برّاك على أن أي تلميح إلى أن زيارته للحسكة تضمنت أنشطة من شأنها تقويض مصالح تركيا الوطنية أو سلامة أراضيها «هو أمر لا أساس له من الصحة على الإطلاق».

وتابع أن أي اتهام بأن «وجود خريطة لم أرها من قبل في غرفة اجتماعات لم أكن فيها من قبل، يُقوّض مصالح تركيا، هو اتهام سخيف تماماً».

وأضاف: «لقد كانت مهمتي، ولا تزال، تتمحور حول تعزيز آليات التعاون التي تقلل من التهديدات عبر الحدود وتدعم الهدف الأوسع المتمثل في السلام وإعادة الإعمار بالمنطقة».

كانت الرئاسة السورية قد قالت، الثلاثاء، إن الرئيس أحمد الشرع التقى مع برّاك وقائد القيادة المركزية الأميركية براد كوبر في العاصمة دمشق، وبحث معهما سبل دعم العملية السياسية وتعزيز الأمن والاستقرار وآليات تنفيذ اتفاق العاشر

المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم براك (د.ب.أ)

من مارس (آذار) «بما يصون وحدة الأراضي السورية وسيادتها».

وأعلن وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، أمس، أيضاً أنه اجتمع مع مظلوم عبدي قائد «قسد» في العاصمة واتفقا على وقف شامل لإطلاق النار فوراً بكل المحاور ونقاط الانتشار العسكرية في شمال وشمال شرقي البلاد.

وكان المبعوث الأميركي إلى سوريا، توم برّاك، قد زار شمال شرقي سوريا، الإثنين، رفقة قائد القيادة المركزية الأميركية براد كوبر.

وقال برّاك، في منشور على «إكس»، إنه وكوبر أجريا محادثات «جوهرية» مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، تمثل «تقدماً ملموساً في رؤية الرئيس دونالد ترمب، المتمثلة في إعطاء سوريا فرصة من خلال تمكين السوريين من الاتحاد».

وتعد هذه الزيارة للمبعوث الأميركي إلى سوريا الأولى من نوعها إلى مناطق شمال وشرق سوريا، وتأتي في مرحلة حساسة من الوضع السياسي الراهن في سوريا، حيث تتصاعد الاشتباكات بين قوات (قسد) والجيش السوري شرق محافظة حلب.

فيدان والشيباني شددا على رفض أي محاولة لتقسيم البلاد

تأكيد تركي ـ سوري على التزام «قسد» اتفاق 10 مارس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت أنقرة ودمشق ضرورة التزام قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بتنفيذ اتفاق اندماجها في مؤسسات الدولة السورية الموقع في 10 مارس (آذار) الماضي بين قائدها مظلوم عبدي والرئيس أحمد الشرع.

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن هناك خطوات يجب اتخاذها، ويجب أن تخرج «قسد» من المعادلة في سوريا، ونأمل أن تتمكن الأطراف في سوريا من إيجاد حل سلمي.

وأكد فيدان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري أسعد الشيباني عقب مباحثات في أنقرة الأربعاء وذلك بعد يوم من إعلان وقف إطلاق النار بين دمشق و«قسد»، التي تقودها «وحدات حماية الشعب الكردية المدعومة أميركياً»، أن على «قسد» أن تتخلى عن «أجندتها الانفصالية»، الرامية إلى تقسيم سوريا.

وأعلن وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، وقائد «قسد»،مظلوم عبدي، الثلاثاء، التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار على مختلف جبهات القتال في شمال وشمال شرقي سوريا.

وفي تلميح إلى تمسك أميركا بدعم «قسد» كحليف في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، قال فيدان، إن إدارة سوريا بوسعها الآن قتال «داعش» بمفردها، وعلى الدول الأجنبية تغيير نهجها في هذا الشأن. وأضاف: «سنواصل تقديم الدعم للحكومة السورية فيما يتعلق بمكافحة تنظيم (داعش)»، مشيراً إلى أن العناصر التي تهدد أمن سوريا، ومنها «قسد» تهدد أمن تركيا كذلك، لافتاً إلى ضرورة أن تكون سوريا وطناً للجميع بلا تفرقة، وأن دور بلاده هو مساعدة الحكومة السورية فقط.

وتابع الوزير التركي أن انخراط الحكومة السورية إقليمياً ودولياً يتزايد يوماً بعد يوم، وأن على المجتمع الدولي القيام بمسؤولياته تجاه سوريا وشعبها، لافتاً إلى أن اعتداءات إسرائيل تشكل أحد أكبر التحديات التي تواجهها سوريا، وعلى المجتمع الدولي أن تكون له وقفة جادة وواضحة ضدها.

بدوره، قال وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، إننا نطلب من «قسد» الالتزام بما جاء في اتفاق 10 مارس، وقد أكدنا خلال المباحثات مع «قسد» بشأن وقف إطلاق النار، بحسم ووضوح، رفضنا تقسيم سوريا تحت أي مبرر أو إطار. وذكر أن «قسد» بطيئة في اتخاذ الخطوات اللازمة، وإلى اليوم لم نصل إلى خطوة عملية لتطبيق اتفاق 10 مارس.

ولفت الشيباني إلى أن «المرحلة السابقة لم تخل من التحديات، التي عملنا مع الأصدقاء على حلها كما تولينا مسؤولياتنا في مكافحة الإرهاب، نرفض التقسيم بأي شكل من الأشكال، فسوريا دولة واحدة موحدة». مؤكدا على دور تركيا ودعمها الواسع لسوريا خلال المرحلة الانتقالية، «ونثمن هذا الدور»، لافتاً إلى أن سوريا عادت بثقلها ومكانتها التاريخية إلى مكانها بين دول العالم. وتابع أن «سقوط نظام بشار الأسد كان إنهاء لحقبة مظلمة استمرت لأكثر من 60 عاماً، استشهد خلالها أكثر من مليون سوري، وعادت سويا الآن بثقلها إلى مكانها الطبيعي والتاريخي بين دول العالم».

ودعا الشيباني المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها على الأراضي السورية. وعن زيارته لتركيا، قال الشيباني إنها جاءت لتعزيز شراكتنا الاستراتيجية على أسس من الشفافية والحوار.

في السياق ذاته، كرر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مطالبة بلاده بأن تفي «قسد» بتعهداتها وأن تحقق التكامل الوطني في إطار الدولة السورية. وحذر، في تصريحات لصحافيين أثراك خلال رحلة عودة من أذربيجان حيث شارك في قمة الدول التركية، نشرت الأربعاء، من النظر إلى صبر تركيا على أنه ضعف، لافتاً إلى أن «التحالف التركي الكردي العربي مفتاح سلام المنطقة وأمنها، وأن من يولي وجهه نحو أنقرة ودمشق سينتصر».

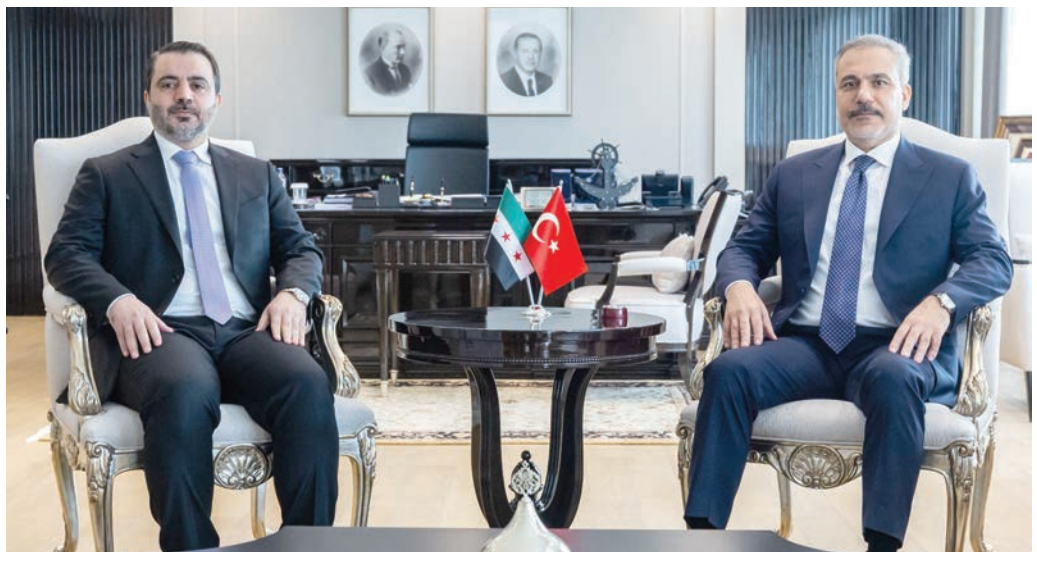

جانب من المباحثات بين فيدان والشيباني في أنقرة (الخارجية التركية - إكس)

التحقيقات مستمرة في مصادر تمويل جماعة «الإخوان»

محكمة أمن الدولة الأردنية تصدر أحكامها على خلية «مخطط الفوضى»

عمّان: محمد خير الرواشدة

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية، الأربعاء، أحكاماً بحق عدد من المتهمين في قضايا تتعلق بمحاولات المساس بالأمن الوطني وإثارة الفوضى داخل المملكة، وهي القضايا التي تم الكشف عنها منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وتورط فيها مجموعة من الأفراد المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، وفقاً لاعترافاتهم.

وفي 15 أبريل، أعلنت دائرة المخابرات العامة إحباط مخططات استهدفت زعزعة الاستقرار وإحداث اضطرابات مادية وأمنية داخل البلاد.

وأوضحت أن تلك المخططات تضمنت تجنيد وتدريب عناصر داخل المملكة، وإرسالهم إلى الخارج لتلقي تدريبات إضافية، مشيرة إلى أنه تم تحويل القضايا إلى محكمة أمن الدولة لاستكمال الإجراءات القانونية.

ونفذت المخابرات الأردنية عمليات متابعة بدأت في شهر مايو (أيار) 2021، لتتمكن السلطات من إلقاء القبض على متهمين منتسبين للجماعة غير المرخصة في البلاد، بصناعة صواريخ موجهة وطائرات مسيرة وامتلاك أسلحة أوتوماتيكية، بهدف تنفيذ عمليات إرهابية يُعتقد بأنها موجهة للداخل الأردني، بحسب ما جاء على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة وقتها الوزير محمد المومني.

وكشفت الحكومة الأردنية، بعد بيان المخابرات، عن أربع خلايا كانت تتلقى التمويل والتدريب من الخارج، وتوزع عملها على تهريب المواد الخام المخصصة لصناعة الطائرات المسيرة والصواريخ الموجهة، وخلايا أخرى تعمل على التصنيع داخل مستودعين محصنين بأسوار خرسانية، وضمن عمل سري ولقاءات كانت تتم في الخارج.

وصنّفت المحكمة القضايا إلى أربعة ملفات رئيسية مصدرة أحكامها بحق المتهمين، والتي جاءت متباينة، في وقت تبقى فيه الأحكام خاضعة للطعن لدى محكمة التمييز، وهي أعلى درجات التقاضي في البلاد.

مدخل محكمة أمن الدولة الأردنية (أ.ب)

قضية تصنيع الصواريخ

وقررت المحكمة تطبيق العقوبة الأشد، حيث حكمت على كلٍّ: من عبد الله هشام، ومعاذ غانم، بالأشغال المؤقتة 15 عاماً مع تضمينهما الرسوم، كما حكمت على المتهم الثالث محسن غانم بالأشغال المؤقتة سبع سنوات ونصف سنة.

وواجه المتهمون تهماً تتعلق بتصنيع أسلحة واستخدامها لغايات غير مشروعة، إلى جانب القيام بأعمال تهدد النظام العام وسلامة المجتمع، وفقاً لقانون منع الإرهاب رقم 55 لسنة 2006 وتعديلاته.

وحكمت المحكمة على المتهمين مروان الحوامدة وأنس أبو عواد بالأشغال المؤقتة لثلاث سنوات وأربعة أشهر، بعد إدانتهم بالقيام بأعمال من شأنها تعريض أمن المجتمع للخطر والإخلال بالنظام العام، استناداً لقانون منع الإرهاب.

كما أصدرت حكماً بالأشغال المؤقتة لثلاث سنوات وأربعة أشهر بحق المتهمين خضر عبد العزيز وأيمن عجاوي ومحمد صالح وفاروق السمان، بعد إدانتهم بالمشاركة في تدريبات غير مشروعة تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار.

وقررت المحكمة عدم مسؤولية أربعة متهمين وإطلاق سراحهم، لعدم ثبوت القصد الجرمي المطلوب لقيام الجريمة، وهم: علي أحمد قاسم وعبد العزيز هارون وعبد الله الهدار وأحمد خليفة، مؤكدة أن جميع أحكامها قابلة للطعن أمام محكمة التمييز.

تدريب وتجنيد

أظهرت التحقيقات أن الخلية المسؤولة عن تصنيع الصواريخ كانت تتألف من ثلاثة أشخاص أنشأوا مستودعين للتصنيع والتخزين في الزرقاء وعمّان؛ أحدهما مجهز بغرف سرية محصّنة بالخرسانة. وتلقت الخلية تمويلاً وتدريباً من الخارج، وتمكنت من إنتاج نموذج أولي لصاروخ قصير المدى.

أما في قضية التجنيد فقد سافر المتهمان إلى دول إقليمية وتعاونا مع جهات خارجية لتجنيد شباب أردنيين، بعد تلقيهما تعليمات ودورات أمنية، وتحديد نقاط سرية داخل المملكة لزرع مواد بحوزتهم.

وفي قضية التدريب، أُجريت تدريبات ودروس أمنية داخل المملكة شملت إعداد أفراد للقيام بمهام مستقبلية، وشملت مناطق مختلفة لتلقي التعليمات والتدريب.

أما في قضية الدرونز، فقد نسق أربعة متهمين فيما بينهم لصناعة طائرات مسيّرة، وقاموا بتقسيم الأدوار والسفر إلى دول خارجية، وجرّب أحدهم نموذج طائرة انزلاقية داخل مزرعة.

وخلال الاعترافات المسجّلة، أقرّ المتهمون بعلاقتهم بجماعة الإخوان المسلمين، وأوضح أحدهم، ويدعى عبد الله هشام أحمد عبد الرحمن، أنه ارتبط بالجماعة منذ عام 2002، كما أشار آخرون إلى تلقيهم تدريبات في لبنان على يد عناصر فلسطينية لصناعة الصواريخ والمتفجرات. لتصدر جماعة الإخوان المسلمين المحظورة بياناً رسمياً نفت فيه أي علاقة تنظيمية لها بالمتهمين، مؤكدة أن تصرفاتهم كانت فردية ولا تمثلها.

الكشف عن الخلية... محاسبة تاريخية للجماعة

بعد القبض على المتهمين بـ«خلية الفوضى»، منتصف أبريل الماضي بأيام، والذي ثبت أن عدداً منهم ينتمي لحزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية للجماعة، أعلنت الحكومة تفعيل قرار قضائي سابق بـ«حل جماعة الإخوان المسلمين»، والذي يقضي بـ«اعتبار جماعة الإخوان المسلمين منحلة حكماً وفاقدة لشخصيتها القانونية والاعتبارية، وذلك لعدم قيامها بتصويب أوضاعها القانونية وفقاً للقوانين الأردنية». لتتجاوز الأزمة حدود حظر الجماعة، مع فتح تحقيقات أمنية لا تزال مستمرة، وأدت للكشف الأولي عن «نشاط مالي غير قانوني ضلعت به جماعة الإخوان المسلمين المحظورة طوال الأعوام الماضية داخلياً وخارجياً، تزايدت وتيرته في آخر 8 سنوات».

تبرعات وشراء شقق

وجاء في التحقيقات الأولية أن الجماعة «أدارت شبكة مالية ضخمة ومعقدة كانت تتأتى مواردها من مصادر عدة أبرزها؛ جمع التبرعات التي كانت تقوم بها جمعيات تنشط في هذا المجال بشكل غير قانوني، ومن عوائد استثمارات أقيمت بشكل مباشر وبالباطن داخل المملكة وخارجها، بالإضافة إلى الاشتراكات الشهرية من داخل الأردن وخارجه».

كما أثبتت التحقيقات والمضبوطات أن الجماعة حازت وتحت عناوين مختلفة على عشرات الملايين من الدنانير استُثمر جزء منها في شراء شقق خارج الأردن، كما استُخدمت الأموال لأغراض غير مشروعة قانوناً، ومنها ما سُجل بأسماء أفراد ينتمون للجماعة عن طريق ملكيات مباشرة أو أسهم في بعض الشركات.

وقد أظهرت التحقيقات أنه تم جمع ما يزيد على 30 مليون دينار في السنوات الأخيرة؛ إذ كانت الجماعة المحظورة ترسل المبالغ التي تقوم بجمعها إلى دول عربية وإقليمية ودول خارج الإقليم، بينما استخدم جزء من تلك الأموال لحملات سياسية داخلية عام 2024، فضلاً عن تمويل الجماعة لأنشطة وخلايا تم ضبطها وأحيلت للقضاء.

وضبطت الأجهزة المختصة نحو 4 ملايين دينار في يوم إعلان الحكومة عن «مخطط الفوضى» الذي كان يستهدف الأمن الوطني منتصف أبريل الماضي، بعد أن حاول أشخاص إخفاءها داخل منازل ومستودع شمالي العاصمة عمان بطلب من سائق يعمل لدى قيادي بالجماعة المحظورة.

وأحاطت جماعة الإخوان المحظورة عملية جمع الأموال المُتبرَّع بها وإرسالها للخارج بسرية بالغة، وفق آلية وُزعت فيها الأدوار على مسؤولين داخل الجماعة وفرد يقيم بعمان مرتبط بتنظيم خارجي، وقد نشأت نتيجة هذا النشاط دورة مالية غير قانونية ذات مكتومية عالية اعتمدت على أساليب مالية مشبوهة؛ إذ لم يُعلن عن مجموع التبرعات التي كانت تنقل وتسلم باليد وتُخبأ في البيوت والمستودعات.

وبينت التحقيقات أن الأموال كانت تحوّل من الدينار إلى الدولار قبل إيداعها بمحل صيرفة بالعاصمة عمان كان يحول الأموال بطرق غير قانونية إلى محل صيرفة بالخارج، كما هربت الأموال إلى الخارج عن طريق أحد أفراد الجماعة المحظورة الذي كان يتردد على إحدى الدول.

وأظهرت التحقيقات الأولية عن مصادر التمويل الثابتة لدى الجماعة التي كانت ترد من الاشتراكات الشهرية للأعضاء (في الداخل والخارج)، ومن الاستثمار بالشقق بدولة إقليمية، وفق الاعترافات، ويصل مجموع الأموال المتأتية من هذه المصادر سنوياً نحو 1,9 مليون دينار، وفق التقديرات الأولية الناجمة عن التحقيقات.

وكانت الأموال التي يتم جمعها وصرفها بشكل غير قانوني تستخدم لغايات سياسية وخيرية تُصرف على أحد الأحزاب، وعلى الأدوات والأذرع والحملات الإعلامية وعلى الفعاليات والاحتجاجات، والتدخل في الانتخابات النقابية والطلابية، وصرف مرتبات شهرية لبعض السياسيين التابعين للجماعة وعلى حملاتهم الدعائية.

«الحرس الثوري»: جاهزون لرد حاسم على أي تحرك في مضيق هرمز

إيران تستدعي سفراء أوروبيين احتجاجاً على إثارة ملف الصواريخ

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية الإيرانية سفراء عددٍ من الدول الأوروبية، احتجاجاً على إثارة ملف برنامجها الصاروخي الباليستي، ودور «الترويكا» الأوروبية في إعادة فرض العقوبات الأممية على طهران، إلى جانب تأييد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي دعوة دول الخليج لحل قضية الجزر الثلاث عبر التحكيم الدولي.

ووصف نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، مجيد تخت روانجي، مواقفَ الدول الأوروبية من برنامج بلاده الصاروخي بـ«تدخل سافر في الشؤون الداخلية للبلاد»، وذلك خلال استدعاء سفراء أوروبيين لم تحدد جنسياتهم.

ورفض تخت روانجي ما وصفها «الروايات غير الدقيقة والمبالغ فيها بشأن برنامج إيران الصاروخي»، مضيفاً أن «القدرات الدفاعية الوطنية، بما فيها الصاروخية، تعد جزءاً من الحق الأصيل لإيران في الدفاع عن نفسها وتشكل ضماناً للاستقرار والأمن الإقليميين».

والأسبوع الماضي، قال نواب ومسؤولون عسكريون إن الجانب الأميركي طرح ملف الصواريخ الباليستية في المحادثات الأخيرة، مشيرين إلى أن واشنطن طالبت بتقليص مداها إلى نحو 400 كيلومتر.

وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قد اتهم الثلاثاء، إسرائيل، بـ«اختلاق تهديد وهمي» من قدرات بلاده الصاروخية، وذلك رداً على تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حذر فيها من خطر الصواريخ الإيرانية وقدرتها المحتملة على بلوغ الأراضي الأميركية مستقبلاً.

وفي بودكاست مع بن شابيرو بُثَّ الاثنين قال نتنياهو إن «إيران تطوّر حالياً... صواريخ بالستية عابرة للقارات يبلغ مداها ثمانية آلاف كلم»، وتابع: «ماذا يعني ذلك. بإضافة ثلاثة آلاف كلم تصبح في مرمى نيرانهم... مدن نيويورك وواشنطن وبوسطن وميامي ومارالاغو»، في إشارة إلى دارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في ولاية فلوريدا.

والثلاثاء، أدان عراقجي هذه التصريحات، قائلاً إن إسرائيل تحاول تصوير القدرات الدفاعية لإيران على أنها تهديد. وقال في منشوره على «إكس»: «تحاول إسرائيل حالياً أن تجعل من قوتنا الدفاعية تهديداً وهمياً».

وفي الوقت نفسه، رد عراقجي على تحذير وجهه الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى إيران، الأحد، من مغبة استئنافها برنامج التخصيب، ملوحاً باستهدافها عسكرياً إذا مضت في ذلك الاتجاه. وشدد على أن برنامج تخصيب اليورانيوم سيبقى قائماً، محذراً من أن طهران لن تنخرط في أي اتفاق نووي يشترط وقف التخصيب.

دبلوماسيون أجانب يصلون إلى مقر الخارجية الإيرانية للمشاركة في اجتماع مع عراقجي الأحد الماضي (إ.ب.أ)

وقال عراقجي في منشوره: «عند انطلاقي في الجولة الخامسة من المحادثات مع ستيف ويتكوف، مبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط، في 23 مايو (أيار)، كتبت: صفر أسلحة نووية = لدينا اتفاق... صفر تخصيب = ليس لدينا اتفاق»، وأضاف أن الرئيس الأميركي «لو اطلع على محاضر تلك المحادثات، التي دوّنها الوسيط، لأدرك مدى قربنا من التوصل إلى اتفاق نووي جديد وتاريخي مع إيران».

ونفى عراقجي، الأربعاء، تقارير وصفتها طهران بـ«الكاذبة» عن تجدد الاتصالات بينه وبين ستيف ويتكوف، المبعوث الأميركي لـ«الشرق الأوسط».

الخلافات النووية

كانت الأمم المتحدة أعادت فرض حظر على الأسلحة وعقوبات أخرى على إيران بسبب برنامجها النووي، في أعقاب عملية أطلقتها القوى الأوروبية، وحذرت طهران من أنها ستقابل برد قاس.

وبادرت بريطانيا وفرنسا وألمانيا بإطلاق آلية «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات على إيران في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بسبب اتهامات بأنها انتهكت الاتفاق الذي أُبرم عام 2015 بهدف منعها من تطوير قنبلة نووية. وتنفي طهران سعيها لامتلاك أسلحة نووية.

وانتقد تخت روانجي بشدة ما وصفه بـ«نكث العهود وسوء النية والإخفاق» من «الترويكا الأوروبية» الموقعة على الاتفاق النووي في مسار المفاوضات.

وقال تخت روانجي إن الاتحاد الأوروبي، بصفته منسق اللجنة المشتركة للاتفاق النووي، إلى جانب هذه الدول، «لم يكتفِ بالتقصير في تنفيذ التزاماتهم، بل أساءوا استخدام آلية تسوية النزاعات داخل الاتفاق، ما أدى إلى تعطيل المسار الدبلوماسي ووصوله إلى طريق مسدود»، مضيفاً أنه «كان الأولى بهم، بدل تكرار المزاعم النمطية والكاذبة تماماً حول البرنامج النووي الإيراني أن يتحملوا مسؤولية أدائهم المعرقل والمضر».

الجزر الثلاث

وانتقد تخت روانجي ما ورد في البيان الأوروبي الخليجي المشترك بشأن البرنامج النووي الإيراني، وكذلك حل النزاع حول الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى.

تخت روانجي: إساءة استخدام آلية تسوية النزاعات أدت إلى تعطيل المسار الدبلوماسي ووصوله إلى طريق مسدود

وأكد الاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون الخليجي، والاتحاد الأوروبي، على أهمية التزام إيران بالقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، واحترام السيادة والسلامة الإقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها.

وقال البيان إن «الجهود السياسية والدبلوماسية وحدها هي التي يمكن أن تؤدي إلى حل دائم للقضية النووية الإيرانية»، مشدداً على أهمية استئناف التعاون الكامل بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودعا طهران إلى «العودة إلى الامتثال لالتزاماتها بموجب الضمانات الملزمة قانوناً، وبناء الثقة وتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي».

كما شدد البيان على أهمية ضمان الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني، ووقف انتشار الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وأي تقنيات تُهدد أمن منطقتينا وخارجهما، وتُقوّض الأمن والسلم الدوليين، في انتهاك لاتفاقات وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وحض الاجتماع المشترك، إيران، إلى «إنهاء احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث»، معرباً عن قلقه البالغ من عدم إحراز تقدم في حل النزاع، مؤكداً في الوقت نفسه دعمه للتسوية عبر المفاوضات الثنائية أو إحالة الأمر للتحكيم الدولي.

وذكرت الخارجية الإيرانية أن تخت روانجي أبلغ السفراء الأوروبيين «احتجاج إيران الشديد على هذا الموقف»، قائلاً إن «السيادة غير القابلة للنقاش والدائمة لإيران على الجزر الثلاث باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية»، معتبراً الدعم الأوروبي لهذا الموقف «انتهاكاً لمبدأ احترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي»، وأعرب عن إدانة طهران لما وصفه بـ«الموقف المتحيز للاتحاد الأوروبي». واحتج رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف على إثارة ملف الجزر الثلاث، ووصفه بـ«التدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية».

من جانبه، قال قائد «الحرس الثوري» محمد باكبور في بيان بمناسبة ذكرى تأسيس الوحدة البحرية، إن «أي خطأ في الحسابات أو التقدير في الخليج (...)، أو مضيق هرمز، أو الجزر الإيرانية، سيواجه برد حاسم وفوري وقاسٍ وساحق ويجلب الندم». وتولى باكبور منصب قيادة «الحرس» بعدما تلقت تلك القوات صدمة كبيرة جراء الحرب التي بدأتها إسرائيل، واستمرت 12 يوماً في يونيو (حزيران)، التي بدأت بضربات جوية إسرائيلية تلاها قصف أميركي على 3 منشآت نووية إيرانية. وقتل قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي وأكثر من 30 قيادياً في غضون الساعات الأولى من بدء الضربات على طهران.

وقال باكبور إن القوة البحرية التابعة للحرس في «وضعية استراتيجية رادعة بسبب اعتمادها على التقنيات في مجالات القتال السطحي وتحت السطحي، والصاروخي، والطائرات المسيرة، والإلكترونية والسيبرانية»، لافتاً إلى أنها «حافظت على جاهزيتها القتالية والعملياتية»، وتسعى إلى «دعم الأمن والاستقرار في المنطقة».

ومع إعادة العقوبات الأممية على طهران، تلوح في الأفق بوادر مواجهة بين إيران والولايات المتحدة، مع تنامي القلق من عمليات تفتيش قد تطول السفن الإيرانية، في وقت تسود فيه مخاوف من تجدد الحرب الإسرائيلية - الإيرانية.

طهران تفرج عن سائح فرنسي ألماني احتجز أثناء الحرب

باريس: «الشرق الأوسط»

أفرج عن الشاب الفرنسي الألماني لينارت مونترلوس الذي كان محتجزاً في إيران، على ما أعلن الأربعاء وزير الخارجية الفرنسي المنتهية ولايته جان نويل بارو، على أن يعود الخميس إلى فرنسا وفق مصادر مطلعة على الملف.

وأُوقف مونترلوس، الشاب السائح البالغ 19 عاماً، في 16 يونيو (حزيران)، في بندر عباس بجنوب إيران عندما كان يَعبر البلاد منفرداً على دراجة هوائية، في اليوم الثالث من الحرب بين إسرائيل وإيران.

وكرر كل من بارو والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مطالبهما لإيران بالإفراج عن المواطنين الفرنسيين سيسيل كولر وجاك باريس، المحتجزين في الجمهورية الإسلامية منذ عام 2022.

وكتب ماكرون على منصة «مواطننا لينارت مونترلوس حر أخيراً. لقد كان محتجزاً في إيران منذ 16 يونيو(حزيران)». وشكر كل من ساهم في الإفراج.

وقال: «أفكر أيضاً في سيسيل كوهلر وجاك باري، المحتجزين حتى الآن بشكل تعسفي وفي ظروف غير إنسانية في إيران. يجب الإفراج عنهما فوراً».

وقال بارو: «لينارت مونتيرلوس حر. ولا أنسى سيلين كولير وجاك باري اللذين نطالب بالإفراج عنهما فوراً» في إشارة إلى مواطنين فرنسيين اعتقلتهما طهران قبل أكثر من ثلاث سنوات.

وقال والدا لينارت مونترليوس البالغ 19 عاماً في بيان خطي عبر محامية العائلة شيرين أراكان: «نحن مرتاحون لعودة ابننا»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأرسلت طهران وباريس، الاثنين، إشارات بشأن تقدم المحادثات الهادفة إلى إطلاق سراح مواطنين فرنسيين محتجزين في طهران مقابل مواطنة إيرانية موقوفة في فرنسا.

وبرّأ القضاء الإيراني، الاثنين، مونترلوس، الذي أُوقف في يونيو الماضي، من تُهم «التجسس».

ولمّح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في منتصف سبتمبر (أيلول)، إلى إمكانية مبادلة المواطنين الفرنسيين بإسفنديار، وهي طالبة إيرانية تعيش في مدينة ليون الفرنسية.

وأوقفت الإيرانية مهدية إسفنديار في فرنسا، خلال فبراير (شباط) الماضي، بتُهم الترويج للإرهاب على الشبكات الاجتماعية، وفقاً للسلطات الفرنسية. ووصفت إيرانُ مراراً اعتقالها بـ«التعسفي».

وتصر إيران على أن الفرنسيَّين سيسيل كولر وجاك باريس، اللذين تحتجزهما منذ مايو (أيار) 2022، كانا يتجسسان لحساب إسرائيل.

بالتزامن مع حملة استبعاد لمشمولين بالمساءلة والعدالة

عمليات اعتقال تطال قيادات كبيرة في حزب البعث جنوب العراق

بغداد: حمزة مصطفى

نفذَّت القوات الأمنية العراقية حملة واسعة أسفرت عن اعتقال مجموعات مرتبطة بحزب البعث، بينها شخصيات بارزة وقيادية، في الوقت الذي تواصل فيه الهيئة القضائية في مفوضية الانتخابات العراقية استبعاد مئات المرشحين للانتخابات البرلمانية المقبلة بتهم متنوعة، من بينها الانتماء إلى الحزب المحظور.

وقالت الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة، المعنية بملف حزب البعث المنحل، في بيان الأربعاء إن استخبارات الحشد الشعبي، بالتنسيق مع قيادة شرطة ذي قار، نفذت عملية استخبارية «محكمة» أسفرت من اعتقال عدد من القيادات البعثية البارزة في محافظة ذي قار جنوبي العراق.

وأضاف البيان أن «العملية وصفت بأنها الأكبر من نوعها في مدينة الناصرية خلال السنوات الأخيرة، وجاءت بعد متابعة دقيقة لتحركات بعض العناصر التي كانت تعمل سراً على إعادة تنظيم نشاط الحزب المحظور».

وفقاً للبيان، أكدت الهيئة أن «العملية تأتي ضمن جهود مستمرة لاجتثاث بقايا الفكر البعثي ومحاسبة المتورطين بمحاولات إعادة إنتاج مرحلة القمع والاستبداد» التي عاشها العراقيون في عهد النظام السابق.

وتزامنت هذه العملية، مع جدل سياسي واسع وانتقادات من أطراف مختلفة بشأن قرارات استبعاد طالت مرشحين ونواباً سابقين، بعضهم شغل المنصب لدورات متعدّدة، بدعوى انتمائهم إلى الحزب المحظور بعد مراجعة سجلاتهم.

ورغم أن قرارات الاستبعاد التي طالت نواباً ومرشحين لم تقتصر على تهمة الانتماء إلى حزب البعث، بل شملت أيضاً قضايا تتعلق بحسن السيرة والسلوك أو مخالفة الضوابط القانونية، فإن الاستبعاد بدعوى الانتماء إلى الحزب المحظور يظل الأوسع نطاقاً.

وإقرار البرلمان العراقي عام 2016 قانون حظر حزب البعث والكيانات المنحلة والأحزاب والأنشطة العنصرية والإرهابية، لكن اتهامات الانتماء إلى الحزب ما زالت مستمرة بعد أكثر من عقدين على سقوط نظام صدام حسين.

وفيما تعد المناطق الوسطى والغربية الحاضنة الرئيسية لحزب البعث، خصوصاً على مستوى القيادات العليا، حذرت شخصيات شيعية بارزة، وفي مقدمتها رئيس الوزراء الأسبق وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، أكثر من مرة خلال الفترة الأخيرة من محاولات الحزب استعادة نشاطه في مناطق مختلفة من العراق، بما في ذلك المناطق الجنوبية التي تهيمن عليها تقليدياً أحزاب شيعية مثل حزب الدعوة ومنظمة بدر والتيار الصدري.

ويرى كثير من القوى والمراقبين السياسيين أن استدعاء ملف البعث في كل دورة انتخابية، بعد سنوات من المطاردة والاعتقالات التي طالت كبار قياداته الذين ما زال من تبقّى منهم على قيد الحياة خلف القضبان، «يستخدم أداةً لتصفية الحسابات مع الخصوم من جهة، ولتخويف الجمهور الشيعي من جهة أخرى» بهدف حشده خلف الأحزاب الشيعية، التي تتعرض بدورها لانتقادات جمهورها بسبب ما يعد إخفاقاً في تحقيق الوعود بعد سقوط نظام صدام حسين.

وتستمر حملات «التسقيط الانتخابي» بين القوى الشيعية، إلى حد توجيه اتهامات بالانتماء السابق للبعث ضد شخصيات بارزة، كان آخرها ما طال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بعدما نشرت صورة قديمة له خلال اجتماع إداري قبل سقوط النظام السابق، تظهر خلفه صورة الرئيس الأسبق صدام حسين.

ولم تتوقف الاتهامات عند السوداني نفسه - الذي شغل حينها منصب مدير الزراعة - بل طالت أيضاً والده الذي أعدمه النظام السابق، حيث حاول خصومه الإيحاء بانتمائه إلى البعث، وهو ما نفاه السوداني مستنداً إلى وثائق رسمية.

من بين أبرز القيادات الشيعية، يواصل زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي التحذير من محاولات عودة البعثيين إلى السلطة في العراق، حتى أنه تحدث عن أعداد كبيرة من المنتسبين الجدد للحزب تصل إلى عشرات الآلاف.

وكان المالكي قد حذَّر مؤخراً مما وصفه بـ«خطر تسلل أعضاء حزب البعث المحظور إلى مجلس النواب ومؤسسات الدولة الأمنية والاقتصادية»، مشدداً في بيان له على ضرورة منعهم من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وداعياً إلى حماية العملية السياسية وتطبيق إجراءات الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة.

بحسب بيان أصدره نوري المالكي، فإن «الدستور العراقي نص في مادته السابعة صراحة على حظر حزب البعث ومنع رموزه من العودة إلى الحياة السياسية تحت أي مسمى، وعدّ الانتماء إلى الحزب جريمة لا تسقط بالتقادم».

وأضاف المالكي أن «أي تساهل أو تغاضٍ عن هذه الإجراءات يفتح الباب أمام اختراق مؤسسات الدولة وعودة الفكر البعثي عبر قنوات التشريع أو الأمن أو الاقتصاد»، عادّاً ذلك «تهديداً مباشراً لمسار الدولة الديمقراطية واستخفافاً بتضحيات العراقيين الذين قاوموا الاستبداد ودفعوا ثمناً باهظاً لبناء عراق جديد».

الجنائية الدولية: الحكم ضد كوشيب خطوة مهمة لتحقيق العدالة في دارفور

كمبالا: أحمد يونس

أبدى مكتب الادعاء العام في المحكمة الجنائية الدولية رضاه عن الحكم الصادر بحق السوداني علي محمد علي عبد الرحمن، المعروف باسم «علي كوشيب»، الذي أدانته بارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور غرب السودان، وعدّ القرار خطوة أساسية نحو تحقيق العدالة، رغم استمرار الإفلات من العقاب لكبار المسؤولين عن النزاع، فيما طالب بتسليم كل من عمر البشير، وأحمد هارون وعبد الرحيم محمد حسين، لمحاكمتهم.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، الاثنين الماضي، حكماً تاريخياً بإدانة السوداني علي محمد علي عبد الرحمن، وتوجيه أكثر من 30 تهمة له، تشمل «القتل العمد، والاغتصاب، والتهجير القسري، والاضطهاد العرقي»، ضد سكان قرى بمنطقة «وادي صالح» في إقليم دارفور ما بين عامي (2003 - 2004)، كأول إدانة تصدرها المحكمة في ملف دارفور منذ إحالته إليها من مجلس الأمن الدولي في 2005.

وقال جوليان نيكولز، المحامي الرئيسي في القضايا بمكتب الادعاء العام، في مؤتمر صحافي من مقر المحكمة في لاهاي عبر الإنترنت، شاركت فيه «الشرق الأوسط» أمس الأربعاء: إن الأدلة «أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن المتهم لعب دوراً قيادياً في الهجمات المنهجة ضد المدنيين»، وحددت جلسة يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل للنطق بالعقوبة التي قد تصل إلى السجن مدى الحياة.

ورغم وصفه الحكم للصحافيين بأنه «يعد إنجازاً مهماً»، لكنه عدّ أنه «لا يمثل العدالة الكاملة بعد، طالما أن هناك متهمين آخرين ما زالوا طلقاء، بينهم الرئيس السابق عمر البشير، وأحمد هارون وعبد الرحيم محمد حسين».

من جهته، كشف داهيرو سانت آنا، مستشار التعاون الدولي في مكتب المدعي العام، عن الشروع في تحقيق جديد بشأن الجرائم الحديثة في غرب دارفور، التي أعقبت اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) 2023، وقال إن «المحكمة بحاجة إلى تعاون حقيقي من الحكومة السودانية لتسليم المشتبه بهم، لأن المحكمة لا تملك قوة إنفاذ قانونية، وتعتمد على تعاون الدول الأعضاء». مشيراً إلى ما سماه صعوبات واجهت التحقيق في قضية كوشيب، بسبب استمرار الحرب وانعدام الأمن بقوله: «فريق الادعاء لم يتمكن من دخول دارفور، لكنه يعتمد على شهادات موثوقة وأدلة مادية قوية، ونحن راضون عن موثوقية الأدلة، والحكم ذاته دليل على ذلك».

من جانبه، قال سيريل لوتشي، المحامي الرئيسي للدفاع عن المدان للصحافيين، إن دفاعه استند إلى إنكار موكله بكونه علي كوشيب، وإصراره على أنه «علي محمد عبد الرحمن»، وعلى نفيه لعلاقته بميليشيا «الجنجويد»، وأنه مازال متمسكاً بموقفه حتى بعد صدور الحكم ضده.

وفي تفسيره لكيفية تسليم المدان لنفسه للمحكمة الجنائية الدولية في أفريقيا الوسطى في يونيو (حزيران) 2020، قال إنه أبلغهم أنه «جاء بحثاً عن العدالة»، وأشار إلى وجود نيات للقبض عليه وتقديمه كبش فداء، أو التخلص منه، لذلك سلم نفسه «بحثاً عن العدالة».

وأوضح لوتشي أن فريق الدفاع «لم ينكر وقوع الجرائم في دارفور، لكنه يرفض تحميل المسؤولية عنها للمتهم وحده»، وقال موضحاً: «عبد الرحمن كان صيدلياً في مدينة غارسيلا خلال الفترة التي وقعت فيها الجرائم، ولم يكن عضواً في الدفاع الشعبي، أو حرس الحدود أو الميليشيات القبلية التي كونت الجنجويد».

وأضاف أن فريقه يدرس الحكم بالتفصيل، ويعمل على شرحه للمتهم ليقرر وحده ما إن كان يريد استئنافه، وأن خط الدفاع في الاستئناف سيكون على الأدلة القانونية ذاتها، وقال إنه «من غير المرجح استدعاء شهود جدد في ظل الحرب الدائرة في السودان».

بالمقابل، وصفت ناتالي، الممثلة القانونية للضحايا، الحكم بأنه «منح الضحايا الأمل بعد عقدين من الانتظار»، وقالت إن العديد منهم شاهدوا جلسة النطق بالحكم في دارفور وتشاد، وعبّروا عن «شعورهم بالارتياح والسعادة لأن العدالة بدأت تأخذ مجراها». كما كشفت عن بدء المحكمة إجراءات جبر الضرر للضحايا، عبر «الصندوق الائتماني للمجني عليهم»، مشيرة إلى أن الجبر لا يقتصر على التعويضات المالية، بل يشمل «العلاج، والدعم النفسي، والتعليم للأطفال، والمساعدات الرمزية»، مستبعدة أن تصدر المحكمة قراراً يكلف الحكومة السودانية جبر الضرر وتعويض الضحايا.

وتباينت رؤى الادعاء والدفاع وممثلي الضحايا، فالأول رأى أن الحكم يمهد الطريق لملاحقة بقية المتهمين «عمر البشير، أحمد هارون، عبد الرحيم محمد حسين»، بينما وصفه الدفاع بأنه حكم «قابل للطعن ولا يعكس كل الحقائق»، بينما عدّه ممثلو الضحايا «خطوة تاريخية تعيد الأمل للناجين من الفظائع».

ويعد الحكم على كوشيب أول إدانة تصدرها المحكمة الجنائية الدولية بشأن جرائم دارفور منذ نحو 20 عاماً، و«رسالة قوية ضد الإفلات من العقاب»، وفق ما جاء في خطابات الترحيب، التي صدرت من المجموعات السياسية والمدنية السودانية، ومن أسر الضحايا.

انعدام الأدوية يضع مصير آلاف المرضى والجرحى على حافة الموت

الوضع الصحي في الفاشر «كارثي للغاية»

أحد المراكز الصحية في مدينة الفاشر (رويترز)

الخرطوم: وجدان طلحة

بلغ الوضع الصحي في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب السودان)، مستويات حرجة، إذ يهدد حياة آلاف المرضى من المدنيين وجرحى العمليات العسكرية المستمرة، بعد أن نفد المخزون الدوائي بالكامل، وبقاء مستشفى واحد فقط يعمل بالمدينة لتلبية احتياجات أكثر من 260 ألف مدني.

استهداف الكوادر الطبية

أعلنت «شبكة أطباء السودان»، أمس الأربعاء، مقتل 12 شخصاً وإصابة 17 آخرين، بينهم طبيبة وممرض جراء قصف مدفعي لـ«قوات الدعم السريع» على مستشفى الفاشر. وقالت الشبكة إن «استهداف مستشفى يعج بالمرضى والكوادر الطبية يعد جريمة مكتملة الأركان». وحمّلت «قوات الدعم السريع» المسؤولية الكاملة عن القصف المتعمد، مطالبة المجتمع الدولي بالتحرك الفوري «لوقف الانتهاكات، وقصف المرافق الخدمية، والمستشفيات ومنازل المواطنين، وحماية ما تبقى من النظام الصحي المنهار في الفاشر».

وتقول إحدى الطبيبات، طلبت عدم نشر هويتها لـ«الشرق الأوسط»: «لا يوجد علاج في الفاشر»، مضيفة: «نستقبل يومياً عشرات الجرحى بالمقذوفات النارية، التي تتساقط عشوائياً على المدينة، فيما تتضاءل فرص إنقاذ أعداد كبيرة منهم مع نقص الأدوية»، مؤكدة أن المستشفى «السعودي» الوحيد، الذي يعمل في المدينة بطاقة محدودة جداً، رغم أنه يكتظ بالجرحى والمرضى، «وبسبب ندرة المستلزمات الطبية، نضطر في كثير من الأحيان إلى استخدام قطع الأقمشة بعد تعقيمها بديلاً للشاش الطبي المنعدم تماماً».

ومنذ نحو عامين على الحصار الخانق الذي تفرضه «قوات الدعم السريع» على الفاشر، كبرى المدن في شمال الإقليم، لم تدخل أي إمدادات طبية، وانعدمت أكثر من 80 في المائة من الأدوية الأساسية، بما في ذلك الأدوية المنقذة للحياة.

> بلغ الوضع الصحي في مدينة الفاشر مستويات حرجة إذ يهدد حياة آلاف المرضى من المدنيين وجرحى العمليات العسكرية المستمرة

وضع صحي مأساوي

يروي المواطن آدم أحمد، الذي يسكن الفاشر، معاناة الناس هناك، ومحاولاتهم إنقاذ من يتعرض للقصف المدفعي في منازلهم، قائلاً: «لا توجد سيارات لنقل الجرحى، ولذلك نستخدم عربات تجرها الدواب، وأحياناً نحمل الأطفال على أكتافنا إلى المستشفى. كما نلجأ إلى الإسعافات الأولية باستخدام قطع من الأقمشة النظيفة للضغط على الجرح ووقف النزيف».

ويتابع أحمد، في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط»: «بين وقت وآخر نفقد أسرة كاملة تدفن تحت الأنقاض، جراء سقوط القذائف عشوائياً على المنازل في الأحياء السكنية... ولذلك فسكان الفاشر يتوقعون الموت في أي لحظة».

بدوره، تحدث طبيب آخر عن ارتفاع كبير في أعداد الجرحى في المدينة، مقدراً عدد الذين بُترت أطرافهم في الأيام القليلة الماضية بنحو 60 حالة بسبب الإصابات البليغة الناجمة عن شظايا القصف المدفعي، غالبيتهم من المدنيين.

ونبه الطبيب إلى تأخر إجراء العمليات الجراحية بسبب تكدس الجرحى، والنقص الكبير في الكوادر الصحية. وقال إن وزارة الصحة المحلية في الفاشر لا تزال تعتمد على ما تبقى من مخزون الأدوية الموجود قبل اندلاع الحرب ومحاصرة المدينة، متوقعاً أن يتحسّن الوضع الصحي قليلاً بعد عملية الإسقاط التي نفذها الجيش السوداني للمرة الثانية خلال أسبوع.

ونجح الجيش بعد أشهر طويلة من إنزال مؤن وعتاد عسكري لمقره (الفرقة السادسة مشاة) في الفاشر، شملت مساعدات إنسانية من المواد الغذائية والطبية.

نقص الكوادر

أشارت مصادر طبية إلى النقص الكبير في الكوادر البشرية الصحية في المستشفى السعودي، الذي بات يسير بعدد قليل من الاختصاصيين في قسم النساء والتوليد والجراحة والأطفال، بالإضافة إلى عدد من الأطباء العموميين ومتطوعين.

وبحسب المصادر ذاتها، فقد «غادرت أعداد كبيرة من الكوادر الطبية الفاشر، بينما أصيب العشرات منهم أثناء تقديم الخدمة الطبية، وانسحبت العديد من الفرق الطبية العاملة في المنظمات بسبب احتدام القتال»، مؤكدة أن نحو 80 في المائة من الأدوية الأساسية باتت غير متوفرة، وأن المدينة باتت تعيش واحدة من أخطر الأزمات الصحية منذ اندلاع الحرب في السودان.

وقال سكان في المدينة إنهم باتوا يلجأون إلى استخدام الصبار والثوم وغيرهما من الأعشاب البلدية لعلاج مرضاهم، وتنظيف جروح مرضى السكري الذين تضاعفت معاناتهم بسبب انعدام الإنسولين والأدوية الخاصة. وتحدثوا عن ارتفاع وفيات المصابين بالقصف، والمرضى من الأطفال والنساء والرجال كبار السن، جراء الجوع وسوء التغذية والأمراض المزمنة، بسبب فقدانهم للعلاج.

بدورها، قالت «تنسيقية لجان المقاومة»، وهي إحدى المجموعات المدنية التي توثق فظائع النزاع، إن المستشفى التخصصي للنساء والتوليد بالفاشر تعرض ليل الثلاثاء لقصف مدفعي عنيف، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، بينهم أطفال ونساء كبار السن.

كما أفاد شهود عيان في الفاشر بأن القصف المدفعي والجوي بالمسيّرات ازداد حدة في الآونة الأخيرة، مع ارتفاع حصيلة الضحايا المدنيين، ومحاولة الجيش التصدي لها.

منافسة محتدمة داخل «القائمة الموحدة» للأحزاب

بدء تلقي طلبات الترشح للانتخابات النيابية في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، الأربعاء، تلقي طلبات الترشح لانتخابات مجلس النواب المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسط منافسة محتدمة بين كثير من الأحزاب والقوى المشاركة، خصوصاً داخل «القائمة الوطنية الموحدة»، التي لم يُعلن تشكيلها بعد.

وتستمر مرحلة تلقي طلبات الترشح لـ8 أيام، وتُعلن القوائم النهائية للمرشحين في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، على أن تنطلق عملية الاقتراع للمصريين في الخارج يومي 7 و8 نوفمبر، وتُجرى في الداخل على مرحلتين، الأولى في 10 و11 نوفمبر، والثانية في 24 و25 منه.

وتقدم العشرات من المرشحين على النظام الفردي، بأوراق ترشيحهم في اليوم الأول لتلقي الطلبات. ورصدت وسائل إعلام محلية ازدحاماً أمام العديد من المحاكم، حيث تستقر لجان تلقي طلبات الترشح. وانتظر بعض المرشحين لساعات قبل فتح باب تلقي الطلبات، لضمان الحصول على أرقام أولى في كشوفات المُرشحين.

وتُجرى الانتخابات وفق نظامي «القائمة المطلقة»، الذي يعني فوز القائمة الحاصلة على أعلى نسبة من الأصوات بجميع مقاعد دائرتها، إلى جانب «النظام الفردي». ويُخصص لكلٍّ من النظامين 284 مقعداً.

ومقابل الزخم الذي سببه مرشحو النظام الفردي في أول أيام الترشح، غاب مرشحو القوائم عن المشهد، مع عدم الإعلان رسمياً عن القوائم التي ستخوض الانتخابات حتى الآن.

تأتي القائمة «الوطنية الموحدة» التي يشرف على تشكيلها حزب «مستقبل وطن»، في مقدمة القوائم المرتقب ترشحها، وتعد الأوفر حظاً، بالإضافة إلى قائمة حزب «الجيل الجديد» التي سبق أن أعلنت نيتها منافسة القائمة الوطنية.

وخلال انتخابات «مجلس الشيوخ» في أغسطس (آب) الماضي، أعلنت «القائمة الوطنية» مرشحيها في مؤتمر صحافي، ثم تقدم المرشحون بأوراقهم معاً في يوم واحد، وآنذاك ضمَّت القائمة 13 حزباً بالإضافة إلى «تنسيقية شباب الأحزاب»، التي فازت بالتزكية.

وتوقع المتحدث باسم حزب «الجبهة الوطنية، محمد مصطفى شردي، أن يتم إعلان مرشحي القائمة خلال الساعات المقبلة، مشيراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن القائمة انتهت من اختيار ممثليها ونسب كل حزب، مرجعاً عدم إعلانها حتى الآن، إلى منح كل حزب وقتاً قبل الإعلان الرسمي عن مرشحي القائمة ككل.

لكنّ مصدرَين آخَرَين من داخل الأحزاب المشاركة في القائمة، أرجعا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، التأخير، إلى «عوائق، سواء في المنافسة على النسب، أو أخرى لوجيستية»، ووصف أحدهما ولادتها بـ«المتعثرة».

واحتل حزب «الجبهة الوطنية» المركز الثالث في «القائمة الوطنية الموحدة»، خلال انتخابات مجلس النواب، حيث حصل على 12 مقعداً من أصل 100 مقعد. ورفض شردي الإعلان عن حصته في قائمة «النواب»، أو عدد مرشحيه على النظام الفردي حالياً.

في سياق متصل، قال نائب رئيس حزب «الوفد»، حسين منصور، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحزب سيدفع بنحو 50 مرشحاً على المقاعد الفردية، وبعضهم تقدم بأوراق ترشحه بالفعل.

ورداً على سؤال، قال منصور إن الحزب ينتظر موقف القائمة الموحدة، مشيراً إلى وجود «قدر من الاختلافات حول النسب والحصص الخاصة بكل حزب، وكذلك خلاف حول الأسماء المرشحة»، واصفاً ولادتها بـ«المتعثرة».

وسبق أن نشبت خلافات داخل حزب «الوفد» إثر حصوله على مقعدين فقط في انتخابات مجلس الشيوخ الماضية.

وتحفظ منصور عن ذكر عدد المقاعد المعروض على حزبه، أو موقف الحزب في الوقت الحالي. وحول إمكانية انسحابهم من القائمة قال: «لكل حادث حديث».

واتفق الحزب «المصري الديمقراطي» على عدد المقاعد التي ستمثلهم في القائمة الموحدة، وفق الأمين العام للحزب باسم كامل. الذي تحفَّظ عن ذكر الرقم حالياً، مشيراً في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه يفوق تمثيل الحزب في القائمة الوطنية بانتخابات 2020، وحصل الحزب آنذاك على 7 مقاعد.

وأرجع كامل التأخير في إعلان القائمة إلى «التوزيع الجغرافي للمرشحين»، مشيراً إلى أن القائمين عليها «ما زالوا يضعون أفضل تصور لترشيح المرشحين في كل من الدوائر المختلفة، بالإضافة إلى ما قد يواجههم من مفاجآت بخصوص مرشحين لم يستطيعوا استكمال أوراق ترشحهم، مما يستدعي تغييرهم، وهكذا».

وإلى جانب القائمة، يدفع الحزب «المصري الديمقراطي» بعدد يتراوح بين 25 و30 مرشحاً في النظام الفردي، وبعضهم تقدم بأوراق ترشيحه، الأربعاء. وتوقع كامل أن ينجح 10 منهم على الأقل، في الوصول إلى جولات الإعادة.

الحركة أعلنت تعليق المظاهرات حتى اليوم

شخصيات مغربية تناشد الملك «إصلاحات عميقة» بعد احتجاجات «جيل زد»

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعت ستون شخصية مغربية، بينها سياسيون ونشطاء ومثقفون، العاهل المغربي، الملك محمد السادس، إلى إطلاق إصلاحات «عميقة»، تلبية للمطالب الاجتماعية التي عبرت عنها تظاهرات حركة «جيل زد 212» الشبابية منذ عشرة أيام، عشية خطاب للملك، منتظر الجمعة، وفق ما أورده تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال هؤلاء في رسالة مفتوحة، أمس الأربعاء: «نتوجه إليكم لأنكم تملكون السلطة العليا، ومن ثم المسؤولية الأعلى في البلاد. الشعب المغربي يعاني وشبابه يعبر عن ذلك بقوة في الأزقة».

ومنذ 27 من سبتمبر (أيلول) الماضي، شهدت مدن المغرب كل ليلة تظاهرات تطالب بإصلاحات في الخدمات العامة، ولا سيما في مجالي التعليم والصحة، وذلك تلبية لدعوة أطلقتها حركة «جيل زد 212»، التي انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي، من دون الكشف عن هويّة القيّمين عليها، التي تقدّم نفسها على أنها مجموعة من «الشباب الحر»، الذي لا ينتمي لأي حزب سياسي.

وعدّ الموقعون على الرسالة مطالب الشباب «مشروعة»، مؤيدين مطالبتهم بإقالة رئيس الحكومة عزيز أخنوش، الذي تنتهي ولايته في الخريف المقبل.

ومن أجل معالجة «الأسباب البنيوية للغضب»، دعا الموقعون على الرسالة إلى إصلاحات «عميقة» لتلبية مطالب الشباب، مؤكدين على «مكافحة الرشوة» و«الزبونية»، وتركيز أولويات الدولة على «التعليم والصحة، وخلق فرص عمل بدل الإصرار على نفقات باذخة»، مثل «أكبر ملعب لكرة القدم في العالم». وطالبوا أيضاً بـ«إصلاح دستوري»، وإطلاق «سراح جميع المعتقلين من حركة (جيل زد 212)، و(كل معتقلي الرأي الآخرين في المغرب)».

من جهتها، أعلنت حركة «جيل زد 212» تعليق مظاهراتها، المطالبة بإصلاح التعليم والصحة ومحاربة الفساد، حتى اليوم الخميس، وذلك قبل الخطاب الملكي، المقرر خلال افتتاح البرلمان الجمعة.

وقالت الحركة، التي تقود الاحتجاجات، إنها ستوقف الاحتجاجات مؤقتاً حتى الخميس المقبل «بعد اتفاق أغلبية المشاركين في التظاهرات، ومراجعة الوضع الراهن بدقة، بهدف إعادة التنظيم، والتخطيط لضمان فعالية أكبر يوم الخميس، قبيل اجتماع البرلمان المقرر الجمعة، بالتزامن مع خطاب الملك».

وأكدت الحركة في إعلانها أن «هذا التوقف ليس تراجعاً عن المطالب؛ بل خطوة استراتيجية لتعزيز قوة صوتنا الجماهيري، وضمان وصوله بشكل واضح ومؤثر». ودعا الإعلان الجميع إلى «الاستعداد والمشاركة الواسعة، الخميس، في وقفات على صعيد مدن المملكة، من أجل المطالبة بإقالة الحكومة ومحاسبتها، وتعزيز قطاعي الصحة والتعليم، والإفراج عن المعتقلين».

وكانت الحكومة المغربية قد أبدت استعدادها لـ«حوار عاجل» مع ممثلي الشباب، الذين يقودون احتجاجات حركة «جيل زد 212» في المغرب منذ أكثر من عشرة أيام. وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مصطفى بايتاس، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن الحكومة «مدت يدها وتنتظر الجلوس معهم إلى طاولة النقاش للاستماع إلى أفكارهم، وتحديد الإصلاحات الاجتماعية التي يجب تفعيلها بشكل سريع»، عادّاً أنها «تفاعلت بشكل سريع وإيجابي مع المطالب الاجتماعية».

ووفق مراقبين، فإنه من المنتظر أن يكون يوم الجمعة المقبل فيصلاً، حيث يترقب الرأي العام الخطاب الملكي خلال افتتاح البرلمان، إذ تبقى سيناريوهات مستقبل الحكومة مفتوحة على كل الاحتمالات.

ومنذ 10 أيام يتظاهر الشبان المغاربة في عدة مدن سلمياً، إلا أن الأسبوع الماضي شهد مواجهات دامية مع الأمن، أدت لمقتل 3 محتجين، وإصابة مئاتٍ، منهم رجال أمن، إلى جانب خسائر مادية وتوقيفات واسعة، وفق ما أعلنت السلطات.

وخلال الأيام الماضية، كثف الوزراء حضورهم بالقنوات الرسمية في محاولات لاستيعاب الشارع، وتقديم إجابات عن القضايا المطروحة، كما عبرت الحكومة أكثر من مرة عن استعدادها للحوار مع هؤلاء الشباب.

وفي رده على مطلب إقالة الحكومة، عدّ الوزير المنتدب المكلف الاستثمار وتقييم السياسات العمومية، كريم زيدان، أن «الحكومة تعمل بجدية لحل الإشكالات». وانتقد ما سماه «محاولات تبخيس العمل الحكومي، ورغبة البعض في التقليل من شأنه»، مضيفاً أن «مطالب الشباب معقولة، والحكومة مستعدة للحوار معهم».

واستخدمت حركة «جيل زد» منصات التواصل الاجتماعي، مثل «تيك توك» و«إنستغرام»، وتطبيق «ديسكورد»، للتنديد بأعمال العنف، ودعت إلى مواصلة الاحتجاجات السلمية في المدن الكبرى.

وقالت الحركة في بيان على تطبيق «ديسكورد»: «إلى كل الشباب الخارج للاحتجاج: نطالبكم بالالتزام بالمبادئ الثلاثة الواضحة، لا كلامَ نابياً ولا إهانات. لا شغب ولا تخريب للممتلكات العامة والخاصة. ولا تراجع عن السلمية، وحافظوا على كرامتكم وكرامة الحراك».

طالبت الشخصيات المغربية بتركيز أولويات الدولة على «التعليم والصحة»

جانب من الاحتجاجات التي شهدتها مدينة الدار البيضاء (أ.ف.ب)

الجزائر تخصص ربع موازنة 2026 لقطاع الدفاع

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حافظت الجزائر في قانون المالية لسنة 2026 على ميزانية مرتفعة للدفاع، التي هي في حدود 24 مليار دولار أميركي، تماماً مثل قانون موازنة 2025، ما يعادل ربع الإنفاق العام.

ويكرّس هذا «التوجه الدفاعي» اعتماد البرلمان «قانون التعبئة العامة» في يونيو (حزيران) 2025، الذي يمنح الجيش صلاحيات واسعة في تسيير شؤون البلاد، في سياق يتميز بتوترات حادة مع دول منطقة الساحل.

شهدت ميزانية الدفاع تطوراً لافتاً خلال السنوات الأخيرة، حيث بدأت في عام 2020 بنحو 19,7 مليار دولار. لكن في السنوات التي تلت ذلك، شهد الإنفاق العسكري ارتفاعاً كبيراً، إذ وصلت الميزانية إلى نحو 22 مليار دولار في عام 2023، ما عكس جهود الدولة في تحديث قواتها المسلحة، وتعزيز قدراتها لمواجهة التحديات الأمنية.

وفي عام 2024، استقرت الميزانية تقريباً عند مستوى 21,6 مليار دولار، مسجلة انخفاضاً طفيفاً مقارنة بالعام السابق. أما في عام 2025 فقد شهدت ميزانية الدفاع ارتفاعاً جديداً، لتصل إلى نحو 25 مليار دولار، وهو رقم قياسي يُبرز الاهتمام المتزايد بتطوير القطاع الدفاعي في البلاد، ويمثل أكثر من ربع الإنفاق العام، الذي يقدر بنحو 95 مليار دولار (في 2025 وأيضاً في 2026).

ويجسد هذا التطور سياسة الجزائر لتعزيز قدراتها العسكرية، «والتكيف مع المتغيرات الأمنية الإقليمية والدولية»، حسب ما يتضمنه الخطاب الرسمي.

ويعزو خبراء الارتفاع السريع في ميزانية الدفاع خلال السنوات الأخيرة إلى المخاطر الأمنية، التي تواجهها البلاد، خصوصاً التوترات مع دول الساحل التي تشهد تصعيداً منذ ستة أشهر، وقد بدأت مع «حادثة إسقاط الطائرة المسيَّرة المالية» من قبل سلاح الجو الجزائري، مطلع أبريل (نيسان) الماضي. وأعلن النيجر وبوركينافاسو تضامنهما مع باماكو في هذه الأزمة، التي ما زالت في منحى تصاعدي.

وترى الجزائر أن حدودها مع دول جنوب الصحراء مصدر تهديد كبير لأمنها القومي منذ 10 سنوات على الأقل، وذلك بسبب تنامي خطر الجماعات المتشددة وتجارة السلاح والمخدرات، إضافة إلى نشاط لافت لشبكات الهجرة السرية.

وتمثل الميزانية الدفاعية عبئاً مالياً كبيراً، خصوصاً في ظل تذبذب عائدات النفط والغاز، التي يعتمد عليها تمويل الدولة، ما قد يفرض مراجعات أو إعادة ترتيب في أولويات الإنفاق الحكومي، يتم ضمها في الغالب ضمن قانون موازنة تكميلي، يطرح في منتصف العام عادة.

ووفق نص مشروع قانون المالية لسنة 2026، الذي ناقشه مجلس الوزراء خلال اجتماع الأحد الماضي، لا تزال النفقات العمومية موجهة بشكل كبير نحو القطاعات التي تحظى بالأولوية. وتأتي وزارة المالية في الصدارة بميزانية قدرها 3,384 (25,07 مليار دولار)، تليها وزارة الدفاع (تقريباً مستوى الإنفاق نفسه)، ثم وزارة التعليم بحوالي (13,71 مليار دولار). وبعد ذلك تأتي وزارات الداخلية والجماعات المحلية والنقل.

كما يكرس مشروع قانون المالية لسنة 2026 توجهاً واضحاً نحو تعزيز الانضباط المالي، من دون فرض ضرائب جديدة، مع التركيز على مكافحة التهرب الضريبي والاقتصاد غير الرسمي، الذي يُقدّر بما بين 50 و60 مليار دولار.

ويهدف المشروع، حسبما ورد في نصه، إلى تشديد الإجراءات الردعية من خلال رفع الغرامات، خصوصاً المرتبطة بضريبة القيمة المضافة، كما يتضمن إجراءات مشددة ضد غسل الأموال، وتهريب رؤوس الأموال، من بينها توحيد سقف التصريح بالعملة الصعبة عند الحدود إلى 1000 يورو، أو ما يعادله، مع منح مصالح الجمارك صلاحيات أوسع لحجز الأموال والتحقيق في مصدرها. كما يُمنع إرسال العملات والمعادن الثمينة عبر البريد أو البريد السريع، وتُخضع تجارة المعادن الثمينة لترخيص مسبق.

على صعيد آخر، يتوقع المشروع تراجعاً تدريجياً في صادرات المحروقات والجباية النفطية حتى عام 2028، مقابل زيادة في الإيرادات الجبائية العامة. كما تواصل الدولة تخصيص ميزانيات كبيرة للدعم الاجتماعي.

وبشكل عام، يعكس مشروع قانون المالية 2026 توجهاً نحو تقليص الاعتماد على النفط، وتعزيز الرقابة المالية، وتوسيع الوعاء الضريبي، مع الحفاظ على التوازن الاجتماعي عبر استمرار الدعم الحكومي.

تونس والجزائر توقعان اتفاقية للتعاون الدفاعي

تونس: «الشرق الأوسط»

وقعت تونس والجزائر اتفاقية تعاون دفاعي تشمل التكوين والتدريب وتبادل المعلومات، والعمل المشترك في حماية الحدود.

تأتي الاتفاقية بمناسبة الزيارة التي يؤديها وزير الدفاع التونسي، خالد السهيلي، بين السادس والثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي إلى الجزائر، ولقائه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ووزير الدفاع السعيد شنقريحة.

وذكرت وزارة الدفاع التونسية أن الاتفاقية الجديدة هي «مكملة لاتفاقية موقعة في عام 2001، بما يجعلها أكثر شمولية، وتستجيب لتطلعات الطرفين، وتفعل الشراكة الاستراتيجية بينهما، المبنية على أسس متينة من الثقة والاحترام المتبادلين، وتفتح كذلك آفاقاً جديدة وأرحب للتعاون الثنائي لمواجهة التداعيات والمخاطر المحدقة بالمنطقة».

وينسق البلدان التعاون في مجال الدفاع عبر اللجنة العسكرية المشتركة التي تجتمع دورياً. ويشمل التعاون الأمني بين البلدين بالخصوص، مكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر والهجرة غير النظامية والتهريب، والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

وقال الفريق أول السعيد شنقريحة في كلمته الترحيبية: «تتقاسم الجزائر وتونس، بحكم الروابط الجغرافية والتاريخية والحضارية التي تجمعهما، التطلعات نفسها لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وبناء اقتصاديات ناشئة منتجة للتنمية المستدامة».

وأضاف شنقريحة موضحاً أن «العلاقات المتميزة بين الجزائر وتونس تكتسي طابعاً استراتيجياً يتجلى في القواسم المشتركة، التي تجمع بلدينا، وفي مسارات الحوار المتواصل، والتنسيق البناء بين قيادتي البلدين».

كما أكد الفريق أول أن «الجزائر تحرص تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون على تعزيز علاقاتها الثنائية مع تونس في شتى الميادين، لا سيما في مجالي الدفاع والأمن».

«شروط الترشّح للرئاسة» الليبية تنذر بعودة التوتر بين البرلمان و«الدولة»

القاهرة: جاكلين زاهر

يبدو أن الخلاف بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا يتجه للتجدد، بعدما اعتمد الأخير تقرير اللجنة المكلّفة تقييم «خريطة الطريق» الأممية، الذي تضمن توصيات لإدخال تعديلات على القوانين الانتخابية، أهمها إعادة التأكيد على استبعاد العسكريين، ومزدوجي الجنسية والمطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية من الترشح للرئاسة.

ورغم أن هذه التوصيات غير ملزمة، وتنتظر التشاور مع البرلمان وبعثة الأمم المتحدة، فإن مضامينها قد تحمل رسائل سياسية واضحة حول الرغبة في إقصاء شخصيات بارزة، وفي مقدمتهم قائد «الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، وسيف الإسلام القذافي.

ومقابل هذه الشكوك والتخوفات التي اقتربت من الاتهامات بـ«العرقلة»، دافع أعضاء في المجلس الأعلى للدولة عن خيارهم، مؤكدين أن الهدف ليس الإقصاء، بل ضبط الشروط، بما يتماشى مع المعايير المتبعة في أغلب القوانين الانتخابية في العالم، على حد وصفهم، والتي تشترط حياد المؤسسة العسكرية، ووحدة الجنسية لضمان نزاهة العملية السياسية.

في هذا السياق، أوضح النائب الأول لرئيس الأعلى للدولة، حسن حبيب، أن «المقترحات الواردة في التقرير تمثل وجهة نظر مجلسه»، وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «البحث جارٍ عن آلية للتشاور مع البرلمان بشأنها».

كما أكد حبيب تبنّي تقرير لجنة مجلسه لبعض المعالجات، التي طرحتها اللجنة الاستشارية التي كانت البعثة الأممية قد شكّلتها لحلّ القضايا الخلافية في الإطار الانتخابي، وفي مقدمتها «فصل نتائج الانتخابات البرلمانية عن الرئاسية، وإلغاء التزامن بين إجراء كل منهما». مشيراً إلى أن مجلسه اختلف مع توصيات أخرى قدمتها اللجنة الاستشارية، وتمسك «برفض ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين».

بدوره، أشار عضو الأعلى للدولة، محمد معزب، إلى أن «رفض ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية يمثل موقفاً ثابتاً لدى كتلة واسعة من أعضاء مجلسه، ولم يتغير على مدار سنوات».

وقلّل معزب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من المخاوف من «رفض البرلمان تلك التعديلات، وأن يكون من تداعيات ذلك نسف التفاهمات التي أُنجزت مؤخراً بينه وبين الأعلى للدولة». مؤكداً أن «مجلسه لا يهدف لإقصاء شخصيات سياسية معينة؛ فالقوانين الانتخابية في عدد كبير من دول العالم تستبعد مزدوجي الجنسية من الترشح للرئاسة»، مضيفاً أن المجلس الأعلى للدولة «لم يُغلق الباب أمام أحد؛ إذ يمكن لمزدوجي الجنسية التخلي عن جنسيتهم الأجنبية، ويمكن للعسكريين الاستقالة قبل الترشح للرئاسة بوقت كاف».

ورداً على مقترح اللجنة الاستشارية الأممية، الذي يسمح بإثبات بدء إجراءات التخلي عن الجنسية بعد إعلان النتائج الأولية، قال معزب: «على كل مترشح أن يكون مؤهلاً وقت تقديم أوراقه لا بعد فوزه»، مشيراً إلى أن «التخلي عن بعض الجنسيات الأجنبية، كالأميركية والبريطانية، يتطلب وقتاً طويلاً».

ويرى معزب أن «بعض نواب البرلمان قد يتفقون مع موقف مجلسه، بينما على الآخرين تبرير رفضهم»، موضحاً أن «تقرير لجنة (خريطة الطريق) بمجلسه سيُرسل إلى البعثة الأممية، ومنها إلى البرلمان، مع استعداد (الأعلى) للتفاوض مرناً بشأنه».

في المقابل، توقع عضو مجلس النواب الليبي، عمار الأبلق، «تجدد الخلافات بين المجلسين حول شروط الترشح للرئاسة؛ ما يعني العودة إلى نقطة البداية».

فرضية تعيين رئيس حكومة ينتمي إلى اليسار تتقدم على ما سواها في فرنسا

لوكورنو يعرض نتيجة مشاوراته على ماكرون وحل البرلمان لم يخرج من المعادلة

باريس: ميشال أبونجم

في ظل المشهد السوداوي الذي يُطبق على الرئيس الفرنسي الصامت منذ أن انفجرت الأزمة الحكومية غير المسبوقة التي شهدت استقالة سيباستيان لوكورنو وحكومته بعد 14 ساعة فقط من صدور مراسيمها، عن رئاسة الجمهورية، وفيما الأخبار والمواقف المحبطة لإيمانويل ماكرون تتراكم يوماً بعد يوم، جاءه، الأربعاء، خبر سعيد مصدره الجمعية الوطنية.ففي الصباح، التأم مكتب المجلس المشكل من عشرين نائباً، والذي يعد بمثابة هيئته التنفيذية العليا للنظر بطلب 104 من النواب اليساريين الموافقة على النظر في طلب إقالة ماكرون. وكانت النتيجة أن الطلب رفض؛ إذ صوت ضده عشرة من أعضائه ينتمون إلى الوسط واليمين، وأيده النواب الخمسة اليساريون فيما امتنع نواب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف الخمسة عن التصويت. وبذلك يكون طلب إسقاط ماكرون في البرلمان قد تم دفنه نهائياً في مراحله الأولى. وسارعت ماتيلد بانو، رئيسة مجموعة حزب «فرنسا الأبية» الذي أطلق المبادرة إلى القول إن «التجمع الوطني وكالعادة هو من أنقذ ماكرون من السقوط».

تشهد فرنسا حراكاً سياسياً محموماً للنظر في المخارج الممكنة من الأزمة

مارين توندوليه الأمينة العامة لحزب «الخضر» (يسار) متحدثة للصحافة بعد اجتماعها مع رئيس الحكومة المستقيل سيباستيان لوكورنو (أ.ف.ب)

عزلة ماكرون

بيد أن هذا التطور الإيجابي لا يعني أن أزمة ماكرون قد انتهت، أو أن المطالبة باستقالته قد طويت صفحتها. فالرئيس الفرنسي يعيش في عزلة لم يسبق له أن عانى مثيلاً لها منذ وصوله إلى الإليزيه في عام 2017، وسببها التفكك الذي أصاب «الكتلة المركزية» الداعمة له والمشكّلة من أحزاب الوسط الثلاثة ومن حزب «الجمهوريون» اليميني المعتدل.

غبريال أتال، رئيس الوزراء السابق ورئيس حزبه الخاص «النهضة»، لم يعد يتردد في استهدافه مباشرة؛ إذ أعلن، الاثنين، أنه «لم يعد يفهم قرارات ماكرون». أما أدوار فيليب، رئيس أول حكوماته، فقد دعاه علانية إلى تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة تاركاً له فرصة تحديد موعدها من أجل الخروج من الأزمة التي تضرب فرنسا. وبنظره، فإن الانتخابات الرئاسية كفيلة وحدها بإخراج البلاد من تخبطها وإعادتها إلى الطريق السوي. وفي السياق عينه، ما زال زعيم اليسار المتشدد جان لوك ميلونشون يعد من أشد الراغبين في إزاحة ماكرون من الإليزيه. وبعد أن كانت مارين لوبن، زعيمة حزب «التجمع الوطني» تدعو «فقط» إلى حل المجلس النيابي، والدعوة إلى انتخابات تشريعية، فإنها انضمت، الأربعاء، إلى جوقة المطالبين برحيل ماكرون. وفي مطلق الأحوال، فإن الأخير مصرّ وعازم على البقاء في منصبه «حتى الربع الساعة الأخير» كما أكد ذلك مراراً، ما يقطع الطريق نهائياً على الراغبين في إنزاله عنوة عن كرسي الرئاسة.

الفرصة الأخيرة

منذ أن أعلن لوكورنو استقالته، صباح الاثنين، تشهد فرنسا حراكاً سياسياً محموماً للنظر في المخارج الممكنة من الأزمة. ولأن ماكرون كلفه، لاحقاً، بالقيام بجولة أخيرة من المشاورات للنظر في إمكانية توفير «قاعدة عمل» تلتف حولها بعض الأحزاب لتشكيل حكومة جديدة تكون أولى مهماتها إصدار ميزانية فرنسا لعام 2026، فقد عمد رئيس الحكومة المستقيل إلى جولة موسعة من المشاورات رفض حزبا «التجمع الوطني» و«فرنسا الأبية» المشاركة فيها.

وصباح الأربعاء، وفي إعلان للصحافة، اعتبر لوكورنو بعد اليوم الأول من لقاءاته مع قادة «الكتلة المركزية»، أن «جميع المشاورات... تظهر أن هناك رغبة في إقرار الميزانية قبل 31 ديسمبر (كانون الأول) من هذا العام. هذه الرغبة تخلق تقارباً يبعد احتمالات حل «مجلس النواب». وجديده في هذا الخصوص قبوله أن تكون الميزانية المقبلة أقل تقشفاً؛ بمعنى أن خفض النفقات العامة لن يتعدى الـ11 مليار يورو فيما ميزانية سلفه فرنسوا بايرو كانت تقدره بـ22,5 مليار يورو.

يبدو أن الأمور بدأت تتحرك. وقبل لوكورنو، قالت إليزابيث بورن، وزيرة التربية والتعليم في الحكومة المستقيلة، إنها لا تعارض «تجميد» قانون التقاعد الذي أقر بينما كانت تشغل منصب رئيسة الحكومة. لكن حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، وكذلك حزب «هورايزون» المتموضع يمين الوسط، والذي يرأسه إدوار فيليب، سارعا إلى رفض تجميد العمل بالقانون المذكور الذي أثار حفيظة النقابات مجتمعة، وعاصفة من المظاهرات والاحتجاجات طيلة أشهر طويلة قبل إقراره في عام 2023؛ لأنه مدد سن التقاعد إلى 64 عاماً «بدل 62 عاماً».

فرضية حكومة برئاسة شخصية يسارية

ويشكل رئيس الحكومة السابق انفتاحاً على اليسار وتحديداً على الحزب الاشتراكي، ما جعل المحللين يرون فيه احتمال أن يكلف ماكرون شخصية يسارية بتشكيل الحكومة. وجاء تصريح مارين تونديوليه، أمينة عام «حزب الخضر» بعد لقائها كورنو، الأربعاء، ليعزز هذه الفرضية؛ إذ أعلنت ما حرفيته: «لم نكن أبداً قريبين إلى هذا الحد من تعيين رئيس حكومة يساري»، مضيفة أن إعادة تعيين شخصية من «المعسكر الرئاسي سيكون بمثابة استفزاز إضافي».

غير أن أوليفيه فور، أمين عام الحزب الاشتراكي، بدا متحفظاً؛ إذ قال إنه «ليس لديه تأكيدات بشأن جدية تعليق العمل بقانون التقاعد» الذي عدّه الاشتراكيون، ومعهم بقية اليسار، شرطاً لا بد من توافره لمنع إسقاط أي حكومة في البرلمان بالتوازي مع شرط فرض ضريبة مرتفعة على كبريات الثروات والشركات. ورغم ذلك، لم يتردد أمين عام الحزب الاشتراكي في إعلان أنه إذا تولى اليسار الحكم، فإنه «لا يمانع في بقاء جان نويل بارو في الخارجية وسيباستيان لوكورنو، في وزارة الدفاع»، باعتبار أن الخارجية والدفاع من صلاحيات رئيس الجمهورية.

تشظي اليسار

ثمة مشكلة أخرى تواجه اليسار بكليته وعنوانها انقساماته العميقة. فقد سارع ميلونشون في تغريدة، الأربعاء، على منصة «إكس» إلى مهاجمة الاشتراكيين وأمينهم العام قائلاً إنه «لمن المذهل أن ينضم أوليفيه فور إلى محاولة» إنقاذ «نظام ماكرون».

وقالت ماتيلد بانو، رئيسة مجموعة الحزب النيابية: «لن ننخرط أبداً في عملية إنقاذ الماكرونية»، مضيفة أنه «لا يمكن القبول بأي شيء من أجل الوصول إلى رئاسة الحكومة»، مشيرة بذلك إلى إعلان أوليفه فور استعداده لترؤس الحكومة العتيدة.

لكن بانو أفادت لاحقاً بأنها «لم تقل أبداً أن حزبها سيحجب الثقة عن حكومة مشكلة فقط من الاشتراكيين والشيوعيين والخضر». والحال، أن حكومة كهذه ستسقط منذ اليوم الأول بسبب رفض اليمين المتطرف واليمين التقليدي لها. وكانت مارين لوبن بالغة الوضوح في قولها، الأربعاء، إن نوابها «سيحجبون الثقة عن أي حكومة تتشكل»، وإن هدفها الأول والوحيد هو حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

حقيقة الأمر أن ماكرون الذي يرفع سيف حل البرلمان فوق رؤوس الأحزاب، لن يغامر بقيام حكومة لا تحظى بثقة مجلس النواب. فسقوط ثلاث حكومات «بارنيه وبايرو ولوكورنو» في عام ونصف عام أدخل البلاد في نفق مظلم انعكست تداعياته على صورة فرنسا ودورها الأوروبي والعالمي، كما على اقتصادها وماليتها. كذلك يتساءل كثيرون عن «الانسجام السياسي والآيديولوجي» لرئيس الجمهورية المتحالف مع اليمين منذ انتخابات العام الماضي، وها هو يستدير للتحالف مع اليسار. وفي أي حال، فإن سيناريو اليسار لن ينجح إذا لم تتقبله أحزاب الوسط الثلاثة الداعمة لـ ماكرون «النهضة والحركة الديمقراطية وهورايزون». فالجمع بين النواب الاشتراكيين والشيوعيين والخضر، إضافة إلى الكتلة الوسطية، سيوفر «نظرياً» لحكومة يرأسها اشتراكي؛ إن كان أوليفيه فور أو برنار كازنوف (كان آخر رئيس حكومة في عهد الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند) أكثرية نسبية تدور حول 252 نائباً، بينما الأكثرية المطلقة تفترض توافر 289 نائباً. وإذا كان القانون المعمول به لا يفرض على رئيس الحكومة طلب نيل الثقة، فإن المعارضة ستتحين أول فرصة ليأتي الطلب من جانبها، وبالتالي إسقاط الحكومة.

كل ما سبق يندرج في باب التوقعات. فالكلمة الأخيرة ستكون للرئيس ماكرون الذي كان من المفترض أن يستقبل لوكورنو، مساء الأربعاء، لينقل له نتيجة مشاوراته. بيد أن الثابت أن الوضع السياسي الفرنسي أصبح بالغ التعقيد، وما يفاقم صعوباته طموحات الراغبين بالوصول إلى رئاسة الجمهورية وحساباتهم المرتهنة بالدرجة الأولى لهذا الاستحقاق.

كررت تهديدها بالرد بقسوة على صواريخ «توماهوك»... وبوتين يؤكد أن أهداف الحرب لم تتغير

موسكو ترى أن الزخم الناتج من لقاء بوتين وترمب «تبدد»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكدت روسيا، الأربعاء، أن الزخم باتّجاه التوصل إلى اتفاق سلام في أوكرانيا بعد الاجتماع بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترمب في ألاسكا «تبدد»، وكررت تهديدها بالرد بقسوة على صواريخ «توماهوك» إذا تم تزويد كييف بها، في حين أكد الرئيس بوتين، تمسكه بأهدافه في الحرب على أوكرانيا، وذلك خلال اجتماع مع قيادات عسكرية، قائلاً إن الضربات الأوكرانية في عمق الأراضي «لن تفيد كييف».

ونقلت وكالات أنباء روسية عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف قوله: «للأسف، علينا أن نقر بأن الزخم القوي الذي تولّد في أنكوريج لصالح الاتفاق... تبدد إلى حد كبير». وحمَّل ريابكوف أوروبا مسؤولية الجمود، متّهماً قادة بلدان القارة بالسعي لخوض «حرب حتى آخر أوكراني».

وقال نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس لشبكة «فوكس نيوز» الشهر الماضي إن واشنطن تدرس إرسال صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا، في خطوة حذّر بوتين من أنها ستشكّل «مستوى جديداً من التصعيد». وحذّر ريابكوف من أن إرسال صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا سيحمل عواقب «وخيمة»، وحض واشنطن على إعادة النظر في القرار.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية، الأربعاء، عن أندريه كارتابولوف، رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي، قوله إن روسيا سترد بقسوة إذا زودت الولايات المتحدة أوكرانيا بصواريخ «توماهوك». وأضاف كارتابولوف: «نحن نعرف هذه الصواريخ جيداً، وكيف تطير، وكيف يمكن إسقاطها، تعاملنا معها في سوريا؛ لذلك لا يوجد شيء جديد». وتابع: «المشاكل لن تواجه إلا أولئك الذين يزودونها ويستخدمونها».

وسعى الرئيس الأميركي جاهداً للتقارب مع بوتين منذ عودته إلى البيت الأبيض، لكنه فشل في انتزاع أي تنازلات تذكر من الكرملين. والتقى الرئيسان في أنكوريج في ألاسكا في أغسطس (آب) لكنهما فشلا في التوصل إلى اتفاق من أي نوع لإنهاء الحرب المتواصلة منذ ثلاث سنوات ونصف السنة. وتعثرت بعد ذلك الجهود الدبلوماسية الرامية لإنهاء الحرب مع تبادل موسكو وكييف ضربات دموية وتقدّم روسيا ميدانياً.

وقال بوتين إن كييف تحاول إعطاء داعميها الغربيين انطباعاً بتحقيق نجاحات عبر هجماتها المضادة، في وقت تجبر قواتها على التراجع على طول خط الجبهة. وأظهرت لقطات بثها التلفزيون الرسمي الرئيس الروسي مرتدياً بدلة رسمية وهو يحتفل بعيد ميلاده الثالث والسبعين إلى جانب قادة عسكريين يرتدون الزي الميداني.

وبعد سلسلة من الضربات الأوكرانية بالصواريخ والطائرات المسيَّرة، شدد بوتين على ضرورة ضمان أمن المواطنين الروس وحماية الأهداف الاستراتيجية والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك منشآت الطاقة. وقال: «هذه هي مهمتنا». وتشن أوكرانيا هجمات على مستودعات الوقود ومصافي النفط داخل الأراضي الروسية. ورغم أن هذه الهجمات ألحقت أضراراً، فإنها تبقى محدودة مقارنة بالدمار والخسائر البشرية التي سببتها الحرب الروسية المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة.

أرشيفية تظهر اشتعال النيران في سيارة بمنطقة بيلغورود الروسية بعد غارة أوكرانية (أ.ف.ب)

وقال بوتين، كما نقلت عنه «رويترز»، إن «المبادرة الاستراتيجية ما زالت بيد القوات المسلحة الروسية»، مضيفاً أن القوات الروسية استولت هذا العام على مساحة 4900 كيلومتر مربع و212 قرية داخل أوكرانيا، وهي أرقام لم يمكن التحقق منها بشكل مستقل. وقال: «مهمتنا المشتركة تظل كما هي: يجب أن نضمن تحقيق جميع الأهداف التي حُدّدت للقوات».

من جانبه، قال رئيس الأركان العامة الروسية فاليري جيراسيموف إن الأولوية الحالية للجيش الروسي هي استهداف مواقع إنتاج الصواريخ والطائرات المسيَّرة الأوكرانية، مشيراً إلى تحقيق تقدم للقوات الروسية في مناطق دونيتسك وزابوريجيا ودنيبروبتروفسك.

من جانب آخر، يتوجه بوتين إلى آسيا الوسطى لعقد قمة، الخميس، مع قادة دول المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية. وتستضيف دوشانبي قمة بين روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى (كازاخستان، قرغيزستان، أوزبكستان، طاجيكستان، وتركمانستان)، هي الثانية من نوعها فقط منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في عام 1991. وتشهد علاقات هذه الدول مع الصين تقارباً، وتحتفظ بصلات جيدة مع الغرب. وقالت وزارة الخارجية في كازاخستان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إن هذا النموذج (5+1) هو منصة فعالة ومفضلة للتفاعل؛ ما يسمح لدول آسيا الوسطى بمناقشة والتعبير عن مواقفها بشكل منسق بشأن القضايا الإقليمية والعالمية».

وعلى الصعيد الميداني، قُتل ثلاثة أشخاص، الأربعاء، في هجوم صاروخي على منطقة بيلغورود الروسية، في حين قضى اثنان آخران في قصف على مدينة خيرسون في جنوب أوكرانيا، على ما أفاد مسؤولون في البلدين. وقال حاكم منطقة بيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف عبر تطبيق «تلغرام» إن غارة استهدفت قرية ماسلوفا بريستان في مقاطعة شيبيكينو على الحدود مع أوكرانيا.

وأشار إلى أن بنية تحتية للخدمات الاجتماعية «دُمّرت جزئياً» نتيجة الهجوم، لافتاً إلى أنّ «أشخاصاً آخرين» قد يكونون «تحت الأنقاض». في الموازاة، أعلن حاكم منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا مقتل شخصين مسنَّين، الأربعاء، في هجوم روسي على مدينة خيرسون.

وخلال ليل الثلاثاء - الأربعاء، هاجمت موسكو أوكرانيا بـ183 طائرة مسيَّرة، أُسقطت 154 منها، وفق سلاح الجو الأوكراني. وقالت هيئة «دتيك» المشغل الرئيسي للطاقة في أوكرانيا، عبر منصة «إكس» إن روسيا هاجمت محطة للطاقة الحرارية، من دون تحديد موقعها؛ ما أدى إلى إصابة اثنين من الموظفين وتسبب في «أضرار جسيمة».

وأفاد حاكم منطقة تشيرنيهيف (شمال) فياتشيسلاف تشاوس باستهداف بنية تحتية للسكك الحديدية ومستودع نفط و«موقع للطاقة» في المنطقة؛ ما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي.

اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي روسيا بالسعي إلى زعزعة استقرار أوروبا من خلال استخدام الطائرات المسيَّرة في أعمال تخريب وإرباك. وقال زيلينسكي في كلمته المصورة، الثلاثاء، إن موسكو تستخدم ما يعرف بـ«أسطول الظل»، ليس فقط لتمويل الحرب عبر نقل النفط بواسطة الناقلات، بل أيضاً «لأعمال تخريب ومحاولات متعددة لزعزعة الاستقرار في القارة الأوروبية». وأضاف: «عمليات الإطلاق الأخيرة للطائرات المسيَّرة من ناقلات النفط تمثل أحد هذه الأمثلة»، مشيراً إلى معلومات استخباراتية حصلت عليها الأجهزة الأوكرانية.

أعلنت الحكومة الألمانية، الأربعاء، أنها ستُخوّل شرطتها إسقاط المُسيّرات التي تعدّها مصدر تهديد، مشيرة إلى أنها تجري نقاشات حالياً مع إسرائيل وأوكرانيا بشأن دفاعات كل من البلدين لمواجهة تحليق مسيّرات فوق مواقع حساسة في عمليات يُشتبه في تورط موسكو فيها. وصرح المستشار الألماني فريدريش ميرتس بأن روسيا «على الأرجح» تقف وراء إطلاق مسيّرات في الأجواء الأوروبية أخيراً، لا سيما تلك التي شلت حركة مطار ميونيخ نهاية الأسبوع الماضي، واصفاً تحليق هذه المسيَّرات بأنه «محاولات لزعزعة الاستقرار».

تحذيرات من فراغ أمني بسبب نقص الكوادر

القوات الأميركية والمطارات في مهب عاصفة الإغلاق الحكومي

واشنطن: رنا أبتر

مع دخول الإغلاق الحكومي يومه الثامن وغياب أي مؤشرات على انفراج قريب، بدأت ملامح الإغلاق تنعكس تدريجياً على المرافق الحيوية الأميركية، لتطول بشكل مباشر مئات الآلاف من الأميركيين على رأسهم القوات الأميركية.

مطارات في دائرة الخطر

ومع الجمود السياسي وتراشق الاتهامات الحزبية، بدأت حركة الملاحة في المطارات تشهد تباطؤاً ملحوظاً نظراً للنقص في عدد الموظفين المسؤولين عن مراقبة الحركة الجوية. وقد أدى هذا النقص إلى تأخير أكثر من 3 آلاف رحلة في مطارات بارزة على رأسها مطار شيكاغو الدولي. كما شهد مطار هوليوود بيربانك بولاية كاليفورنيا غياباً تاماً للمراقبين الجويين من الساعة الرابعة والربع بعد الظهر حتى العاشرة ليلاً في السادس من أكتوبر (تشرين الأول)، بسبب نقص في عدد الموظفين الناتج عن الإغلاق الحكومي المستمر.

ويحذر المسؤولون من أن هذه الأزمة ستلحق بمطارات أخرى منها مطار ريغان القريب من الكابيتول الذي عادة ما يستعمله المشرعون للسفر إلى ولاياتهم. هذا المطار كان قد شهد في 29 يناير (كانون الثاني) من هذا العام حادثة تصادم بين مروحية عسكرية وطائرة مدنية تعود أسبابها جزئياً للنقص في عدد المراقبين الجويين. وفيما يتبادل السياسيون الاتهامات حيال مسؤولية كل طرف عن الإغلاق الحكومي، تتزايد المخاوف من تصاعد الأزمة مع مرور الوقت، فهناك أكثر من 13 ألف مراقب جوي و50 ألف موظف من إدارة أمن المواصلات، المسؤولة عن تفتيش المسافرين، يجب أن يتوجهوا إلى أعمالهم من دون رواتب إلى أن يصوّت الكونغرس لإعادة فتح المرافق الحكومية، ويتخوف وزير المواصلات شون دافي من أن يعمد هؤلاء إلى عدم الذهاب إلى أعمالهم بداعي المرض مع خسارتهم مصدر دخلهم الأساسي ما قد يضطرهم إلى اتخاذ وظائف أخرى تضمن معيشتهم. وعن هذا قال دافي إن وزارته تضع السلامة على رأس أولوياتها، مؤكداً أنها ستسعى إلى التخفيف من حركة الملاحة الجوية في حال تدهور الأمور.

مسافرون يقفون في صفوف تفتيش طويلة بسبب الإغلاق الحكومي (رويترز)

القوات الأميركية في عين العاصفة

لكن حركة المطارات ما هي إلا جزء من المشكلة التي ستتراكم وتتفاعل كلما طال أمد الإغلاق، ولعلّ ما يؤرق نوم المشرعين والبيت الأبيض هو تاريخ الـ15 من أكتوبر، حين ستتخلف الحكومة عن تسديد رواتب عناصر القوات الأميركية في حال عدم التوصل إلى حل بهذا الشأن. فالإغلاق هذه المرة وعلى خلاف عام 2018 يشمل كل المرافق بما فيها البنتاغون، هذا يعني أن نحو مليون عنصر في مناطق الصراع، بالإضافة إلى الحرس الوطني المنتشر في أنحاء البلاد لن يتقاضوا رواتبهم، وهذا بحد ذاته قد يشكل نقطة تحول في مرحلة الجمود السياسي التي حالت دون التوصل إلى تسويات تؤدي إلى إقرار التمويل.

فالرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي يصر على تحميل الديمقراطيين مسؤولية الإغلاق، تعهد أمام مجموعة من البحارة الأميركيين مطلع الأسبوع بالحرص على تسديد رواتب القوات الأميركية، لكن هذا التعهد صعب المنال والخيارات محدودة.

من هذه الخيارات أن يعمد البنتاغون إلى تجيير 150 مليار دولار من التمويل الذي وافق عليه الكونغرس وتخصيصه للرواتب.

خيار آخر يسعى بعض الديمقراطيين لطرحه هو أن يصوت الكونغرس على مشروع منفصل يضمن تمويل البنتاغون، لكنه خيار غير مضمون، فهو يعني توافق الديمقراطيين والجمهوريين على حل في هذا الإطار، ويرى الحزب الجمهوري أن التجاوب مع هذا الطلب وإقرار مشروع تمويل منفصل للبنتاغون من شأنه أن يخفف من الضغط على الديمقراطيين للتنازل عن مطالبهم والتصويت على تمويل كل المرافق الحكومية.

مئات آلاف الموظفين يحبسون أنفاسهم وهم يراقبون المشهد السياسي المحتدم

ولهذا يقول زعيم الجمهوريين في الشيوخ جون ثون إن النسخة التي أقرها مجلس النواب قبل مغادرته واشنطن تضمن تمويل كل الحكومة وينبغي للديمقراطيين التصويت عليها لحل الأزمة. من ناحيتهم، يسلط الديمقراطيون الضوء على واقع مثير للاهتمام، وهو أن رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون لم يستدعِ المجلس للانعقاد منذ أن بدأ الإغلاق الحكومي، وقد كتب عدد منهم رسالة له يطالبونه فيها بعقد الجلسات للتصويت على تمويل البنتاغون.

الموظفون الفيدراليون «كبش الفداء»

وبانتظار التاريخ المذكور، يحبس مئات الآلاف من الموظفين الفيدراليين أنفاسهم وهم يراقبون المشهد السياسي المحتدم. فعلى خلاف العناصر العسكرية، هؤلاء الموظفون هم عرضة كي يكونوا كبش فداء لهذا النزاع الحزبي، خاصة أن ترمب حذر من رفع الغطاء عنهم وطرد البعض منهم. كما أنه لوّح بعدم تسديد رواتبهم عبر مفعول رجعي كما جرت العادة بعد إعادة فتح المرافق الحكومية، وهو قرار ستتصدى له المحاكم في حال حصوله، لكن إدارة ترمب ليست بغريبة عن مشهد المواجهة مع القضاء وتحدي الأعراف المؤسساتية الراسخة.

الرئيس الأميركي طالب بحبس حاكم ولاية إلينوي ورئيس بلدية شيكاغو

الخلاف يستحكم بين ترمب وخصومه على نشر الجيش في المدن

واشنطن: علي بردى

دعا الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، الأربعاء، إلى حبس رئيس بلدية شيكاغو براندون جونسون، وحاكم إلينوي جاي بي بريتزيكر، وهما ديمقراطيان، فيما حشدت إدارته «قوات الحرس الوطني» استعداداً لنشرها في ممفيس بولاية تينيسي بحلول الجمعة، وبدأت معركة قضائية أخرى في واشنطن العاصمة رفضاً لتدخله في تطبيق القانون هناك، وسط خلافات متصاعدة على السياسة الحازمة التي يعتمدها لمكافحة الهجرة والجريمة في المدن الأميركية الكبرى، بصرف النظر عما إذا كان القادة المحليون يدعمونها أم لا.

واشتد الخلاف الحاد بين إدارة ترمب الجمهورية والقادة الديمقراطيين في ظل دعوات ترمب إلى سجن المعارضين البارزين لحملته على الهجرة، في وقت يَمثُل فيه خصم آخر، هو المدير السابق لـ«مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)»، جيمس كومي، أمام المحكمة لمواجهة تهم جنائية وُجهت إليه بعد حملة ضده من ترمب.

وحمل ترمب بشدة على جونسون وبريتزيكر، واتهمهما، في منشور على منصته «تروث سوشيال» للتواصل الاجتماعي، بالتقصير في حماية ضباط الهجرة العاملين في شيكاغو. وإذ أشار إلى موظفي هيئة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك الأميركية، فقد كتب أنه «يجب حبس رئيس بلدية شيكاغو لتقصيره في حماية ضباط الهجرة والجمارك، والحاكم بريتزيكر أيضاً».

نحو ممفيس

ورغم اعتراضات جونسون وبريتزيكر وقادة ديمقراطيين آخرين في إلينوي، فإن المئات من جنود «الحرس الوطني» الآتين من تكساس الأربعاء تجمعوا في منشأة عسكرية خارج شيكاغو، رغم دعوى قضائية ومعارضة شديدة من القادة الديمقراطيين المنتخبين.

ولم تتضح مهمتهم بدقة، علماً بأن إدارة ترمب لديها خطط لنشر قوات في ثالثة كبرى المدن الأميركية. ويصف ترمب شيكاغو بأنها «جحيم» الجريمة، رغم أن إحصاءات الشرطة تُظهر انخفاضاً كبيراً في معظم الجرائم، بما في ذلك القتل.

وفي ممفيس بولاية تينيسي، كشفت قائدة الشرطة، سيرلين ديفيز، عن أن مجموعة صغيرة من القادة في الإدارة كانوا بالفعل في المدينة، ويخططون لوصول «قوات الحرس الوطني».

وأفاد الحاكم الجمهوري للولاية، بيل لي، بأن «قوات الحرس الوطني» ستُفوَّض من «هيئة المارشالات» الأميركية «الاضطلاع بدور داعم حاسم» لإنفاذ القانون المحلي، رغم أن هذا الدور لم يُحدد بدقة بعد.

وزيرة الأمن الداخلي الأميركية كريستي نويم تراقب الاحتجاجات قرب «مركز إدارة الهجرة والجمارك» في بورتلاند بولاية أوريغون (أ.ف.ب)

قوات لـ10 مدن

ومنذ بدء ولايته الثانية، أرسل ترمب أو تحدث عن إرسال قوات إلى 10 مدن، منها بالتيمور ومقاطعة كولومبيا ونيو أورليانز وأوكلاند وسان فرنسيسكو ولوس أنجليس.

وأثارت محاولة الرئيس ترمب نشر الجيش على الأراضي الأميركية، رغم المعارضة المحلية، نزاعاً مع حكام الولايات الزرقاء.

وتحض إلينوي وشيكاغو قاضياً فيدرالياً على وقف «حرب ترمب المعلنة منذ فترة طويلة» على الولاية. وستُعقد جلسة استماع الخميس. وفي أوريغون، منع قاضٍ خلال عطلة نهاية الأسبوع نشر «الحرس الوطني» في بورتلاند.

وحددت محكمة الاستئناف الخميس موعداً للمرافعات في محاولة الحكومة نشر «الحرس الوطني» في بورتلاند.

وصرحت حاكمة ولاية أوريغون الديمقراطية، تينا كوتيك، بأنها أبلغت وزيرة الأمن الداخلي، كريستي نويم، بأنه «لا يوجد تمرد» في الولاية.

وقال قائد شرطة بورتلاند، بوب داي، إن الإدارة بحاجة إلى العمل بشكل أوثق مع العملاء الفيدراليين في ظل سعيها إلى نشر مزيد من الضباط في منشأة إدارة الهجرة والجمارك.

وأعلنت نويم أنها أخبرت رئيس بلدية بورتلاند، كيث ويلسون، أنه إذا لم تعزز المدينة الأمن في مبنى إدارة الهجرة والجمارك، وتحصل على دعم من سلطات إنفاذ القانون المحلية، وتتخذ تدابير سلامة أخرى، «فإننا سنرسل 4 أضعاف عدد الضباط الفيدراليين».

وتوقع بريتزيكر تفعيل «قوات الحرس الوطني» من ولايته، إلى جانب 400 جندي من تكساس، متهماً ترمب بأنه يستخدم القوات «أدواتٍ سياسيةً» و«بيادق».

ويُقيّد قانون «بوس كوميتاتوس»، الذي يعود تاريخه إلى نحو 150 عاماً، دور الجيش في إنفاذ القوانين المحلية. ومع ذلك، فإن ترمب أعلن أنه مستعد لتفعيل «قانون التمرد»، الذي يسمح للرئيس بإرسال قوات عسكرية عاملة إلى الولايات التي لا تستطيع قمع تمرد أو تتحدى القانون الفيدرالي.

وبعد تنفيذ عناصر دورية الحدود

منذ بدء ولايته الثانية، أرسل ترمب أو تحدث عن إرسال قوات إلى 10 مدن

اعتقالات قرب عدد من المعالم، خصوصاً في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية من المهاجرين التي يغلب عليها الطابع اللاتيني، وقع رئيس بلدية شيكاغو أمراً تنفيذياً، الاثنين، يمنع موظفي الهجرة الفيدراليين وغيرهم من استخدام الممتلكات التابعة للمدينة مناطقَ انطلاق لعمليات إنفاذ القانون.

معركة واشنطن

في غضون ذلك، تدور معركة حزبية داخل قاعة محكمة في واشنطن، يمكن أن تُقرر مصير تدخل الرئيس ترمب في إنفاذ القانون الفيدرالي بالعاصمة؛ مما يمثل نقطة اشتعال تبرز الانقسامات المتفاقمة بشأن هذه الخطوة.

وتطعن الدعوى، التي رفعها المدعي العام لواشنطن، براين شوالب، في استخدام إدارة ترمب «الحرس الوطني» في المدينة ذات الغالبية الديمقراطية ضمن أمر طوارئ أصدره ترمب لوقف ما سماها «الجريمة الخارجة عن السيطرة».

ورغم انتهاء سريان الأمر، فإن مئات الجنود لا يزالون موجودين في المدينة، التي تسعى إلى الحصول على أمر قضائي أولي لوقف النشر.

وينقسم دعم الولايات على أسس حزبية، فقد أيدت 23 ولاية موقف إدارة ترمب بأن الرئيس لديه سلطة استدعاء «الحرس الوطني»، بينما أيدت 22 ولاية موقف «واشنطن العاصمة» المعارضة لذلك.

وانبثقت دعوى «واشنطن» القضائية من الأمر الرئاسي الصادر في أغسطس (آب) الماضي، الذي أدى إلى إجراء نحو ألفي جندي من «الحرس الوطني» لمقاطعة كولومبيا و8 ولايات، دوريات في الأماكن العامة، بما في ذلك محطات القطارات ومحطات مترو الأنفاق و«المركز الوطني للتسوق»... وغيرها من المناطق ذات حركة المشاة الكثيفة.

من اقتصاد السوق إلى مجتمع السوق

توفيق السيف

أناس كثيرون باتوا يأبون إنفاق وقتهم في أشياء ضرورية جداً لأشخاص آخرين

في سبتمبر (أيلول) الماضي نشر الدكتور فهد الخضيري ملاحظة للطبيب المصري يحيى النجار، يقول فيها إنه شهد سيدة فقيرة بحذاء بلاستيك تدخل عيادته، فيصرف خمس دقائق على فحصها، فتدفع له ما يكسبه زوجها من عمله في أسبوع عمل كامل. ثم يستدرك أن هذا عمل تستحي منه الإنسانية؛ ولهذا قرر جعل فحص الفقير والطفل اليتيم مجانياً. وقد حصدت الرسالة تفاعلاً استثنائياً، من جانب رواد منصة التواصل الاجتماعي «إكس».

قبل هذا، في 26 فبراير (شباط) الماضي، عثر عامل صيانة، بمحض الصدفة، على جثة الممثل الشهير جين هاكمان، الذي توفي بعد أسبوع تقريباً من وفاة زوجته في الغرفة المجاورة. يرجح أن الزوجة توفيت في 11 فبراير وتوفي هاكمان، الممثل الحائز جائزة الأوسكار مرتين، في 17 فبراير. الجيران الذين تحدثوا للصحافيين، قالوا إن الزوجين كانا منعزلَين، نادراً ما يزورهما أحد، رغم أن هاكمان لديه ثلاث بنات من زواج سابق، وبالطبع، الكثير من زملاء وأصدقاء العمل. لكنّ أياً من هؤلاء ومن الجيران، لم يفتقد الزوجين ولم يسأل عنهما طيلة أسبوعين على الأقل.

سيدة على صلة بالزوجين، قالت فيما يشبه رثاء الذات، إن حياة الناس تحولت ركضاً وراء المال. حتى العلاقة مع الأهل والأصدقاء باتت تقاس بالعائد أو الفاقد المالي، وكذا الخدمات البسيطة التي اعتاد الناس تقديمها لبعضهم، تأكيداً للمحبة أو الشفقة. فإذا بلغ الشخص خريف العمر ولم يعد مفيداً تجارياً، فسوف تنتهي حياته الاجتماعية، وسوف ينتقل إلى هامش الحياة، مثل سيارة قديمة تنقل بعد سنين من الاستعمال، إلى حاشية الطريق.

الذي يجمع بين قصة الطبيب النجار وقصة الممثل هاكمان وأمثالها، هو أن الوقت الاجتماعي بات سلعة. أناس كثيرون باتوا يأبون إنفاق وقتهم في أشياء ضرورية جداً لأشخاص آخرين. يمكن أن يكون هؤلاء الآخرون أباً أو أماً أو صديقاً أو مريضاً فقيراً أو طفلاً، أو أي شخص وضعته الحياة في طريقنا، فهل نحن مستعدون لإبطاء حركتنا، أو حتى التوقف من أجل أن نتعرف إليه أو نساعده أو نعطيه أملاً؟

يعتقد البروفسور مايكل ساندل، وهو فيلسوف أخلاقي معاصر، أن المشكل ليس البخل أو قلة الأدب أو قلة الاكتراث، بل الانزلاق الذي لا نلاحظه بدقة، من شعار «اقتصاد السوق» إلى واقع «مجتمع السوق».

خلال الخمسين عاماً الماضية، بات اقتصاد السوق قريناً للازدهار والرفاهية. بل إن الفيلسوف المعاصر روبرت نوزيك، اعتبره سبيلاً وحيداً لإقامة العدالة في توزيع الثروة والفرص. وبشكل عام، ورغم كل عثرات هذا النموذج، فإن التجربة العملية تؤكد فرضية أنه الآلية الأكثر كفاءةً لتنظيم الإنتاج والتوزيع، والعون الأكبر لتحويل الأفكار محركاً للابتكار والثروة.

معظم الناس يدعمون هذه الفكرة. لكن بعضهم أشار دائماً إلى مجال لا يمكن لاقتصاد السوق أن يعالجه بشكل جيد. خذ مثلاً ظاهرة المشردين الذين تعج بهم المدن الكبرى في القارتين الأميركية والأوروبية، الذين يعيشون في الخرائب أو ربما على الرصيف؛ لأنهم لا يملكون سكناً ولا المال اللازم لاستئجار مسكن. وخذ أيضاً رفض المستشفيات الخاصة علاج حالات طارئة لأن المريض ليس مسجلاً في نظام التأمين الصحي، حتى أن بعض الناس تُوفوا في انتظار الموافقات وتأمين الأموال...

يتحول المجتمع سوقاً، وتمسي الحياة الاجتماعية امتداداً للسوق، إذا بات كل شيء يُشترى بالمال، بما فيه الصداقة، والمحبة، والتعاطف، والوقت الاجتماعي، والكرامة، والفرح، والحزن، والألم والسعادة. قد يبدو هذا الكلام مبالغاً نوعاً ما. ولحسن الحظ فما زال المجتمع العربي بعيداً عن هذه الحالة. لكن انظر لما تنشره الصحافة ومنصات التواصل الاجتماعي، من أمثلة شبيهة لما ذكرته في السطور السابقة، ثم اسأل نفسك عن مصدر هذه الحالات وأسبابها... ستجد الجواب واضحاً تماماً.

صراع الروبوتات

سوسن الأبطح

من المفترض أن العلم يتقدم لصالح البشرية بينما يُخشى أن تكون المعرفة هذه المرة طريقاً إلى الجحيم

الحرب التكنولوجية المحتدمة بين الصين وأميركا، رغم شراستها لا تزال في بداياتها، وأحدٌ لا يمكنه التنبؤ بنتائجها.

يزداد الغموض حين تعرف أن الصين تبني استراتيجيات في تطويرها للذكاء الاصطناعي مختلفةً جذرياً عن التي يتبعها الأميركيون. فالصين تعتقد أنه كما أن هناك تعدداً سياسياً قطبياً يولَد، كذلك سيكون هناك تعدد قطبي تكنولوجي، لكلٍّ فيه هويّته وأهدافه وقيمه.

فإذا كانت أميركا هي السبّاقة ولا تزال الرائدة في المجال من دون منازع بفضل بنيتها التحتية المتينة والنماذج اللغوية الكبيرة لديها، والشركات الضخمة التي أسَّستها مثل «أوبن إيه آي» و«أنتروبيك» والقدرة السحابية التخزينية التي لا تضاهَى، ورؤوس الأموال الخاصة التي تُضخّ، والديناميكية والمرونة وانفتاحها على الخبرات الأخرى، فإن الصين تعمل على تشييد بناء تكنولوجي ذكي متعدد الرؤوس ومتكامل الوظائف. يقال إن «هواوي» المدافع القوي، و«بيدو» صانع الألعاب، وهما المشروعان الأكثر تدليلاً ودعماً من الدولة، و«علي بابا» هو الهداف، «ديب سيك» هو المميز، و«إفليتك» متخصص في الأدوار.

الصين رغم طموحها الكبير لا تزال متأخرة عن أميركا، لكنَّ الفجوة تتقلص بسرعة، بعد الازدياد الواضح في عدد أبحاثها العلمية، وتقدم طلابها في الرياضيات، ووفرة مهندسيها الأكفاء، وفي اختراقها لسوق الرقائق الذي ابتُزَّت بها طويلاً، وبقيت نقطة ضعفها. ثمة وعي أن الأبحاث العلمية ضرورة ملحة لتحقيق الاعتماد على النفس والقوة في مجال التكنولوجيا، للوصول إلى القمة.

الاستراتيجية الصينية تركز على دمج الذكاء الاصطناعي في حياة السكان بشكل منظم ووفق خطة مدروسة، وهذا ما يميزها، بحيث إن البحث يذهب في اتجاه ما يحتاج إليه المجتمع وتقديم الخدمات اللوجيستية، وليس العكس. إنه ذكاء اصطناعي زراعي، صناعي، صحي أكثر مما هو استهلاكي تجاري أو ترفيهي. تريد الصين أن تجعل العمل أسرع وأفضل وأقل تكلفة، والحياة أسهل، مما يصب في مصلحة الاقتصاد.

وهي إن لم تكن سباقة في كل المجالات فقد برزت بشكل خاص في مجال الروبوتات التي يمكن أن تدعم وتحفز تطوير ميادين عدة، منها دعم السيارات الكهربائية والبطاريات والسكك الحديدية عالية السرعة، والدفع نحو التصنيع عالي الجودة. بكين فازت حتى الآن في سباق روبوتات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الولايات المتحدة، حيث تعد مقراً لمعظم سلاسل توريد الروبوتات الأكثر تقدماً، ولديها شبكة متنامية من مختبرات الروبوتات، أو ما يسمى الذكاء الاصطناعي المتجسد.

النتيجة أن أكثر من مليوني روبوت تشغّل المصانع الصينية، وهو رقم كبير ومدهش. فالروبوتات في الصين باتت هي التي تصنع الروبوت، وبالتالي سرعة الإنتاج لا تضاهَى. في عام 2024 ركَّبت الصين نحو 300 ألف روبوت، أي نصف روبوتات العالم في سنة واحدة. الروبوتات تدير بشكل كبير مصانع شركات كبرى مثل «بي واي دي»، السيارة الكهربائية التي تزيح «تسلا» عن العرش. وهذا تحديداً ما تعدّه أميركا أحد التحديات الكبرى التي تريد بلوغها، كي تتمكن من تجاوز مشكلة نقص العمالة، ونزيف المهارات الصناعية.

وهذا ما لا بد من تعويضه، بعد إغلاق باب الهجرة، خصوصاً للمتفوقين، ورفع سعر الفيزا الخاصة بهم إلى مائة ألف دولار، والتضييق على الطلاب الأجانب، الذين صنعوا مجد أميركا التكنولوجي، وعبقرية وادي السيليكون، حيث يشعر من يزوره اليوم، بأنه يفقد حيويته، بسبب وجود التصنيع خارج أميركا نفسها مع صعوبة استعادته.

المرافئ الأميركية تعاني أيضاً، حيث ترفض النقابات العمالية بشكل كبير استبدال الآلات بالبشر، لا بل يقال إن الموانئ هناك هي الأبطأ في الأتمتة. وهذا جزء من مشكلة المصانع كذلك التي انخفض إنتاجها بنسبة الثلث من السبعينات إلى اليوم بدل أن يرتفع.

وبينما تهدف الصين إلى التوسع، وبناء شراكات ونقل مصانع إلى خارج حدودها الجغرافية فيما يشبه الغزو المتنامي، تحاول أميركا أن تعيد مصانعها إلى داخل حدودها، وأن تحدّ من جلب المهارات الأجنبية في محاولة لتنمية القدرات البشرية الذاتية. وهي خطة تعود بالفائدة على الأميركيين، لكن يُخشى أن يكون الوقت أضيق من أن يتسع للتجارب، فيما الروبوتات تفبرك مثيلات لها في زمن قياسي لم يكن ليخطر على بال إنسان.

السباق متواصل، وأميركا تعتمد على ديناميكيتها، وحيوية نظامها، وتترك للمبادرات الخاصة أن تشكل لها خريطة المستقبل، فيما تمسك السلطات الصينية بخطتها، وتتابع خطوطها العريضة، وتموِّل مشاريعها، ولا تترك للشركات الخاصة سوى التفاصيل.

نموذجان مختلفان، كلاهما يسعى، وقد ينتهيان بنا إلى حروب جديدة، أو أنماط من الحيوات لم نعهدها، وقد يدخل على الخط نموذج ثالث. في كل الأحول، من المفترض أن العلم يتقدم لصالح البشرية، بينما يُخشى أن تكون المعرفة هذه المرة طريقاً إلى الجحيم.

فضاء يتّسع للحوار في أصيلة

سليمان جودة

كأن المنتدى قد أسس على تتابع مواسمه لفضاء نحن أحوج ما نكون إليه في عالمنا المعاصر

دارت السنة وعاد منتدى «أصيلة» الثقافي الدولي في موعده الخريفي، ولكن غاب صاحبه الوزير محمد بن عيسى؛ لأن يد القدر كانت أسبق إليه.

كان قد أطلق الموسم الخامس والأربعين من المنتدى في مثل هذه الأيام من السنة الماضية، وكان يساوره إحساس خفي وقتها بأن هذا هو موسم الختام في حياته. ومن شدة ضغط ذلك الإحساس الخفي عليه، فإنه أسرّ به إلى بعض القريبين منه، ولم يكونوا يصدقون وهُم يسمعون منه ما يرويه ويقوله، فلقد بدا لهم وكأنه كان يرى آخر مشواره رأي العين، لأن أسابيع معدودة ما كادت تمضي بعدها حتى كان قد غادر وانصرف.

وحين أطلق المنتدى أعماله هذه السنة، جاء الذين كانوا حضوراً فيه من قبلُ، فاستقبلتهم أصيلة باكية تذرف الدمع عليه. فلقد كان يراها كل الدنيا في ناظريه. كان يراها كذلك رغم أنه طاف المدن في الشرق والغرب وزيراً وسفيراً، وكان يستثمر فيها عاماً بعد عام من العمل الثقافي الأهلي ما جعلها اسماً له رنين بين المُدن.

كان إيمانه أن الثقافة خبز يأكله العرب كافة فلا يعافه أحد منهم، وكان يرى الثقافة بمعناها الشامل الذي يضم تحت مظلته كل ما يرتقي بعقل الإنسان وذوقه معاً، وكان يرى الحوار حلاً سحرياً لأي أزمة تطرأ بين طرفين، ولا فارق بعد ذلك بين أن يكون الطرفان فردين، أو جهتين، أو دولتين، أو حتى جِلفين على امتداد العالم واتساعه.

عاش الرجل يرى مائدة أصيلة تتسع لكل صاحب رأي، وتستوعب كل مشكلة، وتحتوي كل أزمة، وتحتضن كل خلاف، ولماذا لا تتسع، أو تستوعب، أو تحتوي، أو تحتضن، وهي قد رفعت الحوار شعاراً لا ترى له ولا عنه بديلاً على كل طاولة.

لم يشأ منذ الموسم الأول أن يجعل أصيلة منتدى مغربياً، رغم أن المنتدى نبت وعاش فوق أرض مغربية، ولكنه يرحمه الله أراده منتدى ثقافياً دولياً، فكان المتابع لأعماله يجد فيه للقارة السمراء مكاناً محفوظاً، وللعرب نصيباً لا يغيب، وللدائرة الإسلامية الأوسع حصةً لا تتخلف، وللعالم من حول هذا كله رغيفاً عقلياً لا بد منه ولا بديل عنه. وهكذا بقي المنتدى على مدى مواسمه المتتالية وسنواته الممتدة يضع الأثر فوق الأثر، فكان أن تحقق له التراكم الذي يضمن العيش والبقاء.

تأملت مسيرة المنتدى التي قاربت النصف قرن، فلم أجد لها مسيرة مماثلة في المنطقة من حولنا، ولا حتى خارج منطقتنا، وإلا فهل هناك منتدى ثقافي عاش يقدم طعامه لجمهوره ما يقرب من خمسين سنة بغير انقطاع؟

كان ظني دائماً أنك إذا بحثت عن صورة توجز حياة ذلك الرجل، فمن الممكن أن تجده أشبه بالمدينة متعددة الأبواب، وتستطيع إذا سلكت أياً منها أن تصل إليه. فمن باب الصحافي في بداية حياته في صحبة الملك محمد الخامس في طنجة تجده وتصل إليه، ومن باب البرلماني تجده في برلمان المغرب وتصل إليه، ومن باب الوزير على رأس وزارة الثقافة تصل إليه، ومن باب السفير في واشنطن تصل إليه، ومن باب الوزير للمرة الثانية على رأس الخارجية تصل إليه، ثم من باب أصيلة وهو يوظف مجمل التجربة في خدمة جمهور المنتدى في المدينة وخارجها تصل إليه.

وإذا بحثت عنه في مضمار المسافات الثقافية الطويلة فسوف يسعفك ولا يخذلك، لأنه استطاع أن يسبح في بحر الثقافة العميق ما يقرب من نصف قرن، وليس من المبالغة في شيء أن يوصَف السبّاح القادر مثله على أن يواصل سباحته لهذا المدى الطويل، بأنه بطل في سباحة المسافات الثقافية الطويلة.

ولكن كان هناك ما هو أهم من ذلك، وكان هذا الأهم أنه استطاع أن يحوّل الثقافة من طعام اشتهر بأنه للنخبة وحدها، إلى غذاء يتداوله آحاد الناس. وقد كنتَ أنت تستطيع أن تجد ذلك في أبناء أصيلة الذين كانوا شركاء في المنتدى كل سنة، لا متفرجين على ما تشهده مدينتهم، ولا متطلعين من بعيد، أو تجده في جمهور أصيلة خارجها ممن كانوا يشاركونها هموم موسمها في كل موسم جديد.

وكان مما أتم هذه المعاني كلها في الموسم الجديد، أن يقف الأستاذ حاتم البطيوي، الأمين العام الجديد للمنتدى، ومعه أهل وضيوف أصيلة، ليزيحوا الستار عن لوحة على باب القاعة الأكبر في مكتبة الأمير بندر بن سلطان في المدينة، كانت اللوحة تحمل صورة محفورة للرجل، ومعها عبارة تقول: «فضاء محمد بن عيسى للثقافة والفنون».

فكأن القاعة الأكبر في مكتبة الأمير بندر قد صارت فضاءً لا يكاد يحده سقف، وكأن أصيلة من حول المكتبة قد تحوّلت بدورها إلى فضاء رحب، وكأن المنتدى قد أسس على تتابع مواسمه لفضاء نحن أحوج ما نكون إليه في عالمنا المعاصر الذي يستدعي كل وسيلة إلى حل مشكلاته، إلا أن تكون هذه الوسيلة هي فضاء الحوار.

يرحم الله الرجل الذي قضى عُمره يؤمن بأن الثقافة وسيلة للارتقاء بالإنسان، وتنميته، وتحسين أحواله، ولم يكن يؤمن بذلك وفقط، ولكنه كان ينقل إيمانه إلى حيث يعيش الناس، وإلى حيث يصادف ما يؤمن به ترجمته العملية على الأرض في واقع الحال.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
نائب رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
محمد هاني Mohamed Hani
مديرا التحرير Managing Editors
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
كميل الطويل Camille Tawil
مستشار التحرير في السعودية Editorial Consultant in KSA
سعود الريس Saud Al Rayes

الهدوء في غزة يحرّك مسارات السلام!

هدى الحسيني

تبدو المنطقة أمام لحظة تحوّل استثنائية يصفها جنرالات أميركيون متابعون للشأن العسكري الإقليمي بأنها بمثابة «تغير جذري» في موازين القوى بالشرق الأوسط. فإسرائيل، التي تخوض معارك متزامنة على أكثر من جبهة، تحاول استثمار اللحظة الراهنة لتقويض نفوذ محور الممانعة وأذرعه المسلحة، من غزة إلى لبنان وصولاً إلى اليمن. هذه الصورة التي يقدمها الجنرال الأميركي المتقاعد جاك كين تعكس شعوراً متنامياً داخل الدوائر الغربية والإسرائيلية بأن المواجهات الحالية، رغم قسوتها وكلفتها البشرية العالية، قد تفتح نافذة نادرة لإعادة رسم المشهد الأمني والسياسي في المنطقة لعقود طويلة مقبلة.

كين، الذي عاد مؤخراً من لقاءات مكثفة في إسرائيل، شملت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ورئيس الدولة إسحاق هرتسوغ وقيادات في الجيش، يرى أن تل أبيب استطاعت توجيه ضربات مؤلمة إلى جبهات نفوذ محور الممانعة. فـ«حزب الله»، وفق وصفه، «جرى شلّه بالكامل» عبر سلسلة من الغارات الجوية التي منعت إعادة بناء قواعده في جنوب لبنان. أما الحوثيون، فهجماتهم لم تتجاوز إطار «المضايقات» عبر طائرات مسيّرة وصواريخ متفرقة، في وقت تواصل فيه إسرائيل ضرب مواقعهم الحيوية داخل اليمن، مستهدفة البنية التحتية التي يعتمدون عليها لوجيستياً وعسكرياً. وفي غزة، جاء التوصل إلى اتفاق يفضي إلى تحرير الأسرى، غير أن الشكوك تبقى قائمة حيال استعداد حركة «حماس» للتخلي عن سلطتها، وهو ما يشكل العقدة الأساسية أمام أي تسوية سياسية شاملة.

لكن المعضلة الأكبر أمام إسرائيل ليست فقط في المواجهة المباشرة مع هذه التنظيمات، بل في قدرتها على الاستمرار من دون الارتهان الكامل لواشنطن. الجنرال كين شدد على أن الدرس الأول الذي ينبغي استخلاصه هو عدم السماح مجدداً بتمركز وكلاء محور الممانعة على حدودها، والدرس الثاني هو بناء استقلالية عسكرية أكبر عن الولايات المتحدة. ذلك أن تقلبات السياسة الأميركية بين إدارات مختلفة جعلت إسرائيل عرضة لمستويات متفاوتة من الدعم العسكري، وهو ما دفع كين إلى دعوة قادتها لتأمين احتياجاتهم الأساسية بأنفسهم، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الغطاء الدبلوماسي والأخلاقي الأميركي الذي يبقى عنصراً لا غنى عنه.

المثير أن التحولات لم تتوقف عند حدود الصراع مع غزة ولبنان واليمن. فالمشهد الإقليمي يتبدل بوتيرة سريعة وغير متوقعة. سوريا، بعد سقوط نظام بشار الأسد وصعود أحمد الشرع، باتت ساحة تفاوض جديدة بين تل أبيب والسلطة الناشئة. وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر يقود محادثات مع النظام السوري لإرساء تفاهمات أمنية، وسط تمسك الجيش الإسرائيلي بمواقعه الدفاعية في الداخل السوري. ورغم المخاوف من خلفية الشرع، يرى الإسرائيليون في هذه المفاوضات فرصة لتثبيت خطوط حمراء تحول دون تسلل أي فصيل مسلح نحو الجنوب.

اللافت أيضاً هو استمرار الاهتمام العربي بالسلام رغم الحرب الطويلة في غزة والهجمات المتفرقة ضد المصالح العربية. فقيادات إسرائيلية نقلت انطباعات تفيد بأن دولاً عربية عدة ما زالت تنظر إلى اتفاقات السلام بوصفها ركيزة لمستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً اقتصادياً، حتى وإن تعرّضت لانتكاسات ظرفية. ومن شأن أي تهدئة في غزة أن تفتح الباب أمام استئناف هذه المسارات، وهو احتمال يراهن عليه كثيرون في تل أبيب وواشنطن على السواء، لا سيما أنه يتيح إقامة مشاريع تنموية عابرة للحدود قد تخفف من جذور التوتر.

أما تركيا، فتمثل في نظر كين معضلة مزدوجة. الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي لعب دوراً في وصول الشرع إلى السلطة في سوريا، ما زال معادياً لإسرائيل، لكن وزنه العسكري داخل «الناتو» يجعله رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه. الولايات المتحدة تحاول جذبه بعيداً عن روسيا من خلال اتفاقات لبناء مفاعلات نووية صغيرة وكبيرة، وهو مسار قد يفتح نافذة لتقليل التقارب التركي من موسكو وبكين. الاحتمال المطروح هنا أن تجاهل أنقرة سيعزز تموضعها في المحور الروسي - الصيني، فيما الانخراط معها ولو بحذر قد يخلق توازناً جديداً يصب في مصلحة واشنطن وتل أبيب.

في الجانب الآخر من المشهد، يبقى الصراع الروسي - الأوكراني عاملاً مؤثراً في حسابات واشنطن. الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي كان يعوّل على علاقة شخصية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتحقيق انفراج، بات مقتنعاً الآن بأن موسكو تماطل وتكذب فيما تواصل تصعيدها العسكري ضد البنية التحتية الأوكرانية والمدن الكبرى. ووفق تقييم كين، لم يعد أمام البيت الأبيض سوى خيارين: إما رفع مستوى الضغط العسكري عبر السماح لكييف باستخدام أسلحة بعيدة المدى ضد الداخل الروسي، وقد بدأ هذا يحصل، أو تشديد العقوبات الاقتصادية على صادرات الطاقة الروسية التي ما زال الأوروبيون يشترونها رغم دعوات التوقف المتكررة. وإذا لم يتحقق ذلك، فقد تزداد ثقة بوتين بقدرته على استنزاف الغرب، الأمر الذي سيؤثر بدوره على أولويات الدعم الأميركي لإسرائيل وحلفائها في الشرق الأوسط.

كل هذه المسارات تجعل من المرحلة الحالية منعطفاً حساساً. فإسرائيل تمتلك، وفق رؤية كين، «نافذة ذهبية» لتصفية نفوذ محور الممانعة في محيطها القريب، لكن هذه النافذة قد تضيق سريعاً إذا تراجعت الإرادة الأميركية في الاستمرار بالضغط أو إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في غزة وسوريا ولبنان. الاحتمال قائم بأن يستغل هذا المحور أي تراخٍ لإعادة تموضع وكلائه، كما أن استمرار التعقيدات في الحرب الأوكرانية قد يستهلك جزءاً كبيراً من زخم الدعم الغربي للمنطقة. في المقابل، إذا جرى تثبيت اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة يتبعه ترتيب أمني تشارك فيه أطراف عربية، وإذا تقدمت خطوات التطبيع رغم التحديات، فقد يجد الشرق الأوسط نفسه أقرب إلى استقرار طال انتظاره، مع احتمالات تحسن اقتصادات المنطقة بفعل المناخ الجديد.

بين هذه السيناريوهات، يبقى المؤكد أن لحظة التحول التي يشهدها الإقليم اليوم لن تمر من دون أن تترك آثاراً عميقة، سواء نحو سلام هشّ أو نحو جولة أخرى من الصراع الممتد الذي قد يفرض وقائع جديدة على الأرض.

نهاية الحرب على غزة

جبريل العبيدي

بدايةً علينا الاتفاق على أن نهاية الحرب على غزة تعتبر خطوة إيجابية هامة، ويُشكر كل من يساهم في التوصل إليها ويشارك في وضع لبناتها، ونتمنى لها النجاح والانطلاقة الحقيقية لتضع الحرب أوزارها نهائياً. ولكن يبقى تفكيك شفرة موافقة حركة «حماس» على خطة ترمب العشرينية يتراوح بين الموافقة المطلقة والاختباء خلف تفسيرات مختلفة لبيانها بالموافقة، وهل كان هناك أكثر من صوت في رد «حماس» أم كان رداً مركزياً واحداً كما هو الحال في التراتبية الهرمية في قيادة الحركة؟

فهل كان رد وموافقة «حماس» بـ«كلمة لا بثوب نعم»، كما قال السفير الإسرائيلي السابق لدى أميركا مايكل هرتسون، وغيره الكثير ممن ذهب بالتفسير المتطرف إلى أن موافقة «حماس» هي مجرد تجنب للعاصفة ومراوغة سياسية وتقية «دينية».

من حق المفاوض الفلسطيني والعربي التخوف من مصداقية بنيامين نتنياهو، خاصة أنه من غدر بقيادة «حماس» وهي تتفاوض في الدوحة وقصف مقر اجتماعها في سابقة تثبت أن لا مكان للخطوط الحمراء ولا أمان له رغم اعتذار نتنياهو لاحقاً للدوحة بعد فشل الضربة الغادرة.

فالخطة تنص على الانسحاب التدريجي من قطاع غزة، بينما عادة الإسرائيليين تفتيت المراحل والانتقاص منها في أي تنفيذ لبنودها، وهذا محور التخوف الرئيسي، خاصة أن الضامن الأميركي متقلب في موقفه، وأن ترمب رفض أن يعطي ضماناً واضحاً بألّا تضم إسرائيل الضفة الغربية، خاصة في ظل وجود أصوات في حكومة نتنياهو تطالب بما تسميه أراضي توراتية تطلق عليها «يهودا والسامرة».

ولكن من باب الإنصاف لا يمكن الجزم بأن موافقة «حماس» هي من باب المراوغة السياسية، رغم أن بيان «حماس» كان يحتوي على العديد من الرسائل التي يمكن تأويل تفسيرها بأكثر من وجه بل بوجوه عديدة مختلفة، ولكن تبقى أولوية مصلحة «حماس» نفسها التخلص من حرب إبادتها وإنهاء وجودها الجذري في القطاع، كما يشير نص البيان الحمساوي.

الحقيقة أن رد «حماس» جاء تحت ظروف وضغط مجتمعي وإقناع عربي مستمر من الأطراف العربية المشاركة في إنهاء معاناة سكان غزة، وبالتالي لا يمكن وصفه بالمراوغة أو بمحاولة الهروب إلى الأمام، بل جاءت الموافقة نتيجة جهد عربي مشترك شاركت فيه الأطراف العربية للحفاظ على ثوابت القضية الفلسطينية بالدرجة الأولى، ومنها حل الدولتين وعدم تهجير سكان القطاع ووقف الحرب ووقف إبادة سكانه.

نتنياهو لم يكن يريد حلاً تحت ضغط المفاوضات والسلام بالسياسة، بل كان يريده تحت الضغط العسكري والإمعان في القتل والدمار، مستغلاً اليمين المتطرف في حكومته، ولكن الجهد العربي المشترك استطاع قلب الطاولة على نتنياهو وشركائه المتطرفين ومشروع طرد الفلسطينيين من قطاع غزة، فاستطاع الجهد العربي المشترك تقديم خطة مشتركة مع الأميركيين ومقترح ترمب الجديد الذي تخلى فيه عن شراء غزة وطرد الفلسطينيين.

من الطبيعي أن يكون هناك قلق من التفاصيل، وبخاصة أن الشيطان يكمن فيها، وإسرائيل عودتنا على إغراق أي مسألة تفاوضية في التفاصيل والفروع حتى تنتهي بالفشل بعد إغراقها في مستنقع هنري كيسنجر التفاوضي.

ولكن يبقى سؤال آخر، هل تغيرت خطة ترمب الذي كان يقول: «إن الفلسطينيين سيعيشون بأمان في مكان آخر غير غزة» ضمن مشروع تهجير الغزيين وإسكانهم الأردن ومصر وحتى ليبيا، فتهجير الفلسطينيين من أرضهم قبل أن يكون فكرة غير منطقية، مرتبط أيضاً بتاريخ أليم من عمليات تهجير سابقة لم يرجع أصحابها إلى اليوم.

نهاية أو إنهاء الحرب هي خطوة إيجابية في سماء المعاناة الفلسطينية في قطاع غزة، والتي أتمت عامين من الحرب والتهجير والقتل والدمار لشعب ذنبه أنه وقع ضحية لإبادة جيش إسرائيل المسمى جيش الدفاع وتعنت الحرس القديم من قادة «حماس» الذين أغلبهم ووروا في التراب.

بعيداً عن العنترية السياسية، تبقى الواقعية السياسية هي مفتاح الحل، وأن اليوم سكان غزة في أمس الحاجة للسلام ووقف الحرب بأي ثمن، فالسلام يبقى مكسباً رغم أي خسائر يمكن حصرها وتعويضها بمرور الزمن وتضميد الجراح.

السودان... تعقيدات عابرة للحدود مع تشاد

عثمان ميرغني

تشاد لن تكون آمنة من تداعيات حرب السودان ومن تصاعد حدة القتال في دارفور أخيراً

لم تكن الحرب في السودان شأناً داخلياً محضاً منذ بدايتها، بل تجاوزت حدود الجغرافيا لتتحول مع مرور الوقت وازدياد التعقيدات إلى ساحة تتقاطع فيها مصالح دول، وتتصادم فيها أجندات الإقليم والقوى الدولية على حدٍّ سواء. وبينما يدفع الشعب السوداني أثماناً باهظة من دمه وشتاته ومعاناته، تزداد التدخلات؛ بعضها للدعوة إلى وقف النار وتسهيل الدعم الإنساني، وبعضها الآخر لتأجيج الصراع من وراء الستار.

وتبرز تشاد بوصفها أحد اللاعبين في هذا المشهد المعقد، إذ تتأرجح بين موقع الجار المتأثر بالحرب، وموقع الطرف المتورط فيها. فالتاريخ الطويل من التداخل القبلي بين البلدين جعل الحدود أكثر هشاشة. ومع تصاعد العمليات العسكرية في دارفور، باتت الأراضي التشادية معبراً للنازحين تارةً، وللمجندين والسلاح تارةً أخرى.

منذ اندلاع القتال بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، برزت تشاد بوصفها أحد أهم الممرات في المشهد العسكري. فعلى الرغم من إعلانها التزام الحياد، فإن الواقع على الأرض يكشف عن مشهد أكثر تعقيداً. فقد تحوّلت الحدود الغربية للسودان إلى منطقة مفتوحة لعبور المقاتلين والسلاح، وسط اتهامات بتسهيل تشاد لحركة الإمدادات والدعم اللوجيستي لـ«قوات الدعم السريع»، التي تربطها ببعض المكوّنات التشادية والقبلية صلات ممتدة عبر الحدود.

كذلك فإن تشاد، التي تستضيف آلاف اللاجئين من دارفور، باتت تواجه إشكالية مزدوجة: فهي من جهة تتعامل مع أزمة إنسانية هائلة، ومن جهة أخرى يُنظَر إليها على أنها ممر لتغذية الحرب بالموارد والمقاتلين. هذا الواقع الملتبس جعل نجامينا في موضع الاتهام من الحكومة السودانية التي ترى أن حياد تشاد المعلن لا ينسجم مع المعطيات الميدانية.

يصعب فهم الموقف التشادي من الحرب في السودان بمعزل عن التداخلات الأمنية في المنطقة بأكملها. فالحكومة التشادية، التي تواجه تحديات داخلية تتعلق بالاستقرار والانتقال السياسي، تنظر إلى ما يجري في السودان بعين الحذر والمصلحة في آن واحد. فهي قد تجني بعض الفوائد الآنيَّة من الحرب في السودان، حيث يرى بعض صُناع القرار في نجامينا أن استمرار الصراع السوداني قد يمنح بلادهم دوراً إقليمياً أكبر، سواء كطرف مشارك في اجتماعات دول الجوار السوداني، أو كحليف استراتيجي للقوى الغربية الساعية لاحتواء تمدد الجماعات المسلحة في منطقة الساحل الأفريقي. كذلك تحصل نجامينا، بحسب بعض المزاعم، على مساعدات مالية مقابل استخدام أراضيها لتمرير الإمدادات لـ«الدعم السريع».

في هذا الصدد أشارت تقارير عدة إلى أن قاعدة أم جرس في شرق تشاد كانت نقطة محورية في شبكة الإمداد لـ«قوات الدعم السريع».

لكنَّ هذا التورط التشادي في حرب السودان ليس بلا تكلفة لها. فحكومة الرئيس محمد إدريس ديبي تخشى من تأثيراتها على وضعها الداخلي الهش، لا سيما بالنظر إلى تداعياتها على الجماعات المسلحة أو القبائل التي تتقاطع ولاءاتها بين البلدين. فخلال هذا الأسبوع تناقلت وسائط التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يوثِّق دخول مجموعات من مجندي «الدعم السريع» بسيارات الدفع الرباعي المسلحة إلى الأراضي التشادية هاربين من معارك دارفور. كذلك تناقلت الوسائط تصريحاً منسوباً إلى الرئيس ديبي يُحذر فيه من انتشار عناصر وسيارات مسلحة تحمل رايات «قوات الدعم السريع» في مناطق شرق تشاد. تَرافق ذلك مع تقارير عن حركة أعداد من الوافدين من عرب الصحراء الأفريقية، الذين يدعمون «قوات الدعم السريع» وتقاتل أعداد منهم في صفوفها.

هذه التقارير تشكل قلقاً متزايداً في نجامينا من التورط في الحرب السودانية، لا سيما مع ازدياد أعداد اللاجئين والمقاتلين العابرين للحدود. ويزداد الوضع تعقيداً مع انضمام بعض المجموعات التشادية المسلحة إلى «قوات الدعم السريع» والقتال إلى جانبها، وظهور قيادات من حركات المعارضة التشادية في مسرح القتال في السودان.

كذلك تخشى حكومة نجامينا من أنشطة الحركات المسلحة والإرهابية على حدودها الأخرى، إذ سبق أن تعرضت لهجمات شنتها جماعة «بوكو حرام» على القاعدة العسكرية التشادية في منطقة بحيرة تشاد. فالمنطقة التي تضم إلى جانب تشاد دولاً أخرى مثل النيجر، والكاميرون، ونيجيريا، تشهد نشاطاً مكثفاً للجماعات المتشددة، مما يعني قلقاً متزايداً للحكومة التشادية، ويزيد من إدراكها لمخاطر فتح جبهة أخرى على حدودها مع السودان.

تشاد لن تكون آمنة من تداعيات حرب السودان، ومن تصاعد حدة القتال في دارفور أخيراً، ومن احتمالات انتشار المقاتلين عبر الحدود بما يزعزع نظام ديبي، كلما طال أمد الحرب. وربما لهذا السبب تبدأ في إعادة النظر في موقفها «قبل أن تقع الفأس على الرأس»، كما يقولون.

معضلة التصوّر للحدث المفاجئ

فهد سليمان الشقيران

من حسن حظّ هذا الإقليم أن وُجدت به دول تُدار بسياسات حكيمة تجيد وبحنكة إدارة الأزمات

كان الأولون يعدون التغيّر السياسي المفاجئ مسألة توريط عميقة، سواء على المستوى الكلامي العقائدي أو الاجتماعي، وليس انتهاءً بالسياسي بل الوجودي.

إن النمط النظري في السياسة العربية معقّد وكثيف. عبر التاريخ شكّلت السياسة جزءاً من المدوّنات الرئيسية للفلاسفة والأدباء والعلماء، لأن النظريّة السياسية تحمل معها أفكارها المقلقة التي لم تُحسم آنذاك بشكلٍ تام، ولذلك نجدهم يكتبون حول السياسة الشرعية، والأحكام السلطانية وسواها من المدوّنات التراثية التي تحاول طرح نظرياتٍ شرعية، من أجل تدبير الشأن العام وسوْس الناس.

في عصرنا، ومع تطوّر الميديا تحوّلت الأخبار السياسية اللحظيّة إلى جزء من المتعة اليومية للناس أو كادت تكون؛ وذلك بسبب التفوّق التقني الهائل، والتطوّر المهني السريع، كل ذلك مصحوب بالجماليات البصرية، أما عن التسلسل الحدثي فلكأنهم يشاهدون سلسلة سينمائية طويلة.

معظم الناس لا يتابعون الأخبار بوصفها جزءاً من قصّتهم الشخصية، وإنما يتخذون منها فرصة لتزجية الوقت. ما عاد الخبر السياسي يقود إلى تكوين موقف فردي بالضرورة، بل أخذ آماده الأخرى الأكثر أنانيةً ولحظيةً ودنيويّة، بمعنى أن يكون الحدث المشاهَد قصارى ما يؤدي إليه تغذية المجالس بالحديث والنقاش ومحتوى للتداول.

متخصصون كثر درسوا سبب تحوّل الخبر لدى الإنسان إلى قصّة أكثر منه قضية، ومنهم من صعّد أخلاقياً ضد المشاهِد بسبب تسلّيه بقهوته لحظة إعلان الخبر الحزين، ولهذا نقاش نظري طويل.

بيد أن ثمة معضلات أكبر من تعقيدات النظريّة السياسية التاريخية، ومن كل تحوّلات صناعة الخبر السياسي الحالي، أعني بها مأساة التصوّر للحدث السياسي ومثالب تفسيره، وهذا ما أريد شرحه بهذه السطور.

لقد شكّلت منصّات التنظير السياسي في البودكاست للبعض فرصةً للتعالم، ولترويج الأكاذيب، والتغذّي على أقاويل تاريخية مغلوطة.

منذ عقدَين من الآن مرّت أحداث قويّة في الإقليم جعلت الرؤية عند البعض أكثر غشاوة. والآن بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 تُستعاد المأساة التحليلية من دون أيّ تبصّر ولا إدراكٍ للتحوّلات وطبيعتها، مع فقدانٍ للحكمة في تبويب الموضوعات واستيعاب تغيّراتها، ولا تفريقٍ عندهم بين فهم الواقع والتعامل الحكيم مع الواقعة.

ثمة محاولات حثيثة لاستعادة موجات قديمة مثل القوميّة الرجعية والأصوليّة الكارثية، وصولاً إلى كتاباتٍ وتحليلات هدفها إعادة تفسير محدّث للخمينية السياسية، وهذا يعني أن الأفكار المرسلة من قبل تلك التيارات خطيرة وماكرة، خصوصاً بعد الانكسار الكبير لـ«حزب الله».

إنها كوارث فكرية جرّتها الأحداث الأخيرة المتصاعدة؛ هي غايةٌ بالمخاتلة ومعززةٌ بمحاولات التوظيف.

ما عادت التحليلات المتذاكية النزّاعة نحو الالتفاف على الأحداث بغية وضعها لصالح المحور المهزوم مقنعة. ثمة واقع آخر يتشكّل لا بد من فهمه بواقعيّةٍ وحكمة وحصافة.

لم يكن المضمون في بعض التحليل السياسي مشمولاً بتكوين نظري كافٍ رغم أن الساحة مملوءة بمن يصفون أنفسهم بالخبراء أو المهتمين بالفلسفة السياسية. قلة من الكتاب والمفكّرين من استطاعوا -مثلاً- شرح مفهوم الدولة بوجه الرياح العاتية والتغيّرات الخطيرة المتسارعة، وهي تطوّرات مرعبة.

ثمة إجراءات كبيرة ومواقف أساسية قامت بها الدول التنموية الصاعدة، ولم يستطع العديد من المحللين شرحها أو تفهيمها للقارئ والمتابع بطريقةٍ نظريةٍ محكمة.

لم يكن المضمون المطروح حول التطوّر الأخير منذ سنواتٍ ثلاث مشمولاً بتعميق فكرة ضرورية، أساسها أن الحالة الإرهابية في الإقليم تحاول تزمين تمددها مع الموجات الشعبية والحركية الصاعدة، ما عدا أطروحات من نخبةٍ محددة.

الفكرة الأوّلية لا بد أن تُصاغ بضرورة فصل الأحداث عن مستغليها من المتطرفين والمارقين والمشاغبين. عبر تاريخنا الطويل مع كل حدثٍ ضخم تغتنم التنظيمات المتطرّفة الإرهابية هذه الفرص بغية ضرب مفهوم الدولة والانقضاض على السلطة. لا بد من فصل الواقعة السياسية الأخلاقية عن محاولات التوظيف الإرهابية.

الخلاصة؛ أن الحدث الضخم من الضروري أن تتعامل معه النخب بمستوى من المسؤولية. ثمة تحديات تأتي مع أي حدثٍ مفاجئ لا بد من درسها وتحليلها بطريقةٍ أكثر حيويّة.

دول الإقليم التنموية الصاعدة ومنذ عقدَين من الاضطرابات تمكّنت من لجم التحديات وهزيمة التطرّفات وسحق الخطط الآيديولوجية الجهنمية.

لطالما كان القادة والساسة عندنا أكثر حكمةً من المبصّرين والمثقفين والمحللين.

من زمنٍ طويل بقيت مهمّة المثقف العربي أحياناً عاجزة عن التواؤم مع الوعي السياسي المتفوّق، وربما معادية للرؤى الفاحصة المستقبليّة البعيدة المدى. من حسن حظّ هذا الإقليم أن وُجدت به دول تُدار بسياساتٍ حكيمة تجيد وبحنكة إدارة الأزمات، وتقود بلدانها إلى المسالك وتنجّيهم من المهالك، وهذا الهدف مرتقىً صعبٌ سلّمه على دولٍ أخرى في الإقليم تعيش آثار كوارث إدماج الدويلات في الدولة، وتغليب الحالة الآيديولوجية على الأسس الدنيويّة وعلى المشاريع التنموية.

الجمهورية الخامسة... هل ستصمد؟!

سعاد كريم

هل ستتمكّن فرنسا من إيجاد مخرج للأزمة المعقّدة أم أنها مقبلة على فترة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي؟!

منذ الثورة الفرنسية (1789) والحروب النابولونية التي اندلعت مطلع القرن التاسع عشر (1803 - 1815)، شهدت فرنسا مزيجاً من النمو والركود والانتكاسات، كما واجهت تحدّيات اقتصادية مرتبطة بالثورة الفرنسية. لكن على الرغم من تحقيق بعض التقدم والتصنيع والحمائية في القطاع المصرفي والمالي، فإنها تخلّفت عن الدول الأخرى من حيث التنمية الصناعية، وعن لَعِب دور مميّز في المجال الاقتصادي والجيوسياسي لفرنسا.

انتُخب السياسي الفرنسي «الوسطي» والمصرفي السابق في بنك «روتشيلد»، إيمانويل ماكرون، رئيساً ثامناً للجمهورية الخامسة في 14 مايو (أيار) عام 2017، وحظي بترحيب واسع بوصفه الرئيس الذي سيحوّل فرنسا إلى واجهة استثمارية رائدة على مستوى العالم من خلال خفض الإنفاق وخفض الضرائب.

يُعزى نجاح الرئيس ماكرون في الانتخابات بنسبة 66 في المائة في الجولة الثانية إلى عوامل عدة، من بينها فضيحة الوزير السابق فرنسوا فيون، مرشح حزب الجمهوريين، بسبب «قضية فيون»، أو «قضية بينلوب» المالية المتعلقة بتوظيفات وهمية لأقاربه، وكذلك لتفوّقه على زعيمة الكتلة البرلمانية لحزب «التجمّع الوطني» اليميني المتطرّف، مارين لوبان، ليصبح أصغر رئيس للجمهورية في تاريخ فرنسا في عمر الـ39 عاماً.

انتُخب ماكرون لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية لعام 2022، وتغلّب مرة أخرى على مارين لوبان، ليصبح أول مرشح رئاسي فرنسي يفوز بإعادة انتخابه منذ الرئيس السابق جاك شيراك عام 2002. لكن أغلبية ائتلاف ماكرون الوسطي خسر في الانتخابات التشريعية لعام 2022، ما أدّى إلى برلمان معلّق وتشكيل أول حكومة أقلية في فرنسا منذ عام 1993.

في عام 2024، هزّت أركان النظام السياسي في فرنسا اضطرابات سياسية أدّت إلى تساؤلات حول الجمهورية الخامسة التي تأسّست في عهد الرئيس شارل ديغول بموجب دستور عام 1958، الذي يرتكز عليه نظام الحكم الجمهوري الحالي في فرنسا، والذي يتميّز بمنح صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية، وفي الوقت نفسه، يمنح البرلمان صلاحية إسقاط الحكومة.

في ظل نظام يعاني من الترهّل ورئيس جمهورية يواجه عزلة سياسية، وغياب ميزانية وعجز بلغ نحو 6,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي عام 2024 مقارنة بنحو 3,5 في المائة في منطقة اليورو، تعاقبت الأحداث بدءاً من حلّ البرلمان، مروراً بإسقاط البرلمان الجديد للحكومة، وصولاً إلى تغيير 4 حكومات في عام واحد وانتهاءً بالمطالبة باستقالة الرئيس.

إن الأزمة السياسية في فرنسا تزيد المخاوف في الأسواق المالية، لذا يرى محلّلون أنها تتزامن مع أخرى مشابهة في ألمانيا من شأنها أن تعيق الجهود الرامية إلى معالجة العجز في أوروبا، وتزيد من تراجع قدرتها التنافسية. وإن الفراغ السياسي في فرنسا وألمانيا (الدولتين الأكثر نفوذاً في الاتحاد الأوروبي) يُنذر بصعوبات كبيرة يواجهها الاقتصاد الأوروبي الذي يعاني أصلاً من الركود. وما يزيد الطين بلّة هو تهديدات الرئيس ترمب الرامية إلى فرض رسوم جمركية بنسبة 10 في المائة على السلع الأوروبية، إضافةً إلى الوضع الاقتصادي المتدهور بسبب الأزمة الفرنسية، ما ينذرنا أيضاً بقدوم أوروبا على مواجهة مشاكل سياسية واقتصادية كبيرة وكثيرة.

وفي السياق، فإن تفاقم الوضع السياسي والحكومي في فرنسا يؤثر سلباً على التوتّرات المالية بالنسبة لليورو، وعلى التدفقات الأجنبية إلى السندات الفرنسية، ويؤثر بشكل مباشر على فقدان الثقة بالسوق الفرنسية وثقة المستثمرين، ويلقي بظلاله الثقيلة على الاقتصاد وعلى العديد من القطاعات الحيوية؛ كقطاع السياحة الذي يشكل أكثر من 8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي وقطاعي النقل والطاقة. أضف إلى ذلك ارتفاع الدين العام في عهد الرئيس ماكرون، الذي قفز في الربع الثالث من عام 2024، إلى مستويات تدعو للقلق حيث وصل إلى 33,3 مليار يورو، أي ما يعادل 113,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بناءً على بيانات ينشرها المعهد الوطني للإحصاء والدراسات المصرفية. كذلك نشرت «اللوموند» الفرنسية أن هذا الرقم يشكّل زيادة كبيرة قدرها نحو 71,7 مليار يورو خلال ثلاثة أشهر، إضافة إلى زيادة سابقة بلغ قدرها ما يقارب 69 ملياراً في الربع السابق، والسبب الرئيسي لهذا الدين المتصاعد هو الدولة نفسها التي ارتفعت التزاماتها إلى مستويات غير مسبوقة، وتهدّد الميزانية العامة الأسوأ في منطقة اليورو، وتزيد من العجز الذي بلغت نسبته 5,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ناهيك عن زيادة البطالة والتضخّم وانخفاض اليورو، وغيرها من المشاكل الكثيرة التي تقود فرنسا إلى تعثّر مستمر.

إن هذا الواقع المرير والصعب يرخي بظلاله على الجمهورية الخامسة، ويفرض نفسه على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، من أزمة قانون التقاعد والأجور المنخفضة للعمال إلى ارتفاع أسعار الطاقة وأزمة الخبز (الباغيت التراثي) والنقص في محاصيل القمح، وكثير غيرها، ما أدّى إلى احتجاجات وثورات والسترات الصفر... عرّضت الرئيس الفرنسي للمهاجمة من قِبل خصومه وحلفائه على السواء.

في خضمّ هذه التحوّلات يبقى السؤال: هل ستتمكّن فرنسا من إيجاد مخرج لهذه الأزمة المعقّدة، أم أنها مقبلة على فترة طويلة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي؟!

تداول Tadawul	ADX سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MSX	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange
%21.-0 ▼	%48.+0 ▲	%34.+0 ▲	%13.-0 ▼	%-0,16 ▼	%-0,22 ▼	%29.+0 ▲	%75.+0 ▲

دوغلاس: تجربتنا مختلفة والتفاصيل الدقيقة تصنع الفارق في عالم الطيران

«طيران الرياض» تدشن أولى رحلاتها إلى لندن

الرياض: مساعد الزياني

أعلنت شركة «طيران الرياض»، الناقل السعودي الجديد، عن إطلاق أولى رحلاتها الدولية من الرياض إلى لندن في 26 أكتوبر (تشرين الأول)، في خطوة تمثل الانطلاقة الفعلية لعملياتها التشغيلية نحو بناء شبكة عالمية تربط المملكة بالعواصم الدولية.

وأكدت الشركة المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، أن الرحلات إلى مطار هيثرو في لندن ستُسير يومياً باستخدام طائراتها الحديثة من طراز بوينغ 787-9، تحمل أولى طائراتها اسم «جميلة»، موضحة أن هذه الخطوة تأتي ضمن مرحلة تشغيلية متكاملة تهدف إلى ضمان أعلى درجات الجاهزية قبل التوسع إلى وجهات إضافية خلال فصل الشتاء 2025 وموسم صيف 2026.

وفي هذا السياق، قال دوغلاس توب، الرئيس التنفيذي لشركة «طيران الرياض»، إن «إطلاق أولى الرحلات إلى لندن ليس مجرد تدشين لخط جوي جديد، بل هو خطوة مفصلية في المسار نحو الكمال التشغيلي الذي بدأ منذ إعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مارس (آذار) 2023 عن تأسيس الناقل الوطني الجديد». وأضاف: «عملنا خلال الفترة الماضية على تنفيذ خطة دقيقة تضمنت الحصول على الشهادات التشغيلية اللازمة، وتوظيف أفضل الكفاءات، وتسلم أولى طائراتنا الحديثة من طراز (بوينغ 787)».

وأشار إلى أن الشركة التزمت حتى الآن بطلب 182 طائرة، موضحاً أن الطائرة الأولى (جميلة) ستبدأ تشغيل رحلاتها إلى لندن في 26 أكتوبر (تشرين الأول)، على أن تتبعها طائرات جديدة تُسلَّم تباعاً شهرياً من مصانع «بوينغ» في الولايات المتحدة. وقال توب: «اخترنا لندن لتكون وجهتنا الأولى لكونها مركزاً عالمياً رئيسياً، ولعمق الروابط الاقتصادية والتاريخية التي تربط المملكة بالمملكة المتحدة».

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكد توب أن قطاع الطيران الإقليمي يتميّز بمستوى عالٍ من المنافسة والمعايير الصارمة، مشيراً إلى أن شركات مثل «طيران الإمارات» و«الاتحاد» و«القطرية» و«الخطوط السعودية» وضعت معايير مرتفعة جداً في التجربة والخدمة. وأضاف: «ندرك تماماً أننا ندخل بيئة مليئة بالمنافسة، ولذلك نركّز على التفاصيل الدقيقة التي تصنع الفارق في تجربة الضيوف. فالنجاح في عالم الطيران لا يتحقق إلا عبر الاهتمام الشديد بالتفاصيل، لأنها إذا أُهملت تصبح العدو الأول للجودة». وتابع قائلاً: «أعمل في قطاع الطيران منذ 35 عاماً، لم أر تجربة تشابه ما يستخدم في (طيران الرياض) في كافة المجالات والتفاصيل»، وأوضح أن «طيران الرياض» تسعى لتقديم تجربة ضيافة سعودية استثنائية تمزج بين الأصالة والفخامة والاهتمام بالتفاصيل، مضيفاً: «نحن في الأساس نعمل في قطاع الضيافة، وليس مجرد نقل جوي، فالأمر يتعلق بكيفية جعل الضيوف يشعرون بالترحيب والراحة».

وأشار إلى أن الشركة تولي اهتماماً خاصاً بمظهر طاقم الضيافة الذي صُمم ليعكس صورة من الثقة والأناقة قائلاً: «عندما يشعر أفراد طاقمنا أنهم يبدون في أفضل صورة، فإنهم يقدمون الخدمة بشغف أكبر، وهذا ما نحرص عليه في كل رحلة».

الرئيس التنفيذي لـ«طيران الرياض» يتحدث خلال مؤتمر صحافي (إكس)

الخطوة تمثل انطلاقة «طيران الرياض» الفعلية لعملياتها التشغيلية

وشدد الرئيس التنفيذي على أن «طيران الرياض» تسعى للتوسع السريع في شبكتها، مؤكداً أن الناقل الوطني الجديد سيشغّل عدداً متزايداً من الطائرات تدريجياً ليصل إلى أسطول كبير يغطي وجهات دولية متعددة خلال السنوات الخمس المقبلة، ضمن خطة طموحة لتجسيد «رؤية السعودية 2030» في ربط المملكة بالعالم.

وأشار بيان الشركة إلى أن الرحلة الأولى (RX401) ستغادر من مطار الملك خالد الدولي بالرياض عند الساعة 3:15 صباحاً، لتصل إلى لندن في الساعة 9:30 صباحاً بالتوقيت المحلي، فيما تنطلق الرحلة (RX402) للعودة من لندن عند الساعة 7:30 صباحاً لتصل إلى الرياض في الساعة 7:15 مساءً.

وفي سياق متصل، كشفت الشركة عن إطلاق برنامج الولاء المبتكر «سفير»، الذي يهدف إلى تقديم مفهوم مختلف في عالم برامج المكافآت من خلال دمج التفاعل المجتمعي مع المزايا الرقمية، بما يتيح للأعضاء مشاركة النقاط والمكافآت مع عائلاتهم وأصدقائهم والوصول إلى مستويات أعلى من العضوية.

ويمنح البرنامج الأعضاء الأوائل صفة «الأعضاء المؤسسين» مع أولوية حجز الرحلات التجارية القادمة.

وقال توب إن برنامج «سفير» يمثل جيلاً جديداً من برامج الولاء يقوم على «منظومة رقمية تفاعلية متكاملة تمنح شعوراً فريداً بالانتماء للمجتمع وتقدم مزايا غير مسبوقة».

الرئيس التنفيذي: السعودية تبرز كمحور رئيسي للابتكار والتحول الرقمي

مقر إقليمي جديد لـ«ساس» في الرياض واستثمار بمليار دولار للذكاء الاصطناعي

لندن: نسيم رمضان

في خطوة تؤكد الدور المتنامي للمملكة العربية السعودية مركزاً إقليمياً للابتكار والتحول الرقمي، أعلنت شركة «ساس» (SAS)، المتخصصة في مجالات البيانات والذكاء الاصطناعي، افتتاح مقرها الإقليمي الجديد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الرياض.

وجاء الإعلان خلال فعالية استضافتها العاصمة الرياض، ليعكس ليس مجرد توسع في أعمال الشركة، بل أيضاً تعمّق التزامها بدعم أهداف «رؤية السعودية 2030» التي تضع البيانات والذكاء الاصطناعي في صميم التحول الاقتصادي والابتكار المستدام. وفي حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، أكد الدكتور جيم غودنايت، الرئيس التنفيذي لـ«ساس»، أن الشركة تمتلك خبرة تمتد لأكثر من أربعة عقود في مجالي التحليلات والذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أنها تقدّم قدرات موثوقة تدعم بشكل مباشر طموحات «رؤية 2030» في قطاعات الحكومة، والخدمات المالية، والرعاية الصحية، والطاقة، والمدن الذكية.

وقال: «إن تأثيرنا طويل الأمد مبني على التزام مستمر بالابتكار، بما في ذلك استثمار بقيمة مليار دولار في حلول ذكاء اصطناعي متخصصة للقطاعات المختلفة، لضمان بقائنا في طليعة التطور التقني وتقديم حلول متقدمة لسنوات مقبلة».

الدكتور جيم غودنايت الرئيس التنفيذي لشركة «ساس» متحدثاً لـ«الشرق الأوسط» (ساس)

مقر إقليمي في قلب التحوّل

تؤكد شركة «ساس» أن افتتاح مقرها الإقليمي الجديد في الرياض يكرّس حضورها الراسخ في المملكة الممتد لأكثر من عقدين، ويضعها في موقع أقرب من شبكة شركائها وعملائها في المنطقة.

وقال ألكسندر تيخونوف، المدير الإقليمي لشركة «ساس» في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا، إن «هذه الخطوة أكثر من مجرد انتقال إداري؛ فالسعودية تبرز اليوم كمحور رئيسي للابتكار والتحول الرقمي. ومن خلال تأسيس مقرنا الإقليمي في الرياض، نتموضع في قلب هذا النمو».

وسيتضمن المقر الجديد أقسام القيادة والتواصل مع العملاء والاستشارات والابتكار، ليكون مركزاً للتعاون عبر قطاعات حيوية تشمل القطاع المصرفي والحكومي والطاقة والمرافق العامة والاتصالات.

من جانبه، أوضح محمد كيكي، مدير «ساس» في السعودية، أن الشركة ستتخذ من الرياض منصة إقليمية للتعاون مع الجهات الحكومية، والمؤسسات الأكاديمية، والقطاع الخاص في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، لتقديم حلول متقدمة في الذكاء الاصطناعي والتحليلات.

وأضاف أن المقر الجديد سيعمل أيضاً مركزاً لتبادل المعرفة وتنمية المهارات وتعزيز التعاون الإقليمي في مجالات التحول الرقمي.

تمكين «رؤية 2030»

ويرى غودنايت، أن دور الشركة يتجاوز الجانب التقني إلى شراكة استراتيجية وتنموية مع المملكة. وأوضح أن «ساس» توفر منصة متكاملة تدعم إدارة البيانات الآمنة، والتحليلات المتقدمة، وتطوير النماذج ونشرها، واتخاذ القرارات في الوقت الفعلي، إضافة إلى حوكمة الذكاء الاصطناعي، وهي جميعها عناصر أساسية لتحقيق أهداف «رؤية 2030».

ويأتي ذلك مدعوماً باستثمار عالمي تبلغ قيمته مليار دولار، خصصته «ساس» لتسريع تطوير حلول الذكاء الاصطناعي والتحليلات المتقدمة المصممة خصيصاً لتلبية احتياجات قطاعات متنوعة تشمل الأمن المالي والطاقة والرعاية الصحية والخدمات الحكومية.

بناء رأس المال البشري

تركّز «ساس» في استراتيجيتها داخل المملكة على تمكين الكفاءات الوطنية وبناء القدرات السعودية في مجالات البيانات والذكاء الاصطناعي. وقال غودنايت إن الشركة ترى في تطوير المواهب السعودية أحد المجالات التي يمكن أن تحقق فيها أكبر أثر، مؤكداً أن ذلك «يأتي على رأس أولوياتنا في المملكة».

القويز: بناء المهارات المتقدمة مفتاح التنوع والاستدامة الاقتصادية

السعودية تطلق مبادرات استراتيجية لتنمية القدرات البشرية في المؤسسات المالية

الرياض: آيات نور

تمضي الحكومة السعودية بثبات في مسارها نحو تعزيز وتنمية القدرات البشرية في المؤسسات المالية، مواكبةً للزخم الاقتصادي الكبير الذي تشهده المملكة والتوسع المتسارع في مختلف القطاعات، وذلك عبر إطلاق سلسلة من المبادرات والبرامج الاستراتيجية التي تهدف إلى تمكين الكفاءات الوطنية وبناء جيل جديد من القادة الماليين القادرين على قيادة المستقبل الاقتصادي للمملكة.

وانطلقت أمس الأربعاء فعاليات «ملتقى الأكاديمية المالية 2025» بنسخته الرابعة في العاصمة الرياض، برعاية رئيس مجلس هيئة السوق المالية ورئيس مجلس أمناء الأكاديمية المالية محمد القويز، وبمشاركة نخبة من القيادات التنفيذية وصنّاع القرار والخبراء المحليين والدوليين في مجالات المال والأعمال.

وأكد القويز أن الملتقى يأتي هذا العام تحت شعار «نبتكر لنمكّن»، ويجسّد التزاماً وطنياً عميقاً تجاه بناء مستقبل أكثر تمكّناً وابتكاراً في القطاع المالي، مشيراً إلى أن المملكة تشهد مرحلة تاريخية من التحول الاقتصادي، تجاوزت فيها الاعتماد الأحادي على النفط لتبدأ فصلاً جديداً من التنوع والاستدامة، حيث تخطت مساهمة القطاع غير النفطي 50 في المائة من الناتج المحلي، ما يعكس متانة الاقتصاد الوطني وقدرته على النمو.

توطين المهارات المتقدمة

وشدّد القويز على أن هذا التحول النوعي يستلزم الاستثمار في رأس المال البشري، بوصفه المورد الأكثر قيمة في مسيرة التنمية، مؤكداً أن الأكاديمية المالية تضطلع بدور محوري في تمكين الكفاءات الوطنية وتوطين المهارات المتقدمة، وتأسيس بيئة معرفية تسهم في تطوير الممارسات العالمية بما يخدم مستهدفات «رؤية 2030».

وأوضح أن الأكاديمية، منذ تأسيسها عام 2020، تجاوز عدد المستفيدين من برامجها أكثر من 120 ألف متدرب ومتدربة من أكثر من 700 جهة ومؤسسة مالية، فيما تخطى عدد الحاصلين على الشهادات المهنية 200 ألف مستفيد، وامتد نشاطها إلى أكثر من 10 مدن داخل المملكة وخارجها.

كما تعاونت مع أكثر من 50 جهة تدريبية محلية ودولية، مع وصول نسبة المدربين السعوديين إلى نحو 50 في المائة، دعماً لتوطين المحتوى المعرفي وتعزيز القدرات المحلية.

رئيس مجلس هيئة السوق المالية متحدثاً في «ملتقى الأكاديمية المالية 2025» (الشرق الأوسط)

وبيّن أن الأكاديمية طورت هذا العام برامج نوعية جديدة لمواكبة التحولات المتسارعة في مجالات الذكاء الاصطناعي، والتمويل المستدام، والتقنية المالية (FinTech)، بما يضمن جاهزية الكوادر الوطنية لعصر الاقتصاد الرقمي.

ولفت إلى أن الأكاديمية أصدرت حتى الآن 8 تقارير متخصصة في تطوير الكفاءات الوطنية وبناء المهارات المستقبلية، تجاوزت زياراتها 2,8 مليون مشاهدة، وأطلقت خلال الملتقى تقريراً جديداً بعنوان «التعاقب الوظيفي في القطاع المالي - القيادة واستدامة الأعمال» لدعم المؤسسات في ضمان استمرارية القيادة وتحقيق استدامة الأعمال.

منصات تواصل مبتكرة

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي للأكاديمية المالية السعودية ورئيس اللجنة الإشرافية على «ملتقى الأكاديمية المالية 2025»، مانع بن محمد آل خمسان، لـ«الشرق الأوسط»، إن إطلاق عدد من المبادرات الاستراتيجية خلال هذا الحدث المقام في الرياض، جاء امتداداً للبرامج المعلنة في النسخة الماضية وتم إنجازها، حيث اختيرت بأكثر دقة واحتياجاً للسوق المحلية.

وواصل الرئيس التنفيذي بأن الأكاديمية تعد محوراً أساسياً في تنمية القدرات، وأن جوهر القطاع يتلخص في رأس المال البشري والاستثمار في هذا المجال، ما يضمن عملية الاستدامة نحو تحقيق مستهدفات برنامج التحول المالي.

وقد شهد الملتقى إطلاق حزمة من المبادرات والبرامج الاستراتيجية الجديدة، دُشنت على يد الرئيس التنفيذي للأكاديمية المالية مانع بن محمد آل خمسان، من أبرزها مبادرة «الرئيس المالي القادم» التي تُعنى بإعداد وتأهيل القادة الماليين بالتعاون مع مجموعة «تداول السعودية»، وبرنامج «رواد الخدمات المصرفية للشركات» بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والمجالس القطاعية للمهارات وصندوق تنمية الموارد البشرية.

وشهد الملتقى مبادرة «خريجي النخبة في إدارة الأصول» بالشراكة مع شركة State Street لتأهيل جيل سعودي متخصص في إدارة الأصول والاستثمار، إضافة إلى مبادرة «صناعة مستقبل الإعلام المالي السعودي» بالتعاون مع «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» (SRMG) وبرعاية «الأهلي كابيتال»، لتأهيل الإعلاميين في مجال الاقتصاد والمال.

غورغييفا حذّرت من حالة عدم اليقين وقالت إن المخاطر لا تزال قائمة

مديرة صندوق النقد الدولي: المرونة الاقتصادية «قد لا تدوم»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يُحافظ الاقتصاد العالمي على صموده بشكل أفضل من المتوقع على الرغم من الصدمات الكبرى، مثل رسوم الرئيس دونالد ترمب الجمركية، لكن مديرة صندوق النقد الدولي تُشير إلى أن هذه المرونة قد لا تدوم.

«استعدوا»، قالت المديرة العامة كريستالينا غورغييفا، في كلمة لها في مركز أبحاث يوم الأربعاء: «عدم اليقين هو الوضع الطبيعي الجديد، وسيبقى هنا».

تأتي تعليقاتها في معهد ميلكن في يوم وصلت فيه أسعار الذهب إلى 4 آلاف دولار للأونصة لأول مرة، حيث يبحث المستثمرون عن ملاذ آمن من ضعف الدولار وعدم اليقين الجيوسياسي، وقبل أن يعقد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اجتماعاتهما السنوية الأسبوع المقبل في واشنطن. ومن المتوقع أن تكون عقوبات ترمب التجارية محط تركيز كبير عندما يجتمع قادة التمويل العالمي ومحافظو البنوك المركزية.

توقعت غورغييفا نمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3 في المائة هذا العام، مشيرة إلى أن هذا الصمود يعود إلى تبني الدول لسياسات اقتصادية حاسمة، وقدرة القطاع الخاص على التكيف، وأن التأثير الفعلي للرسوم الجمركية كان أقل حدة مما كان متوقعاً في البداية.

لكنها أطلقت ناقوس الخطر، مشيرة إلى أن هذه المرونة لم تُختبر بالكامل بعد. وقالت: «ولكن قبل أن يتنفس أي شخص الصعداء، يُرجى سماع هذا: لم تُختبر المرونة العالمية بشكل كامل بعد. وهناك مؤشرات مقلقة على أن الاختبار قد يأتي. انظروا فقط إلى الطلب العالمي المتزايد على الذهب».

في يوليو (تموز)، رفع صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي بمقدار 0,2 نقطة مئوية ليصل إلى 3,0 في المائة لعام 2025، وبمقدار 0,1 نقطة مئوية ليصل إلى 3,1 في المائة لعام 2026.

وأضافت غورغييفا أن أداء الاقتصاد العالمي «أفضل مما كان متوقعاً، ولكنه أسوأ مما هو مطلوب»، مشيرةً إلى أن صندوق النقد الدولي كان يتوقع نمواً عالمياً بنحو 3 في المائة على المدى المتوسط، وهو أقل بكثير من توقعات 3,7 في المائة قبل جائحة «كوفيد-19».

من المتوقع تجاوز الدين العالمي 100 في المائة من الناتج المحلي بحلول 2029

وأشارت غورغييفا إلى وجود تيارات عميقة من التهميش والسخط والمعاناة في جميع أنحاء العالم، وقالت إن الاقتصاد العالمي يواجه مجموعة من المخاطر. وأوضحت أن حالة عدم اليقين بلغت مستويات عالية بشكل استثنائي وتستمر في الارتفاع، بينما يتزايد الطلب على الذهب - وهو أصل ملاذ آمن تقليدي للمستثمرين - مضيفة أن حيازات الذهب النقدي تجاوزت الآن 20 في المائة من الاحتياطيات الرسمية للعالم.

كانت صدمة التعريفات الجمركية الأميركية أقل حدة مما أُعلن عنه في البداية في أبريل (نيسان)، حيث بلغ معدل التعريفات الجمركية المرجح للتجارة في الولايات المتحدة الآن نحو 17,5 في المائة، بانخفاض عن 23 في المائة في أبريل، وتتجنب الدول إلى حد كبير التعريفات الانتقامية. لكن معدلات التعريفات الجمركية الأميركية تتغير باستمرار، وقد يرتفع التضخم الأميركي إذا بدأت الشركات في تمرير المزيد من تكلفة التعريفات الجمركية، أو إذا أدى تدفق السلع المتجهة سابقاً إلى الولايات المتحدة إلى جولة ثانية من زيادات التعريفات الجمركية في أماكن أخرى.

وقالت إن تقييمات الأسواق المالية تتجه أيضاً نحو مستويات شوهدت آخر مرة خلال صعود الإنترنت قبل 25 عاماً. إن أي تحول مفاجئ في المعنويات - كما حدث خلال انهيار شركات الإنترنت في مارس (آذار) 2000 - قد يُبطئ النمو العالمي، ما يجعل الحياة صعبة للغاية على الدول النامية. وقالت: «استعدوا جيداً... عدم اليقين هو الوضع الطبيعي الجديد، وسيبقى كذلك».

مستويات الدين

حثّت رئيسة صندوق النقد الدولي الدول على تعزيز النمو بشكل مستدام من خلال تعزيز إنتاجية القطاع الخاص، وضبط الإنفاق المالي، ومعالجة الاختلالات المفرطة، ما يسمح لها بإعادة بناء احتياطياتها استعداداً للأزمة المقبلة.

وأضافت أن من المتوقع أن يتجاوز الدين العام العالمي 100 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2029. وتُعد المنافسة عنصراً أساسياً، إلى جانب حقوق الملكية التي تُراعي السوق الحرة، وسيادة القانون، والرقابة القوية على القطاع المالي، والمؤسسات الخاضعة للمساءلة.

وأشارت إلى أن الدول في آسيا بحاجة إلى تعميق التجارة وإجراء إصلاحات لتعزيز قطاع الخدمات. إن السعي لخفض الحواجز غير الجمركية وتعزيز التكامل الإقليمي قد يرفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1,8 في المائة على المدى الطويل. في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يمكن للإصلاحات الداعمة للأعمال أن ترفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الدولة الأفريقية المتوسطة بأكثر من 10 في المائة.

وقالت إنه ينبغي لأوروبا المضي قدماً في بناء سوق موحدة، مما قد يساعدها على مواكبة ديناميكية القطاع الخاص الأميركي. وأضافت أنه ينبغي للولايات المتحدة اتخاذ «إجراءات مستدامة» لخفض ديونها الفيدرالية، حيث من المتوقع أن تتجاوز نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي أعلى مستوى لها على الإطلاق بعد الحرب العالمية الثانية. كما ينبغي لها العمل على تعزيز مدخرات الأسر، من خلال معاملة مدخرات التقاعد معاملة تفضيلية. وأضافت أن على الصين أيضاً القيام ببعض الأعمال، بما في ذلك زيادة الإنفاق المالي على شبكات الأمان الاجتماعي وإصلاح قطاع العقارات، مع خفض الإنفاق على مبادرات السياسة الصناعية.

أشارت غورغييفا إلى وجود تيارات عميقة من التهميش والسخط والمعاناة في جميع أنحاء العالم... وفي الإطار غورغييفا تتحدث قبيل اجتماعات الخريف في معهد ميلكن بواشنطن (رويترز)

أوروبا تضخ مليار يورو في الذكاء الاصطناعي

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت المفوضية الأوروبية، يوم الأربعاء، خطة بقيمة مليار يورو (1,1 مليار دولار)، لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في الصناعات الرئيسية، في إطار سعيها لتقليص اعتماد الاتحاد الأوروبي على التقنيات الأميركية والصينية.

تأتي استراتيجية «تطبيق الذكاء الاصطناعي»، التي وضعتها المفوضية الأوروبية، عقب خطة عمل كُشف عنها في أبريل (نيسان) الماضي، وتهدف إلى تخفيف العبء التنظيمي والتكاليف على الشركات الناشئة، التي تكافح للامتثال لقواعد الذكاء الاصطناعي الأساسية التي دخلت حيز التنفيذ في أغسطس (آب) من العام الماضي.

وتُؤكد هذه الخطوة هدف أوروبا، المتمثل في تحقيق استقلالية استراتيجية بالقطاعات الرئيسية، في ظل التوترات التجارية مع الولايات المتحدة والصين، وهيمنة شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى.

وقالت رئيسة المفوضية، أورسولا فون دير لاين، في بيان: «أريد أن يُصنَع مستقبل الذكاء الاصطناعي في أوروبا». وأضافت: «يجب أن ينتشر تبنّي الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع، ومن خلال هذه الاستراتيجيات، سنساعد على تسريع هذه العملية. سنُعزز هذه العقلية التي تضع الذكاء الاصطناعي أولاً في جميع قطاعاتنا الرئيسية؛ من الروبوتات، إلى الرعاية الصحية والطاقة والسيارات».

وأشارت «المفوضية» إلى قطاعات الرعاية الصحية، والأدوية، والطاقة، والتنقل، والتصنيع، والبناء، والأغذية الزراعية، والدفاع، والاتصالات، والثقافة، بصفتها قطاعات حيوية ينبغي أن تستخدم مزيداً من الذكاء الاصطناعي.

وتشمل التدابير الخاصة بكل قطاع، في إطار استراتيجية «تطبيق الذكاء الاصطناعي»، إنشاء شبكة من مراكز الفحص المتقدمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية، وتطوير الذكاء الاصطناعي الوكيل في قطاعات التصنيع والمناخ والصناعات الدوائية.

وأضافت «المفوضية» أن المليار يورو سيأتي من مشاريع بحثية تابعة للاتحاد الأوروبي، مثل «أفق أوروبا»، وبرنامج «أوروبا الرقمية»، مما قد يشجع دول الاتحاد الأوروبي والقطاع الخاص على توفير تمويل مماثل.

يشمل تسويق النفط وتقاسم الأرباح

العراق يوقّع اتفاقاً مع «إكسون موبيل» لتطوير حقل «مجنون»

بغداد: «الشرق الأوسط»

وقَّع العراق، أمس، اتفاقية مبادئ مع شركة «إكسون موبيل» الأميركية، لإدارة وتطوير وتشغيل حقل مجنون النفطي في جنوب العراق، مما يمثل عودة الشركة الأميركية الكبرى إلى البلاد بعد عامين من مغادرتها.

تأتي الاتفاقية غير الملزمة مع «إكسون» في أعقاب سلسلة من الصفقات مع شركات نفط أخرى، بما في ذلك «شيفرون» و«بي بي» و«توتال إنرجيز»، حيث يسعى العراق إلى تسريع إنتاج النفط والغاز من خلال تقديم شروط أكثر سخاءً.

يمتلك العراق بعضاً من أكبر احتياطيات النفط والغاز في العالم، وينتج حالياً حوالي 4 ملايين برميل يومياً ويهدف إلى تجاوز 6 ملايين برميل يوميًا بحلول عام 2029.

وقال رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في بيان صحافي، إن الاتفاق «يُعد خطوة مهمة لمستقبل قطاع النفط في العراق، وتطوير العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأميركية، مؤكدين أن الأبواب مفتوحة أمام جميع الشركات العالمية الكبرى للمساهمة في تطوير القطاع النفطي».

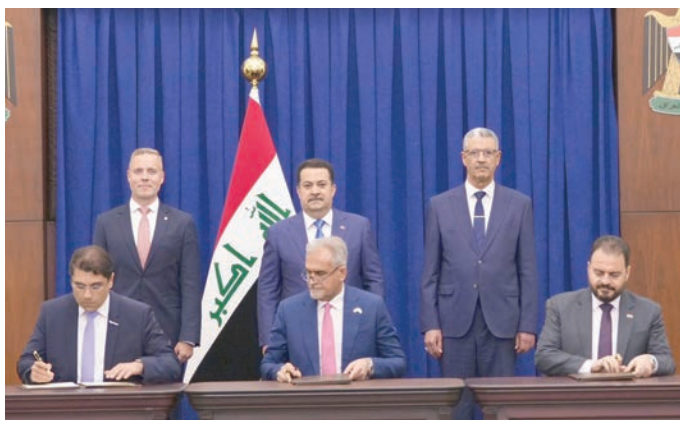

السوداني يشهد توقيع اتفاقية تعاون مع شركة إكسون موبيل في بغداد (إكس)

وخلال استقباله رئيس شركة «إكسون موبيل»، بيتر لاردن والوفد المرافق له، بيَّن السوداني «اهتمام الحكومة بالتعاون مع الشركات النفطية الكبرى، ولا سيما الأميركية منها، للعمل في حقول النفط المهمة، ومنها حقل مجنون في البصرة، والحرص على جذب الاستثمارات في قطاع الطاقة وتطويره، خصوصاً في مجال استثمار الغاز».

وشدّد على أهمية مساهمة شركة «إكسون موبيل» بتحديث البنية التحتية لتصدير النفط العراقي، وتنويع مصادر التصدير، واستخدام أحدث التقنيات والتكنولوجيا في مجال الصناعة النفطية؛ من أجل النهوض بالقطاع النفطي وزيادة الإنتاج.

وقال متحدث باسم «إكسون موبيل»: «يسعدنا توقيع اتفاق رئيسي مع وزارة النفط العراقية لتقييم فرص الاستكشاف والتطوير وتسويق النفط في العراق».

وصرح موفق عباس، وهو محلل نفطي ومدير سابق لعمليات النفط الخام في شركة «نفط البصرة» الحكومية، بأن الاتفاق يعكس سعي المسؤولين العراقيين لتحديث قطاع الطاقة في البلاد وتحسين العلاقات مع واشنطن.

وأضاف: «تحمل هذه الاتفاقيات ثقلًا سياسيًا، إذ تُشير إلى نية بغداد إعادة التوازن للعلاقات الإقليمية وتعميق تكاملها مع الأسواق الغربية».

ووفقاً لوكالة «رويترز»، يشمل الاتفاق تطوير البنية التحتية لتصدير النفط العراقي في الجنوب، واتفاقية لتقاسم أرباح تجارة النفط الخام والمنتجات المكرَّرة.

يقع حقل مجنون على بُعد 60 كيلومتراً جنوب البصرة، ويُعد من أغنى حقول النفط في العالم؛ حيث يُقدَّر احتياطيه بـ38 مليار برميل من النفط الخام في مكانه.

وذكرت وكالة الأنباء العراقية، الشهر الماضي، أن «سومو» كانت في محادثات متقدمة مع «إكسون» بشأن اتفاق محتمل لتأمين سعة تخزين في سنغافورة، باستخدام خزانات مملوكة لعملاق النفط الأميركي.

يأتي هذا التطور في سياق توقيع العراق اتفاقيات، في العامين الماضيين، مع شركات نفط كبرى أخرى كانت قد انسحبت سابقاً من البلاد، مثل: «شيفرون»، و«توتال إنرجيز» الفرنسية، و«بي بي» البريطانية.

تتخذ مساراً مستحدثاً منذ أواخر سبعينات القرن الماضي

دليلك إلى النظرية الأدبية

لطفية الدليمي

منذ وقت مبكّر من بدء اهتمامي الجارف بالأدب والحرفة الأدبية أدركتُ أهمية الإحاطة بمفردات وموضوعات النظرية الأدبية. العمل من غير موجّهات دليلية نظرية في أيّ حقل معرفي إنّما هي خطأ جوهري ينبغي التثقيف على ضرورة تجاوزه. النظرية الأدبية تفترض بالضرورة الإطلالة على شيء من التاريخ الأدبي والنقد الأدبي.

حصل الأمر في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي. كانت قراءاتي في النظرية الأدبية قبلها غير ممنهجة، قرأت حينها كتباً لمؤلفين مختلفي المشارب والتوجّهات: سارتر ومؤلفه «ما الأدب؟»، تي. إس. إليوت وتنظيراته التي أوردها في كتابيه «ملاحظات نحو تعريف الثقافة» و«التراث والموهبة الفردية»، إف. آر. ليفز وكتبه الإشكالية «التراث العظيم» و«اتجاهات حديثة في الشعر الإنجليزي». تباينت المقاربات فيما بين هؤلاء الكُتّاب (والكُتّاب الآخرين بعامة) من غرق في بركة الآيديولوجيا الماركسية أو السايكولوجيا الفرويدية أو التراث الفكتوري أو استنطاق النص الأدبي في حدوده النصوصية. كان الأدب يبدو حينها وكأنّه قلعة حصينة معزولة ومسوّرة بكهنة متعصّبين ودستور عنوانه المُعْتَمَد الأدبي (Literary Canon).

حصلت الانعطافة الكبرى معي بعدما قرأت كتاب «نظرية الأدب» (Theory of Literature) للمُنظّر والناقد التشيكي - الأميركي رينيه ويليك (Rene Wellek) (بمعاونة أوستن وارين). برغم أنّ الكتاب كان على شيء من البرودة الأكاديمية لكنّه كان رائعاً ومثيراً ويحفّز القراءة. كانت قناعتي حينها أنّ المشتغل في حقل الأدب لو قرن قراءته لكتاب نظرية الأدب بالأجزاء العديدة لكتاب ويليك الآخر عن تاريخ النقد الأدبي الحديث فستكون عدّته الأدبية مقبولة وتمكّنه من العمل ببصيرة بدلاً من الدوران في متاهة لانهائية. كان النقد الأدبي حينها ذا سطوة لا يمكن مخاتلتها، ولم يكن بدّ أمام الكاتب من معرفة شيء رصين من أفانين النقد الأدبي مقترناً بالنظرية الأدبية والتاريخ الأدبي.

شرعت النظرية الأدبية تتخذ مساراً مستحدثاً منذ أواخر سبعينات القرن الماضي عندما بدأ التطعيم الجاد للنظرية الثقافية بالنظرية الأدبية؛ أي بمعنى صار هناك توجّه عام لمثاقفة (Acculturation) النظرية الأدبية، ثمّ مع السنوات والعقود اللاحقة صار هناك توجّه أكثر وضوحاً وفاعلية لجعل النظرية الأدبية تياراً في مجرى النظرية الثقافية، والاثنان يصبّان في محيط الدراسات الثقافية (Cultural Studies). خفت النقد الأدبي كثيراً، ولم يعد متوقّعاً أن نشهد ولادة ناقد من طراز ليفز أو ويليك. عندما أراجع كتابات ويليك اليوم وأضعها قبالة المؤلفات المعاصرة أرى البون شاسعاً، ولا أشعر بحنين نوستالجي لتلك السنوات. لا ضيْرَ من توسعة حدود الجغرافية الأدبية وتعشيقها بمناشط إنسانية جديدة. هكذا يقتضي الحراك الدينامي التطوري للحياة والفكر البشري.

*****

كل فاعلية معرفية جديدة تتطلب كتباً تأسيسية لها. أعتقد أنّ كتاب «الثقافة والمجتمع» (Culture and Society (1958)) لمؤلفه الأشهر رايموند وليامز (Raymond Williams) هو واحد من أهمّ النصوص التأسيسية لمبحث الدراسات الثقافية. يناقش وليامز في كتابه هذا كيف تطوّر مفهوم الثقافة في الفكر البريطاني، ويجعل الأدب جزءاً من نسيج البنية الثقافية. أيضاً يمكن الإشارة إلى كتاب تيري إيغلتون (Terry Eagleton) «النظرية الأدبية: مقدّمة» (Literary Theory: An Introduction) (1983) الذي أظهر فيه المؤلف كيف أن كل نظرية أدبية (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) هي أيضاً موقف ثقافي وأيديولوجي. كتاب مهم آخر هو ذاك الذي ألّفه جوناثان كولر (Jonathan Culler) بعنوان «النظرية الأدبية: مقدّمة وجيزة» (Literary Theory: A Very Short Introduction) ونشرته جامعة أكسفورد في طبعته الأولى عام 1997. يمزج هذا الكتاب بين النظريات الأدبية والنقاشات الثقافية التي باتت جزءاً مؤصّلاً في المثاقفة المجتمعية والدراسات الثقافية (اللغة، النص، القارئ، الهوية...). لا يمكن تغافل جهود المنظّر البريطاني ستوارت هول (Stuart Hall) أستاذ علم الاجتماع في الجامعة المفتوحة في بريطانيا، ومساهمته المفصلية في ترسيخ الدراسات الثقافية على المستوى الجامعي والثقافي العالمي.

في فضاء الأدب العربي والثقافة العربية يمكن الإشارة إلى جهود الباحثيْن د. عبد الله إبراهيم في كتابه «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية» (1996)، وسعيد يقطين في كتابه «انفتاح النص الروائي: النص والسياق» (1989).

*****

لو أتيح لي الخيارُ في تسمية كتاب أقترحه ليكون دليلاً مرجعياً لتمثيل التعشيق التفاعلي بين النظرية الثقافية والنظرية الأدبية (أي زيادة جرعة المثاقفة في النظرية الأدبية) فسأختارُ كتاب «النظرية الأدبية: الأساسيات» (Literary theory: The Basics) لمؤلّفه هانز بيرتنس (Hans Bertens). نشرت دار نشر «راوتليدج» (Routledge) طبعة رابعة جديدة من هذا الكتاب أواخر عام 2024 في سياق سلسلتها الرائعة التي تتناول أساسيات الموضوعات المتناولة.

مؤلف الكتاب، هانز بيرتنس، يعمل أستاذاً فخرياً Emeritus للأدب المقارن في جامعة أوترخت الهولندية. يتناول نشاطه البحثي موضوعات ما بعد الحداثة، الأدب الأميركي، والنظرية الأدبية.

يعدّ كتاب بيرتنس مدخلاً تمهيدياً للطلبة أو القرّاء المهتمّين بفهم التيارات والنظريات الأدبية المعاصرة، وقد اتخذه العديد من الأقسام الجامعية مرجعاً لدراسة النظرية الأدبية. ما يميّز الكتاب هو لغة واضحة، مع تجنّب الإفراط في الاحترافية النظرية، إلى جانب ترتيب تاريخي للأفكار، بدءاً من النقد العملي (Practical Criticism) والنقد الجديد، مروراً بالبِنيوية، ما بعد البنيوية، النقد الثقافي، ما بعد الكولونيالية، نظرية النوع (Gender)، وما بعد الإنسان (Posthumanism). يُظهِر الكتاب كذلك كيف ترتبط النظرية الأدبية بالممارسة؛ أي كيف يمكن للنظرية أن تؤثر في قراءة النص، وكيف أنّ القراءات النظرية تعكس تحولاتٍ ثقافية وفكرية مشخّصة.

يمكن معرفة حجم المثاقفة في هذا الكتاب من تفحّص موضوعات فصوله. بعد مقدّمة موجزة تناول المؤلف في الفصلين الأول والثاني طبيعة قراءة النص الأدبي فجعلها في مقاربتين: قراءة من أجل المعنى، وقراءة من أجل الشكل. بالطبع قادت هاتان المقاربتان لتناول موضوعات النقد الجديد والنقد العملي، والشكلانية وبدايات البنيوية، ثم اتبعها المؤلف في الفصل الثالث بالبنيوية الفرنسية. بدأت المثاقفة الحقيقية في الكتاب بالفصل الرابع الذي تناول فيه المؤلف القراءة السياسية للأدب من بوّابة الطبقة، والنوع الجندري، والعِرْق في سبعينات وثمانينات القرن العشرين. بعدها تناول المؤلف الثورة ما بعد البنيوية (دريدا، التفكيك، ما بعد الحداثة)، ثم واصل في الفصل اللاحق معالم هذه الثورة (فوكو، لاكان، النسوية الفرنسية). خصّص المؤلف فصلاً لتناول الأدب والثقافة (التاريخانية الجديدة The New Historicism والمادية الثقافية). أما ما تبقى من فصول الكتاب فتناول فيها المؤلف موضوعة مابعد الكولونيالية في جانب النظرية والنقد، ثم أفرد فصلاً للنقد البيئي (Ecocriticism). الفصل الأخير من الكتاب اختصّه المؤلف لتناول الاتجاهات الجديدة في المثاقفة الأدبية.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

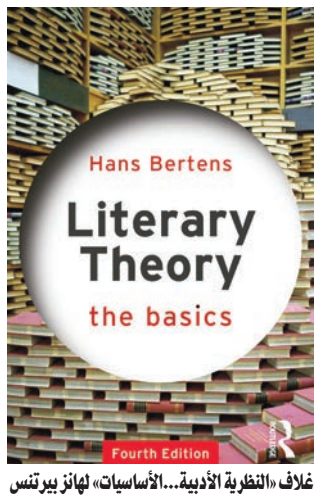

غلاف «النظرية الأدبية...الأساسيات» لهانز بيرتنس

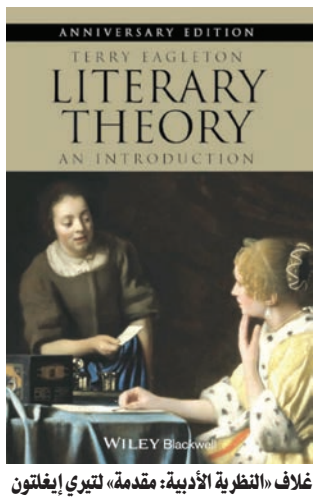

غلاف «النظرية الأدبية: مقدمة» لتيري إيغلتون

واحدة من الميزات الفضلى للكتب المعاصرة الرصينة أنّها تمدّنا بجرعة معرفية تكفي في الأقلّ لشدّ عضد القارئ ودفعه للاستزادة من المعرفة

باحث ألماني يتناول تجلياته في الشعر والأدب

«الشتاء»... تأملات في الفصل الأكثر غموضاً

القاهرة: رشا أحمد

عُرف الباحث الألماني بيرند برونر، مواليد 1964، بكتبه التي تتناول ظواهر أساسية في حياتنا من من منظور إنساني يجمع بين الخلفية العلمية والأسلوب الأدبي، كما في مؤلفاته الشهيرة مثل «القمر»، و«الليل»، و«فن الاستلقاء».

ويأتي كتابه الجديد «الشتاء- تاريخ وفلسفة الفصل الأكثر غموضاً» الصادر عن دار «العربي» بالقاهرة، ترجمة: د. سمر منير، في هذا السياق؛ إذ يرصد تجليات هذا الفصل من زاويا مختلفة مثل الأدب والشعر والتفاوت الطبقي، في لغة تجمع بين الدقة العلمية والسرد التأملي الحر غير المرتبط بتقسيمات حادة.

ويلاحظ المؤلف أن الروس، على سبيل المثال، يشتهرون بعلاقتهم المتناقضة مع الشتاء، كما في قصة تولستوي الشهيرة «السيد والخادم» التي تدور حول أرستقراطي وخادمه تائهَين في عاصفة ثلجية، هنا يبرز الثلج تارةً بوصفه شيئاً مألوفاً وحميماً بل يحمل طابعاً رومانسياً، وتارةً أخرى يبدو كأنه وحش مخيف ينتظر ضحاياه في هدوء.

ويندهش المؤلف من أن المستكشفين الأوائل عدّوا بعض المناطق شيئاً فظيعاً لا يمكن أن يحتمله أحد، كما في شرق كندا و«نيو إنغلاند» التي تقع في المنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة وتضم ست ولايات هي: كونيتيكت، ومين، وماساتشوستس، ونيو هامبشاير، وورود آيلاند، وفيرمونت. ووجه الدهشة هنا أن هناك سكاناً أصليين عاشوا قبل مجيء المستكشفين الأوروبيين بمئات وربما آلاف السنين.

فلطالما وُجدت شعوب تعرف كيف تعيش في ظروف الشتاء القارس، لكنَّ سكان المناطق المعتدلة غالباً ما تجاهلوها، وبنظرةٍ إلى الأدب النابع من منطقة «نيو إنغلاند» سنجده مليئاً بصور الشتاء مثل قصيدة الشاعر جون غرينليف ويتر الكئيبة «محاصَر في الثلج» التي يستهلها بالقول:

«حيث تشرق شمس عديمة البهجة
فوق تلال رمادية»

لكن يمكن للشتاء أن يكون مصدر إلهام أيضاً بجماله الباهر، كما حدث مع روكويل كينت؛ فرغم كونه من نيويورك اندفع، نتيجة شغفه بالشتاء، إلى السفر إلى «نيو إنغلاند» و«نيو فاوندلاند» و«غرينلاند» و«ألاسكا»، حيث أنتج صوراً خلابة لمناظر الثلج المضيئة وصوراً درامية لانجرافات الجليد، مع تفاصيل إنسانية مؤثرة وحكايات مشوقة للغاية.

يوصف الشتاء في كثير من الأحيان بأنه معتم وعدو للحياة، إلا أنه يمكن أن يرتبط بلحظات من التجارب الفريدة، ومنها الهواء البارد الجليدي الذي يَخِزُ وجهك كأنه إبر، واللعب بالثلج بأيدٍ لا تتوافر لها وسائل حماية، فيصبح التمييز بين الشعور بالبرودة والحرارة بشكل واضح مستحيلاً على الأقل للحظات. وكذلك الشعور بالإرهاق العميق بعد التزلج على الثلج لمسافة طويلة عندما لا يفصل بين البرد والجسد المتعرق سوى بدلة رقيقة.

ويذكر المؤلف أنه من تلك التجارب الفريدة التي يمكن أن يوفرها الشتاء كذلك، عندما تظهر أنفاسك على شكل بخار وتنفخ سحابات بيضاء في الهواء وتشعر بألم في أذنيك وأنت تتسلق الجبل بعيداً عن المنحدرات المهدَّدة، وتستخدم زلاجات مغطاة بالفراء، التي لا يتعلق بها سوى الجزء الأمامي من قدميك فقط في الأربطة، وتتزلج بعد تثبيت كعبيك بالزلاجات وسط الثلج العميق... وبينما ترتدي حذاء الثلج يمكنك أن تتنزه فوق مستنقع متجمّد كنت لتغوص فيه لو كنت في فصل الصيف.

هذا ما يمكن أن نطلق عليه «عالم الشتاء المثالي»، ونعثر عليه في منطقة مغطاة بالثلوج حتى مسافة عميقة ومناظر طبيعية ثلجية متلألئة، ومنازل خشبية وأبراج جرس جذابة وعربة تزلج تجرها الخيول. إذا كنت محظوظاً فستسمع صوت تساقط الثلوج بهدوء حيث يبدو كل شيء مرتباً، فالغطاء الأبيض الناعم الذي يتشكل أحياناً بفعل الريح يكسو كل ما يتحرك. هنا يبدو أن الوقت قد توقف وتتحول الشجرة المنحنية ذات الغطاء الثلجي الضخم إلى تمثال منحوت بطريقة مثيرة، فنهرب من الظلال حيث تُغرينا الشمس الدافئة التي قد تسطع لساعات شحيحة فتصنع بهجة مفاجئة.

ويرى برونر أن الشتاء مريح للحواس فهو يجمع كل شيء في مساحة واحدة ذات إيقاع هادئ، فحتى سطح ندفة الثلج ليس له شكل واحد، كما أن الثلج يمتص الضوضاء بطريقة مدهشة، وهناك كثير من التجاويف في الغطاء الثلجي حتى يكاد الصوت يموت إثر ترديده بشكل مستمر. ومع تساقط الثلوج يصبح الجو أهدأ قليلاً مرة أخرى، فهو يزيد من كثافة الغلاف الجوي ويشكل ما يشبه العازل الذي يمنع الموجات الصوتية من اختراق الغلاف الجوي، وهذا يخفّف من الضوضاء المحيطة بشكل إضافي.

وعلى العكس، حين يحل الشتاء في المدينة فإنه كثيراً ما يكون ضيفاً ثقيلاً، حيث تصير الشوارع غير قابلة للمرور فيها وتصبح طرق المشاة والأرصفة بمثابة منزلقات. توفر عندئذ المنتزهات إطلالة على مناظر طبيعية خلابة ذات حشائش وأشجار مكسوة باللون الأبيض. وفيما عدا ذلك يختلط الثلج بسرعة مع الغبار والأوساخ. لا يكون الثلج في المدينة جميلاً لو لم يُزحه الناس من الطرق، حيث تتمتع المدن بقدرة محدودة على تحمل كتل الثلوج التي تضع بنيتها التحتية موضع الاختبار. يجيد سكان المناطق الحضرية التفكير في الطرق التي ينوون أن يسلكوها قبل مغادرة المنازل الحصينة، ولا يستمتع شباب المدن الكبرى بالشتاء إلا بشكل محدود.

أدرج عالم اللغة النمساوي ألفرد بولجار شوَّاية ثمار الكستناء ضمن المتع المحدودة التي يوفرها الشتاء قائلاً: «إن فرنها الحديدي الصغير المغطى بالبخار والذي يتوهج منه اللون الأحمر يتمتع بجاذبية لدى الأطفال المتجمدين، أبناء طبقة العمال ذوي الملابس الرثة والمتسكعين، على عكس ما يحدث مع الأطفال من الطبقة الأرستقراطية الذين يسيرون وهم يمسكون بأيدي أمهاتهم المعتنيات بأمرهم وأيدي المربيات الذين يتناولون طعاماً جيداً ويرتدون تنانير وقفازات أنيقة».

عندما يفتح ماركو فالدو بطل رواية الأديب الإيطالي إيتالو كالفينو التي تحمل الاسم نفسه، النافذة في صباح شتوي، لا يكاد يصدّق ما تراه عيناه؛ لم تعد المدينة موجودة، فقد حلّت محلها قطعة قماش بيضاء. وعندما يصيح في زوجته قائلاً: «ثلج»، يبدو صوته مكتوماً على نحو غير عادي. لقد وضع الثلج بصماته على جميع الأصوات أيضاً، حتى على قدرة إصدار الأصوات، شأنها في ذلك شأن الخطوط والألوان والمناظر، فصارت الأصوات لا تُصدِر اهتزازات في الغرفة المبطنة.

«اكتشاف اليابان»... بعيون رحّالة إسبانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتميز كتاب «اكتشاف اليابان»، الصادر عن «دار العربي» بالقاهرة، للكاتبة والرحالة الإسبانية المعروفة باتريثيا ألمارثيجي بطابعه العفوي وحسه التلقائي غير المحدد سلفاً في رصد مشاهد من الحياة اليومية بعدد من المدن اليابانية المختلفة، وفق أسلوب أدبي لا يغفل أهمية التفاصيل الصغيرة، كما يليق بفن اليوميات، كما تميز بترجمة سلسلة للمترجمة آية عبد الرحمن أحمد.

كانت السماء تمطر برفق في كيوتو، حين تساءلت المؤلفة: «لماذا يقولون إن اليابان هي بلد التزاحم والمساحات الصغيرة»، فيما كان هناك رجل ينهي تقليم شجرة صنوبر حيث يستخرج بعناية فائقة الصنوبر من الفروع لكي يزرع شجرة «بونساي».

علقت صديقتها «ميلا» بأن الدول الغنية فقط هي التي يمكنها توظيف سكانها في مهن نادرة ومتنوعة، وعقبت باتريثيا بأن علاقة الغرب بالطبيعة ضعيفة للغاية، ولم تزدهر إلا في عصر الرومانسية واتسمت بالحزن كما ظهر في الآداب والفنون.

بخلاف الدول الأخرى، لا تمتلك اليابان حصراً رسمياً لمعدلات الفقر ولا يمكن معرفة عدد الأشخاص الذين يعانون منه بدقة، ففي شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2009 نشرت وزارة العمل تقريراً يقول إن 22 مليون شخص يعانون من الفقر. وكشفت دراسة أخرى أن واحدة من كل ثلاث نساء يابانيات تتراوح أعمارهن بين 20 و64 عاماً تعيش وحيدة وبائسة. ووفقاً لتقرير اليونيسف فاليابان تعاني من أعلى معدلات الفقر لدى الأطفال في العالم المتقدم.

وتلاحظ المؤلفة أنه في طوكيو لا تنبعث روائح من سوق الأسماك الذي يجب النهوض باكراً لزيارته. كان عليها تفادي الناس عند خروجها من الفندق. كانوا عائدين إلى منازلهم بعد التسوق، كما اكتظت مطاعم «السوشي» بالزبائن الذين يتناولون وجبة الإفطار، وقد تناقض الضجيج مع هدوء سوق الأسماك حيث كان كل صف مخصصاً لنوع معين من السمك.

كانت هناك قشريات وأصناف من البحريات لم ترها من قبل في أحواض زجاجية شفافة ومربعة بين الفقاقيع، لكن الباعة طلبوا منها أن تنتبه وهي ترمقهم بأجسادهم الكبيرة ولحاهم المعتنى بها ورؤوسهم العريضة المكشوفة.

لم يتبق سوى القليل من الناس وقد أصبح المكان النظيف مظلماً، وجدت سمك التونة في نهاية السوق مرصوصاً بعناية ونظيفاً كأنه كنز، فيما تمثل سمكة «الشبوط» الخيال الياباني. شاهدتها لأول مرة في طبق رائع في متحف الفنون الآسيوية «غيمية» في باريس، كما توجد صورة لها بغرفتها من عصر «مارويامـا أوكيو» في القرن الثامن عشر. ترمز سمكة الشبوط إلى المثابرة والنجاح، حيث تسبح ضد التيار وتصعد بإعجاز، كما تلاحظ المؤلفة وهي تتأملها في معبد «نايكو» بمدينة «إيسي» بأنها تتحرك في بركة صغيرة متعددة الألوان، وكان بها بقع برتقالية وبقع أخرى حمراء وبيضاء بالإضافة إلى بقع ذات ألوان أخرى.

كانت هناك واحدة ذهبية اللون كبيرة ومتموجة تتحرك بجرأة وتتمايل فهي تعرف جمالها واختلافها وعندما كانت تسبح بالقرب من الأسماك التي تحمل الألوان الأخرى، كان يتبدى جمال هندسي، ولكن عندما كانت تسبح بالقرب من الأسماك البيضاء، كانت تبدو نسخة من الإبداع الياباني عبر الخزف وصالونات الشاي والبرونز والفضة وأعمال الخيزران والأقمشة وتنسيق الحدائق.

وفي أحد المطاعم ذات ليلة، أصبح الوقت متأخراً وكان يوم الغد عطلة وكل الأماكن مليئة بالناس، بالإضافة إلى الضوضاء والدخان والألوان والليل حتى إن المؤلفة ظنت أنهم ربما لن يحضروا لها العشاء. حاولت الذهاب لأماكن عدة ولكنها كانت ممتلئة أيضاً. رأت إعلاناً أصفر اللون عن طعام ما، فدخلت المصعد الذي انفتح على صالة يابانية مزدحمة تديرها امرأة نحيفة وبيضاء ورجل يبدو أنه متسلط. كان الناس يقرعون كؤوس البيرة ببعضها البعض وقد ضرب رجل شخصاً آخر على ظهره فاصطدمت رأسه بالطاولة، ما جعلها تسعى لمغادرة المكان سريعاً.

المدرب الإيطالي يخلف بلان في قيادة «بطل الدوري»

«كونسيساو»: جئت لصناعة المجد مع الاتحاد

جدة: علي العمري

أعلن نادي الاتحاد، حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين، تعيين البرتغالي سيرجيو كونسيساو مدرباً بدلاً من الفرنسي لوران بلان المقال من منصبه بسبب تراجع النتائج.

وعلّق مدرب ميلان الإيطالي السابق في مقطع فيديو يظهر رقعة شطرنج: «الانتصار ليس خياراً لكنه هوية تميزنا. المنافسون يتغيرون وحلفاؤهم سيهزمون. أما الملك ثابت، وهو سيد اللعبة، أنا سيرجيو كونسيساو جئت لصناعة المجد مع الاتحاد».

وكان الاتحاد قد أقال بلان أواخر سبتمبر (أيلول) بسبب سوء النتائج، وكلف حسن خليفة مدرباً مؤقتاً.

وجاء قرار إقالة بلان بعد خسارة الفريق مباراتيه ضد الوحدة الإماراتي 1 - 2 في الجولة الأولى لدوري أبطال آسيا للنخبة، وأمام النصر على ملعبه بنتيجة 0 - 2 ضمن منافسات المرحلة الرابعة من الدوري المحلي.

وكان بلان قد حقق لقب الدوري، وكأس الملك في الموسم الماضي مع فريق مدينة جدة الذي يحتل راهناً المركز الثالث في الدوري المحلي برصيد 9 نقاط من 4 مباريات، بفارق ثلاث نقاط عن النصر المتصدر.

سيرجيو كونسيساو (الشرق الأوسط)

واعترف الإسباني رامون بلانيس، المدير الرياضي لنادي الاتحاد، بأن قرار إقالة المدرب الفرنسي لوران بلان من تدريب الفريق «حزين للغاية»، مبيناً أنها ليست المرة الأولى التي يمر فيها بمثل هذه اللحظات الصعبة في مسيرته الرياضية.

وخلال لقاء على قناة النادي الرسمية في موقع «يوتيوب»، شدد رامون على أن القرار تم اتخاذه بطريقة احترافية. وقال: «احترمنا سياسة عمل النادي، وقمت بدوري كمدير رياضي بإجراء التحليل الفني وإرسال التقارير للرئيس التنفيذي دومينغو سواريز، وبعد مناقشات داخلية اتفق الجميع على قرار التغيير، لأن المرحلة الحالية تحتاج إلى إضافات جديدة للفريق والجهاز الفني».

تسعى إدارة الاتحاد من خلال المدرب الجديد إلى تطوير عدة جوانب في أداء الفريق

وأشار بلانيس إلى أن الإدارة تسعى من خلال المدرب الجديد إلى تطوير عدة جوانب في أداء الفريق؛ خصوصاً في جانب اللياقة البدنية، ورفع مستوى الشدة والرتم العالي في المباريات.

وكان كونسيساو أقيل في مايو (أيار) من تدريب ميلان الذي كان في المركز الثامن في الدوري الإيطالي.

وعين كونسيساو (50 عاماً) في نهاية العام الماضي خلفاً لمواطنه باولو فونسيكا الذي أُقيل بعد 6 أشهر فقط من توليه المنصب.

وبدأ كونسيساو الذي درب بورتو البرتغالي بين 2017 و2024 مشواره مع ميلان بتحقيق لقب الكأس السوبر الإيطالي، وهو أول تتويج للنادي منذ فوزه بلقب الدوري عام 2022. لكن الجناح الدولي السابق فشل في إعادة الفريق إلى المنافسة على اللقب أو حتى ضمان التأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وخلال فترته، خرج ميلان من دوري الأبطال بعد خسارته في ملحق ثمن النهائي أمام فينورد الهولندي، وأنهى موسمه بخيبة أخرى عقب الهزيمة في نهائي كأس إيطاليا أمام بولونيا 0 - 1.

الغنام المتألق يضع قدماً بين نجوم «التهديف والصناعة»

الدوري السعودي: ليوناردو يكسب الرهان... وفيلكس وكومان يخطفان الأنظار

الرياض: «الشرق الأوسط»

شكلت عودة البرازيلي ماركوس ليوناردو، نجم فريق الهلال، إلى القائمة الأساسية، واحداً من أبرز المشاهد في الجولة الماضية من الدوري السعودي للمحترفين.

ولم يحظ استبعاد ليوناردو من القائمة المحلية بإجماع تام لدى جماهير الهلال، وفي مشاركته الأولى سجل البرازيلي القناص هدفين، يزيد بهما يقين من طالبوا به، ويعمق الشك لدى الذين قللوا من أهميته.

ورغم تسجيله هدفين في مباراته الأولى، فإن ليوناردو لم يكن الأفضل بين المسجلين في معدل التهديف، إذ يتفوق عليه مهاجم القادسية عبد الله آل سالم، الذي سجل هدفاً في مجمل الدقائق الـ25 التي شارك بها. وكان هدفاً حاسماً في مباراة فريقه مع الخليج، ولولاه لكان القادسية خارج المراكز الأربعة الأولى.

ولدينا بعد مرور 4 جولات 99 لاعباً، أسهموا بالأهداف والصناعة، خمسة منهم سجلوا 5 أهداف أو أكثر. وفي صدارتهم ثنائي النصر الفرنسي كومان، والبرتغالي جواو فيلكس.

وأفضل الـ5 في المعدل، هو البرازيلي مالكوم، الذي أسهم بتسجيل 3 أهداف، إضافة لتمريرتين حاسمتين، من 3 مباريات فقط، إذ خرج مصاباً في قمة فريقه الهلال ومستضيفه الأهلي، فلم يشارك في المباراة التالية أمام الأخدود، التي شهدت عودة ليوناردو.

وتضم القائمة لاعباً سعودياً، هو خالد الغنام، الذي قدم تهديفياً لفريقه الاتفاق ما قدمه مالكوم للهلال، وإن كان مالكوم يساهم تهديفياً كل 46 دقيقة؛ فإن خالد الغنام قدم بالمعدل مساهمة كل 48 دقيقة.

وتقدم 5 لاعبين ترتيب الأكثر مساهمة بالأهداف حتى الآن بعدما مضي 4 جولات من الدوري السعودي.

ومن المعلوم أن البرتغالي خيسوس، مدرب النصر، لا يعطي لاعباً فرصة لا يستحقها، ولذلك حين يقال إنه اعتمد بشكل أساسي على وجود الفرنسي كومان في المباريات الأربع بشكل أساسي باستثناء الدقائق الـ4 الأخيرة من مواجهة الاتحاد، حين دفع بسلطان الغنام للحفاظ على شباك نظيفة على الأرجح، ففي ذلك مؤشر على التأثير القوي للاعب في فريقه المتصدر.

ويكفي القول إن نحو نصف أهداف النصر الـ 14 تحمل بصمته الخاصة، بالتسجيل أو الصناعة، وقدم كومان 4 تمريرات حاسمة، خلاف تسجيله هدفين، واحد منهما من صناعة الحارس نواف العقيدي في المباراة الافتتاحية أمام التعاون.

كومان خطف الأنظار بأدائه المذهل مع النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

وذلك الهدف بالتحديد، كان بجمالية تفوق أي محاولة لوصفه، فلا سبيل لعكس انطلاقته الساحرة للوصول إلى مشارف منطقة الجزاء في وقت متزامن للكرة لحظة سقوطها الثاني، بطريقة سبق فيها تفكير ثلاثي التعاون رينيه ريفاس ووليد الأحمد وأندريه جيروتو.

بخلاف ذلك الهدف سجل كومان هدفاً آخر في مرمى الرياض، وصنع هدفين آخرين في تلك المباراة، أولهما للبرتغالي جواو فيلكس، في مهمة تدشين الأهداف الخمسة، وثانيهما للقائد البرتغالي كريستيانو رونالدو، في مهمة اختتام الأهداف الخمسة في الانتصار 5 / 1.

وفي القمة الأكثر حضوراً جماهيرياً بالجولات الأربع الأولى، قدم كومان تمريرة من ذهب لزميله ساديو ماني في مواجهة مرمى الاتحاد، وسددها السنغالي بطريقة مذهلة لتكون هدفاً لا يصد ولا يرد.

لم يكن الهدف الافتتاحي في القمة بداية للثنائية بين كومان وماني، فقد سبق وصنع له الهدف الافتتاحي في مباراة الخلود، وانتهت تلك المباراة بالنتيجة نفسها التي آلت إليها القمة 2 / صفر لمصلحة النصر.

ولم يستغرق البرتغالي جواو فيلكس وقتاً طويلاً ليدخل قلوب الجماهير، ففي أول ظهور له مع النصر، قام بالتوقيع على أول «هاتريك» في الدوري أمام التعاون، معلناً قدوم نجم استثنائي، استطاع تسجيل اسمه في قائمة مسجلي الهاتريك في مبارياتهم الأولى بالدوري.

وواصل فيلكس بعدها التوهج بهدفيه في مرمى الرياض، وصناعة هدف لرونالدو في المباراة نفسها، ليرفع رصيده إلى خمسة أهداف وتمريرة حاسمة.

فيلكس، القادم إلى النصر من تشيلسي الإنجليزي، يشبه شعلة لا تنطفئ، تجلب معها الإثارة مع كل لمسة، ليصنع الفارق في كل مباراة.

ليوناردو سجل عودة قوية مع الهلال (تصوير: مشعل القدير)

يرفع خالد الغنام راية الموهبة السعودية خفاقة بثلاثة أهداف وتمريرتين حاسمتين

ومن اللافت أن النصر صاحب الـ14 هدفاً في الصدارة الهجومية لفرق الدوري، لديه 3 أهداف فقط، لم يشارك فيها كومان أو فيلكس، سواء بالصناعة أو التسجيل.

وفي 11 هدفاً لا تخلو من لمسة أحدهما، شاركا في هدف واحد بالصناعة والتسجيل، وكان ذلك الهدف الافتتاحي في مباراة النصر والرياض، حين صنع كومان هدف زميله فيلكس، ولدى كل منهما 5 أهداف لا تحمل بصمة مباشرة من الآخر.

ومع تألق الأسماء العالمية في دوري روشن السعودي، يرفع خالد الغنام راية الموهبة السعودية خفاقة، بثلاثة أهداف وتمريرتين حاسمتين، على نحو يثبت أن اللاعب المحلي ما زال يسطع نجمه في الدوري ويدون الأرقام بأهدافه وتمريراته الحاسمة.

ويرسل الغنام إشارة قوية إلى أن الموسم الجاري سيكون أفضل مواسمه على الإطلاق، مع تبقي هدف واحد، لمعادلة أفضل رقم له في المساهمات التهديفية البالغ 6 مساهمات تهديفية، منها تسجيل 4 أهداف وصناعة اثنين موسم 2020/ 2021 بقميص النصر.

وسجل جناح الاتفاق السعودي هدفين في مرمى ضمك وهدفاً في التعاون، وقدم تمريرتين حاسمتين لزميله الهولندي فينالدوم أمام ضمك والخلود.

ويسطع في الهلال، نجم برازيلي يعرف طريق المرمى جيداً، ويعيد إلى أذهان جماهير فريقه سيرته الأولى في الموسم الاستثنائي 2023 / 2024.

وأسهم مالكوم بخمسة أهداف، سجل ثلاثة منها (هدفان في قمة الأهلي وهدف أمام الرياض) وصنع هدفين (لثيو هيرنانديز أمام الأهلي وداروين نونيز أمام القادسية).

وغاب مالكوم عن مباراة فريقه الأخيرة أمام الأخدود، بداعي الإصابة، لذلك فإنه فعل كل ما فعله خلال 230 دقيقة لعب فقط.

ويجسد الجامبي موسى بارو طموحات التعاون بتقديم واحد من مواسمه الرائعة، لأنه وحده أسهم بـ5 أهداف من الأهداف الثمانية التي أحرزها فريقه في الموسم.

وسجل بارو ثنائية في مرمى الأخدود، وهدفاً قاتلاً رجح كفة التعاون أمام الخليج، وله أيضاً صناعتان ذهبيتان، الأولى لزميله سلطان مندش في ليلة الاتفاق الكبرى التي انتهت برباعية للتعاون، ولروجر مارتينز أمام الأخدود.

هالاند «المتألق» أمل النرويج لخطف بطاقة التأهل وزيادة الضغط على إيطاليا... وإنجلترا والنرويج والبرتغال لحسم مبكر

تصفيات أوروبا لـ«مونديال 2026»... فرصة للكبار للاقتراب من النهائيات

لاعبو إنجلترا خلال التدريب استعداداً للقاء ويلز اليوم ودياً قبل مباراة الحسم ضد لاتفيا (رويترز)

لاعبو فرنسا يتطلعون لتأكيد جدارتهم على حساب أذربيجان غداً وآيسلندا الأسبوع المقبل (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تتقدّم إنجلترا والبرتغال والنرويج بخطى ثابتة نحو حجز مقاعدها في نهائيات «كأس العالم لكرة القدم 2026» خلال الجولتين المقبلتين من التصفيات، في حين تأمل منتخبات أوروبية أخرى عدة التقدم خطوة جديدة لضمان التأهل إلى العرس العالمي.

وقد تكون النرويج على بُعد فوز واحد فقط من التأهل إلى المونديال لأول مرة منذ عام 1998، وهو ما قد يترك المنتخب الإيطالي مهدداً بالغياب عن كأس العالم لثالث مرة تواليا.

قدّمت إنجلترا بقيادة المدرب الألماني، توماس توخيل، عرضاً قوياً الشهر الماضي بفوز ساحق على صربيا بخماسية نظيفة في بلغراد، ولم تتلقَّ شباكها أي هدف خلال 5 مباريات في التصفيات حتى الآن.

ويعود منتخب «الأسود الثلاثة» إلى خوض مباريات المجموعة الـ11 الثلاثاء المقبل، حيث سيضمن الفوزُ على لاتفيا في ريغا التأهلَ رسمياً إلى نهائيات العام المقبل في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، بشرط ألا تفوز صربيا على ألبانيا السبت.

وتتصدّر إنجلترا المجموعة بفارق 7 نقاط عن ألبانيا قبل 3 جولات من النهاية، فيما تحتل صربيا المركز الثالث بفارق نقطة، لكنها تملك مباراة مؤجلة.

وشهدت مواجهة صربيا تألق عدد من اللاعبين الذين لم يكونوا من الخيارات الأساسية سابقاً؛ مما دفع توخيل إلى استبعاد أسماء كبيرة مثل جود بيلينغهام وفيل فودن وجاك غريليش من قائمته الأخيرة.

وقال توخيل، الذي سيقود إنجلترا في مباراة ودية أمام ويلز اليوم، موجهاً كلامه إلى لاعبيه: «واصلوا الضغط. معسكر سبتمبر (أيلول) الماضي كان الأفضل لنا من حيث روح الفريق والعمل الجماعي؛ لذلك قررنا دعوة المجموعة نفسها لتثبيت ما بنيناه». وأضاف: «سنخوض تجربة ودية أمام ويلز للوقوف على كامل استعدادنا قبل التوجه إلى لاتفيا من أجل حسم تأهلنا».

من جهته، رد لاعب الوسط المخضرم جوردان هندرسون على منتقدي قرار المدرب توخيل استدعاءه لتشكيلة إنجلترا، مؤكداً أنه لا يزال يلعب على أعلى المستويات.

ولم يكن هندرسون قد خاض أي مباراة مع منتخب إنجلترا لمدة 16 شهراً حين استدعاه المدرب الألماني لتشكيلته الأولى في مارس (آذار) الماضي، مشيداً بعقلية لاعب الوسط الانتصارية ومثمناً صفاته القيادية. وقال هندرسون (35 عاماً)، الذي خاض 4 مباريات مع منتخب إنجلترا منذ ذلك الحين وانضم إلى القائمة المقرر أن تواجه ويلز ودياً، ثم لاتفيا الثلاثاء المقبل، في تصفيات كأس العالم، إنه لا يزال لديه الكثير ليقدمه على أرض الملعب. وقال قائد إنجلترا السابق: «أظهرت على مدى سنوات طويلة ما يمكنني تقديمه لمنتخب إنجلترا، وما زلت ألعب على أعلى المستويات. كل شخص خارج الملعب حر في رأيه وكذلك وسائل الإعلام. لكن رأي المدرب والجهاز الفني وزملائي هو أكثر ما يهمني. لو سألتهم عن رأيهم في ما إذا كان وجودي هنا لمؤازرة الفريق فقط؛ فإنني لا أعتقد أن أحد أفضل المدربين في أوروبا سيختارني لمجرد ذلك. أنا هنا من أجل الأداء؛ سواء أكان ذلك في التدريبات اليومية، أم في المباريات. مهمتي الرئيسية هي مساعدة الفريق».

وعاد هندرسون إلى الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم بعد غياب لمدة عامين بعد أن غادر ليفربول في 2023 إلى نادي الاتفاق السعودي، في خطوة قوبلت حينها بانتقادات شديدة واستمرت 6 أشهر فقط. ثم انضم لاحقاً إلى أياكس أمستردام.

ورداً على سؤال بشأن العامين الأخيرين من مسيرته، قال هندرسون: «إذا سألت كثيراً من اللاعبين عندما يتركون نادياً لعبوا فيه لفترة طويلة - وليس فقط ليفربول - فأعتقد أنهم سيقولون إن الأمر كان صعباً. لكن مع مرور الوقت، تتغير الأمور وتتأقلم. هذه التجارب جعلتني لاعباً أفضل وأكبر قوة».

وضمن مجموعة إنجلترا، قد تكون مواجهة صربيا مع ألبانيا حاسمة لتحديد المنتخب الذي سينهي التصفيات في المركز الثاني ويتأهل إلى الملحق.

وفي المجموعة السادسة، من الممكن أن تتأهل البرتغال هذا الشهر إلى كأس العالم في حال فوزها بمباراتيها المقبلتين أمام أيرلندا السبت ثم المجر الثلاثاء، ما لم تفز أرمينيا على المنتخبين نفسيهما ولكن بالتبادل.

وسجلت البرتغال، التي تسعى إلى التأهل إلى كأس العالم لسابع مرة تواليا، 8 أهداف في أول مباراتين من التصفيات، من بينها 3 عبر القائد كريستيانو رونالدو مهاجم النصر السعودي.

ناغلسمان مدرب ألمانيا يحذر لاعبيه من أي سقوط جديد (أ.ب)

إنجلترا والنرويج الأقرب لحسم تأهل مبكر... ولا مجال لسقوط جديد لألمانيا وإيطاليا لتفادي الكابوس

ويرى رونالدو (40 عاماً) أنه لا يزال يمتلك الطاقة والشغف لمنافسة الشباب، مشيراً إلى أنه متعطش للمزيد في الملاعب، رغم إصرار عائلته على التخفيف من وتيرة الأعباء الجسدية عليه.

وقال رونالدو، أفضل هداف على الصعيد الدولي برصيد 141 هدفاً في 223 مباراة مع البرتغال، إنه يريد الاستمرار في الملاعب خلافاً لرغبة عائلته.وأصبح رونالدو أخيراً أفضل هداف في تصفيات كأس العالم مناصفة مع لاعب آخر عندما سجل هدفه الـ39 خلال الفوز على المجر، وقال لدى تكريمه على إنجازه: «يقول الناس، خصوصاً عائلتي: حان وقت التوقف. لقد فعلتَ كل شيء. لماذا تريد تسجيل ألف هدف؟... لكنني لا أعتقد ذلك. أعتقد أنني ما زلت أقدم أداءً جيداً، وأساعد النادي والمنتخب الوطني، فلماذا لا أستمر؟».

وأضاف: «أنا متأكد من أنني سأشعر بالرضا عندما أنهي مسيرتي؛ لأنني بذلت قصارى جهدي. أعلم أنه لم يتبقَّ لي كثير من السنوات، لكنني أحاول الاستمتاع بالسنوات القليلة المتبقية على أكمل وجه».

وأضاف رونالدو، الحائز جائزة «الكرة الذهبية» لـ«أفضل لاعب في العالم» 5 مرات، لقباً مرموقاً آخر إلى سجله الفردي، بتكريم آخر له أول من أمس بحصوله على جائزة «التميز» في حفل «جوائز البرتغال لكرة القدم». وقال: «إنها ليست جائزة تكريماً لاختتام مسيرتي، بل أعدّها تقديراً لسنوات من الجهد والتفاني والطموح. أحب الفوز ومساعدة الأجيال الشابة، وهم أيضاً يساعدونني في الحفاظ على مستواي ومواصلة المنافسة. هذا ما يُثير حماسي: المنافسة مع الشباب. ما زلت شغوفاً بهذا».

لم يُحدد رونالدو موعد اعتزاله كرة القدم؛ فقد مدد عقده مع النصر حتى يونيو (حزيران) 2027، بينما قاد البرتغال للفوز بدوري الأمم الأوروبية في يونيو الماضي.

وسجّل نجم مانشستر يونايتد وريال مدريد السابق أكثر من 940 هدفاً في مسيرته. وأكد: «أقول لكم دائماً إنه لو كان بإمكاني، لاخترت اللعب للمنتخب الوطني فقط، ولن ألعب لأي ناد؛ لأنه ذروة لاعب كرة القدم. إنه لشرف لي أن ألعب للمنتخب».

وستكون «كأس العالم 2026» آخر فرصة لرونالدو للفوز بالكأس الكبرى التي أفلتت منه، لكنه يُركز فقط على المهمة التي بين يديه، وهي: التصفيات ومواجهتَا جمهورية آيرلندا ثم المجر. وشدد: «أنا متأكد من أن المباريات المقبلة ستسير على ما يُرام، وأننا سنتأهل لكأس العالم... هدفنا هو الذهاب إلى كأس العالم والفوز، ولكن يتعين علينا أن نتخذ كل شيء خطوة بخطوة».

وفي المجموعة التاسعة، باتت النرويج على مشارف النهائيات بعد بداية مثالية في التصفيات؛ إذ سجلت 24 هدفاً في 5 مباريات متتالية.

ويمتلك إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي، الذي لم يشارك بعد في أي بطولة كبرى، 9 أهداف في المجموعة حتى الآن، منها 5 في الفوز الكاسح على مولدوفا 11 - 1 بالمباراة الأخيرة. وتستضيف النرويج منتخب إسرائيل السبت، وهي تدرك أن الفوز سيعيدها إلى المونديال بعد غياب 28 عاماً إذا فشلت إيطاليا في الفوز على إستونيا أو إسرائيل في المجموعة التاسعة.

لكن المنتخب النرويجي سيفتقد قائده مارتن أوديغارد بعد تعرضه لإصابة في الركبة خلال اللعب مع آرسنال الإنجليزي نهاية الأسبوع الماضي. وقال المدرب ستاله سولباكن: «فقدنا قائدنا، وعلينا التعايش مع ذلك. بالطبع نشعر بالغضب والانزعاج، لكن سرعان ما يجب أن ننتقل إلى التفكير بطريقة بنّاءة».

وضمن المجموعة نفسها، سيكون المنتخب الإيطالي، بطل العالم 4 مرات، حريصاً على تجنب خوض الملحق، بعد أن خسر في تلك المرحلة بتصفيات نسختي 2018 و2022 أمام السويد ومقدونيا الشمالية تواليا.

وتواجه إيطاليا إستونيا في تالين السبت، إلا إن كل الأنظار ستكون شاخصة إلى المواجهة التالية أمام إسرائيل في أودينيي الخميس المقبل. وخرج المنتخب الإيطالي الشهر الماضي فائزاً على إسرائيل 5 - 4 في مواجهة مشحونة أقيمت بالمجر حيث يخوض الأخير مبارياته البيتية.

وفي المجموعة الرابعة، يمكن لمنتخب فرنسا، الفائز بـ«كأس العالم 2018» ووصيف «نسخة 2022»، ضمان التأهل بفوزين على أذربيجان غداً وآيسلندا الأسبوع المقبل، بشرط أن تنتهي مباراة آيسلندا وأوكرانيا بالتعادل.

وتبدو فرنسا بكتيبةٍ من النجوم المرشح الأبرز لصدارة مجموعتها، فقد حشد المدرب ديدييه ديشامب كل عناصر القوة بالمنتخب في المعسكر قبل مواجهة أذربيجان.

هالاند المنطلق بقوة يأمل قيادة النرويج إلى «المونديال»... (أ.ف.ب)

وعاد كينغسلي كومان (29 عاماً)، مهاجم النصر السعودي، إلى التشكيلة، وقال الجناح الموهوب: «انتقالي من بايرن ميونيخ إلى النصر هذا الصيف لم يؤثر على مستواي. أمضيت 10 سنوات في أوروبا؛ لم أفقد مستواي خلال عام واحد، ولن أفقده في النصر أيضاً». وأشار اللاعب المتوّج بألقاب: الدوري الفرنسي مع باريس سان جيرمان، والإيطالي مع يوفنتوس، والألماني مع بايرن، إلى أن «هناك ضغطاً أقل (في السعودية)، لكن هذا لا يعني هروباً من الصعوبات أو من المسؤوليات».

وكان ديشامب استدعى أيضا تيو هرنانديز المنتقل إلى الهلال من ميلان الإيطالي، فيما غاب لاعب وسط الاتحاد نغولو كانتي عن القائمة.

وينتظر ديشامب تعافي القائد والهداف كيليان مبابي من إصابة طفيفة في كاحله الأيمن تعرض لها خلال فوز فريقه ريال مدريد على فياريال 3 - 1 في المرحلة الثامنة من الدوري الإسباني السبت، حيث يخضع للمراقبة في التدريبات تحسباً لاتخاذ قرار مشاركته أمام أذربيجان أو الانتظار حتى مواجهة آيسلندا. وقال ديشامب: «تحدثت مع كيليان. يعاني من إصابة طفيفة، لكنها ليست خطيرة، وإلّا لما كان معنا».

وفي المجموعة الخامسة، يسعى منتخب إسبانيا، بطل أوروبا، إلى حجز بطاقته إلى النهائيات في حال فوزه على كل من جورجيا السبت ثم بلغاريا الأربعاء، لكن ذلك يتطلب أيضاً تعثر أقرب مطارديه. وتتصدر إسبانيا المجموعة بعد فوزها في مباراتيها الافتتاحيتين على بلغاريا وتركيا، وعليها أن تتجاوز أزمات الإصابات التي ضربت كثيراً من الركائز الأساسيين. واستُبعد نجم برشلونة اليافع لامين جمال، ولاعب وسط مانشستر سيتي الإنجليزي رودري، من القائمة، قبل أن يلحق بهما دين هاوسن مدافع ريال مدريد بسبب إصابة عضلية، ليحل مكانه إيمريك لابورت.

وفي المجموعة الثانية، تبدو فرص سويسرا وكرواتيا الأكبر لحسم الصدارة. وتحل سويسرا ضيفة على السويد السبت، بينما تلتقي كوسوفو سلوفينيا، وترتاح كرواتيا في هذه الجولة.

وفي المجموعة الأولى، لا تملك ألمانيا هامشاً كبيراً للخطأ، بعد خسارتها المفاجئة أمام سلوفاكيا في أولى مبارياتها بالتصفيات. ويخوض فريق المدرب يوليان ناغلسمان مواجهة في المتناول أمام لوكسمبورغ غداً، قبل أن يتوجه إلى ملعب «ويندسور بارك» لملاقاة آيرلندا الشمالية بعد 3 أيام.

وأجرى ناغلسمان 6 تغييرات على تشكيلته المؤلفة من 24 لاعباً عقب الأداء المخيب في النافذة الأخيرة، فأعاد مدافع دورتموند نيكو شلوتربيك بعد غياب 6 أشهر بسبب إصابة في الركبة، فيما استبعد المهاجم نيكلاس فولكروغ. كما استُدعي مدافع آينتراخت فرنكفورت ناثانيال براون لأول مرة، وعاد المهاجم جوناثان بوركادت، ولاعبا الوسط ألكسندر بافلوفيتش وفيليكس نميشا، والظهير الأيمن ريدل باكو. ويغيب عن المعسكر الألماني مدافع ريال مدريد الإسباني أنطونيو روديغير، وكاي هافيرتز، وجمال موسيالا، والحارس مارك أندريه تير شتيغن.

رونالدو ما زال متعطشاً لقيادة البرتغال إلى المونديال وتحقيق اللقب الكبير (غيتي)

ماونت يُظهر قدراته الحقيقية... وإصابة رودري تُفسد فرحة سيتي ... وغلاسنر هادئ رغم هزيمة بالاس

10 نقاط بارزة في الجولة السابعة من الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»*

حقق مانشستر يونايتد فوزاً مريحاً نادراً على أرضه في الدوري الإنجليزي بعدما حسمت ثنائية ميسون ماونت وبنيامين سيسكو الفوز على سندرلاند. وانتهت سلسلة تجنب الهزيمة لكريستال بالاس، التي امتدت 19 مباراة، بعد خسارته أمام إيفرتون، لكن الطريقة التي فشل بها الفريق في حصد النقاط الثلاث أو حتى الخروج بالتعادل، كانت مصدر إحباط كبير للمدرب أوليفر غلاسنر.

«الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط بارزة في الجولة السابعة من الدوري الإنجليزي:

هالاند يتخلص بمهارة من مدافعي برنتفورد ويحرز هدف فوز مانشستر سيتي (أ.ب)

أظهر ماونت لمسات سحرية لا تشوبها شائبة... وأضفى قدراً هائلاً من الإبداع والانضباط على أداء مانشستر يونايتد

لاعبو ليفربول وأحزان الهزيمة أمام تشيلسي (رويترز)

سيسكو يشارك في فوز مانشستر يونايتد الثمين على سندرلاند بالهدف الثاني (رويترز)

1 إيدي هاو وبوستيكوغلو يحرصان على مواساة أندرسون

قضى إليوت أندرسون جزءاً كبيراً من المباراة التي خسرها نوتنغهام فورست أمام نيوكاسل بثنائية نظيفة على ملعب تاينسايد، وهو يُذكر إيدي هاو بمدى الخسارة التي تكبدها عندما اضطر نيوكاسل بسبب قواعد الربح والاستدامة في الدوري الإنجليزي الممتاز لبيع لاعب خط الوسط لتفادي خطر خصم النقاط. كان ذلك في صيف عام 2024، لكن أندرسون أصبح الآن لاعباً دولياً في صفوف المنتخب الإنجليزي ونادراً ما ينظر إلى الوراء منذ انضمامه إلى نوتنغهام فورست. وخلال معظم فترات الشوط الأول، تفوق أندرسون حتى على ساندرو تونالي، وكان بشكل عام أفضل لاعب في فريق نوتنغهام فورست بقيادة المدير الفني أنغي بوستيكوغلو. ومع ذلك، فإن أندرسون بشر، وعندما تسببت تمريرته الخاطئة لبرونو غيماريش في استقبال فريقه للهدف الأول، أخطأ في توقيت محاولته اللاحقة لاستعادة الكرة، مما أدى إلى سقوط اللاعب البرازيلي داخل منطقة الجزاء. كان غيماريش قد وضع نيوكاسل في المقدمة بتسديدة صاروخية من مسافة 25 ياردة، قبل أن يسجل نيك فولتيميد هدفه الرابع في خامس مشاركاته الأساسية. ومن اللافت للنظر، أنه مع إطلاق حكم اللقاء لصافرة النهاية، ذهب كل من بوستيكوغلو وهاو لمواساة أندرسون. في الواقع، إذا كان المدير الفني لنوتنغهام فورست يريد البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز ثم تحقيق النجاح مع نوتنغهام فورست، فيتعين عليه أن يعتمد بشكل كبير على الموهبة الاستثنائية لأندرسون. وفي الوقت نفسه، يرغب هاو في استعادة خدمات لاعب أكاديمية نيوكاسل السابق. (نيوكاسل 2-0 نوتنغهام فورست).

2 أحزان رودري تُفسد فرحة فوز مانشستر سيتي

كانت التعبيرات الواضحة على وجه رودري تروي ما حدث تماماً. فبينما كان يسقط على أرض ملعب برنتفورد وهو يحدق في قدميه، كان يهز رأسه حزناً بعد تعرضه للإصابة. فهل هذه انتكاسة أخرى للاعب خط الوسط الإسباني؟ لقد بذل المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، قصارى جهده لعدم الدفع برودري في عدد كبير من المباريات منذ عودته من الإصابة الخطيرة التي تعرض لها في الركبة؛ والآن يتعين على غواردیولا أن يعتمد بشكل أكبر على البدائل. يُعد نيكو غونزاليس البديل الأبرز في تشكيلة مانشستر سيتي، لكنه لم يشارك في التشكيلة الأساسية في الدوري سوى مرة واحدة منذ 23 أغسطس (آب). كان لاعب بورتو السابق قد انضم إلى سيتي مقابل 49,8 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي، وسيتعين عليه أن يقدم أداء أكثر قوة بعد مشاركته في الدقيقة 22 مع مانشستر سيتي ضد برنتفورد. ومع ذلك، لا يزال الجدل قائماً حول قدرة غونزاليس على تعويض غياب رودري. (برينتفورد 0-1 مانشستر سيتي).

3 ماونت يتقدم في ترتيب خيارات أموريم

من المؤكد أن الإصابات أثرت كثيرا على مسيرة ماسون ماونت مع مانشستر يونايتد. وكانت مشاركته الأساسية أمام سندرلاند هي السابعة عشرة فقط له في الدوري منذ انضمامه للشياطين الحمر عام 2023 قادماً من تشيلسي. لا يُشكك أحد في قدرات وإمكانات ماونت، لكنه واجه العديد من المشكلات، بدءاً من إيجاد مركز مناسب له، وصولاً إلى عدم المشاركة في عدد كاف من الدقائق. وفي مباراة السبت، أظهر ماونت لمسات سحرية لا تشوبها شائبة، وأضفى قدراً هائلاً من الإبداع والانضباط على أداء مانشستر يونايتد، وهو ما قد يُفسر السبب وراء اختياره من قِبل المدير الفني البرتغالي روبن أموريم على حساب ماتيوس كونيا. سجّل ماونت الهدف الأول ببراعة، وكان هذا هو أسرع هدف افتتاحي للفريق تحت قيادة أموريم منذ توليه القيادة الفنية قبل 11 شهراً. وفي ظلّ هذه الأجواء المُتوترة، قد تكون خبرات ماونت حاسمة للغاية. (مانشستر يونايتد 2-0 سندرلاند).

الهزائم ومعها الضغوط تلاحق بوستيكوغلو مدرب نوتنغهام فورست (د.ب.أ)

4 نونو يضع ثقته في اللاعب الشاب مارشال

كان قرار نونو إسبيريتو سانتو بإشراك كالوم مارشال في أول مباراة له على ملعب الإمارات ضد آرسنال، بدلاً من كالوم ويلسون الأكثر خبرة، دليلاً واضحاً على ثقته الكبيرة في المهاجم الآيرلندي الشمالي البالغ من العمر 20 عاماً، والذي قضى العام الماضي مُعاراً إلى هيدرسفيلد تاون. وبالنظر إلى أن ويلسون - الذي انضم في صفقة انتقال حر في الصيف - ونيكلاس فولكروغ لم يُساهما إلا بهدف واحد فقط فيما بينهما حتى الآن في الدوري الإنجليزي الممتاز، فقد يحصل مارشال على الكثير من الفرص الإضافية خلال الفترة المقبلة. وقال نونو بعد المباراة: «ليس من السهل إشراك لاعب شاب على حساب كالوم ويلسون. من المهم لنا، في أسرع وقت ممكن، أن نكون على دراية كاملة بقدرات لاعبينا في الفريق. ما رأيته في التدريبات هو أن مارشال يمتلك طاقة هائلة، وهو مهاجم جيد ويتحرك بشكل مميز، ويمكنه استغلال المساحات الخالية في الملعب. أعتقد أن لدينا ما يمكننا استغلاله». (آرسنال 2-0 وستهام).

5 توماس فرانك الهادئ يقود توتنهام في الاتجاه الصحيح

لا يوجد أحد متأكد على ما يبدو من مدى جودة توتنهام هذا الموسم، بما في ذلك توتنهام نفسه! لكن الشيء الذي لا يمكن إنكاره هو أن الفريق يسير في الاتجاه الصحيح تحت قيادة المدير الفني توماس فرانك. فبعد فوزه الثالث من أربع مباريات دون هزيمة خارج ملعبه هذا الموسم، يتزايد الاعتقاد بأن توتنهام يتطور ليصبح فريقاً أكثر تماسكاً ومرونة من الفريق الذي تراجع إلى أسوأ مركز له في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، تحت قيادة المدير الفني أنغي بوستيكوغلو. لقد تعامل فرانك مع الأمور بهدوء وطمأنينة، وتحدث بحماس عن عقلية فريقه وعن الرغبة الجماعية في ضرورة تحقيق الفوز على ليدز يونايتد الشرس في ملعب «إيلاند رود» الصاخب. لم يتغلب فرانك على نظيره وصديقه الحميم دانيال فارك في خمس مباريات سابقة على رأس القيادة الفنية لبرنتفورد ونوريتش سيتي على التوالي، لكن الهدفين اللذين سجلهما ماثيس تيل ومحمد قدوس قلبا الأمور رأساً على عقب. ما زال الوقت مبكراً للحكم على مستوى توتنهام، لكن من الواضح أن الأمور تتجه نحو الأفضل. (ليدز يونايتد 2-1 توتنهام).

6 تألق أتشيمبونغ وباديشيلي

كان المدير الفني لتشيلسي، إنزو ماريسكا، يسعى لضم قلب دفاع جديد بعد خسارة جهود ليفي كولويل بسبب الإصابة التي تعرض لها في الركبة قبل بداية الموسم، لكن مسؤولي النادي رأوا عكس ذلك، حيث قرروا أن الفريق يضم الكثير من الخيارات وأنه لا ينبغي التصرف بشكل سريع وغير مدروس لشراء لاعبين جدد. ثمّ جاءت المزيد من الإصابات، وهو ما تسبب في مشكلة لماريسكا. كان هناك شعور بالقلق بشأن الاعتماد على جوش أتشيمبونغ وبينوا باديشيلي أمام ليفربول، لكن اتضح أنه لم يكن هناك أي داع لهذا القلق. يبلغ أتشيمبونغ من العمر 19 عاماً فقط، لكنه يمتلك قدرات وفنيات هائلة لا يمكن لأحد التشكيك فيها. تعامل اللاعب الشاب مع جان فيليب ماتيتا، لاعب كريستال بالاس، ببراعة في الأسبوع الأول من الموسم، وأثبت جدارته مرة أخرى أمام ليفربول على ملعب «ستامفورد بريدج»، حيث نجح في الحد من خطورة ألكسندر إيزاك. (تشيلسي 2-1 ليفربول).

7 غلاسنر يحافظ على هدوئه رغم تراجع أداء كريستال بالاس

يُحسب للمدير الفني لكريستال بالاس، أوليفر غلاسنر، أنه رفض إلقاء اللوم على الإرهاق، بعدما انتهت مسيرة كريستال بالاس الرائعة التي استمرت 19 مباراة دون هزيمة، بعد أربعة أيام من خوضه مباراة في دوري المؤتمر الأوروبي في بولندا. وقال غلاسنر وهو يحاول استيعاب الخسارة غير المتوقعة أمام إيفرتون في الدقائق الأخيرة على ملعب هيل ديكينسون: «سيكون هذا عذراً واهٍ». وأشار غلاسنر أن هذه الهزيمة - نتيجة الهدف القاتل الذي أحرزه غريليش في الوقت المحتسب بدلا من الضائع، وهو أول هدف للاعب الإنجليزي الدولي هذا الموسم - جاءت نتيجة ارتكاب لاعبيه لعدد من الأخطاء، حيث أهدر جان فيليب ماتيتا فرصتين محققتين كانتا كفيلتين بمضاعفة تقدم الضيوف قبل أن يحرز إيلمان نداي هدف التعادل من نقطة الجزاء. وقال غلاسنر: «لم نقتل المباراة في الوقت المناسب، وقد حدث ذلك عدة مرات. إنه جزء من تطورنا. لقد قطعنا خطواتٍ للأمام في الأشهر القليلة الماضية، ويتعين علينا الآن أن نتعلم من هذه الخسارة المؤلمة». (إيفرتون 2-1 كريستال بالاس).

8 بوغارد يُثير حماس جماهير أستون فيلا

لو كانت هناك جائزةٌ تمنح لأفضل لاعبٍ تطور أداؤه في أستون فيلا، فيجب أن تُذهب هذه الجائزة بالتأكيد إلى لامار بوغارد. لقد تلقى اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً، والذي انضم إلى أستون فيلا قادماً من فينورد في سن السادسة عشرة، تصفيقاً حاراً عند استبداله في المباراة التي فاز فيها فريقه على ملعبه أمام بيرنلي، بعد أسبوع من تحية حارة للاعب أيضا من المدير الفني أوناي إيمري عند استبداله في وقت متأخر من المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على فولهام. لقد أعرب إيمري عن إعجابه بقدرة بوغارد على اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من مهمة داخل المستطيل الأخضر، وكان اللاعب الهولندي الشاب، الذي شارك في التشكيلة الأساسية لأستون فيلا في آخر مباراتين في الدوري وشارك في ثماني من أصل 10 مباريات للفريق في جميع المسابقات، على قدر المسؤولية تماما وقدم أداء رائعاً. (أستون فيلا 2-1 بيرنلي).

9 برايتون الأكثر حصولاً على البطاقات الصفراء

لا يزال برايتون الفريق الأكثر حصولاً على البطاقات الصفراء في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، بعد أن تلقى لاعبوه أربع بطاقات صفراء أخرى في التعادل المحبط خارج ملعبه مع وولفرهامبتون، ليرفع رصيده إلى 22 بطاقة. وأعرب المدير الفني لبرايتون، فابيان هورتزيلر، عن استيائه من قرارات التحكيم، قائلاً: «لم أفهم ذلك في حقيقة الأمر، فكل مخالفة أولى من جانبنا كانت تقابل ببطاقة صفراء، وهو أمر محبط للغاية في أصعب دوري في العالم». وأضاف أنه اضطر لاستبدال كارلوس باليبا في الشوط الأول خوفاً من حصول اللاعب على البطاقة الصفراء الثانية. (وولفرهامبتون 1-1 برايتون).

10 عائلة كلويفرت تجعل باتريك يشعر بالفخر

إذا كانت فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة قد حرمت بورنموث من خط دفاعه الأساسي، فإن المدير الفني للفريق أندوني إيراولا لا يزال يحتفظ بمعظم المواهب الهجومية في فريقه. كان أنطوان سيمينيو موضع اهتمام كبير من العديد من الأندية، لكنه قرر بدلاً من ذلك تمديد عقده والبقاء حتى عام 2030. ويمر سيمينيو بفترة رائعة، حيث أصبح ثاني هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم بعد الهدفين اللذين سجلهما في مرمى فولهام. وقال الهداف جاستن كلويفرت عن زميله: «إنه لاعب من الطراز العالمي». وقال إيراولا عن سيمينيو: «أحاول أن أساعده على البقاء في هذا المستوى، وخاصة من حيث الثقة الكبيرة التي يشعر بها». وكان كلويفرت قد شارك بديلاً ليسجل هدفاً رائعاً، ويكمل أسبوعاً رائعاً لعائلة كلويفرت. ففي يوم الأربعاء قبل الماضي، سجل شقيقه البالغ من العمر 18 عاماً، شين، هدفاً بقميص برشلونة في دوري أبطال أوروبا للشباب ضد باريس سان جيرمان، بينما سجل شقيقه الآخر، روبن، هدفاً لصالح ليون في الدوري الأوروبي ضد ريد بول سالزبورغ يوم الخميس. وأعرب الوالد، باتريك كلويفرت، عن سعادته على وسائل التواصل الاجتماعي، قائلا إنه «أب فخور». (بورنموث 3-1 فولهام).

* خدمة «الغارديان»

الخميس 2025/10/9 - Thursday - العدد 17117 Issue

استثمارات فندقية تبشر بالخير وتجذب الزوار

لبنان يتنفس من جديد: صيفه الذهبي أعاد الحياة إلى بيروت

بيروت: جوسلين إيليا

بيروت تتنفس وتنتعش سياحيّاً (الشرق الأوسط)

كلما أعود إلى بيروت، أشعر وكأنني أزور مدينة جديدة تماماً، رغم أنني أعرف كل زاوية فيها وأحمل بين طيّات ذاكرتي كل تفاصيلها. بعد سنوات الغربة، تبدو لي بيروت كأنها تحيا من جديد، تحمل في طياتها روحها الأصيلة الممزوجة بحيوية الشباب ونبض المدينة المليئة بالحياة.

المشي على كورنيش البحر، شم رائحة القهوة من المقاهي القديمة، والاستماع إلى صخب الناس في الأسواق والأسطح، كل ذلك يجعلني أشعر وكأنني سائحة تستكشف عاصمة لم يسبق لها أن زارتها. بيروت بالنسبة لي ليست موطني فقط، بل هي تجربة متجددة لا تنتهي، مليئة بالمفاجآت، والدفء، والفرح الذي يحيي القلب.

في كل زيارة، أكتشف فيها شيئاً جديداً، وأعود بشغف لأروي قصص المدينة التي لا تعرف للملل طريقاً.

هذه المرة غير كل المرات، لأنه وبعد سنوات من التحديات، تعود بيروت لتثبت مجدداً أنها قلب السياحة النابض في المنطقة. فقد شهدت العاصمة اللبنانية خلال هذا الصيف انتعاشاً ملحوظاً في الحركة السياحية، حيث امتلأت شوارعها بالزوار من مختلف أنحاء العالم العربي والغربي، الباحثين عن جمالها الفريد ودفء أهلها. وافتتاح فندق فوكو الجديد في وسطها يضفي لمسة من الحداثة والضيافة على مشهدها السياحي، ويبشر بأن المدينة بدأت تستعيد عافيتها، مستقبلة المستقبل بثقة وأمل واستثمارات جديدة.

كل فندق في بيروت له قصة طويلة مع الحرب ومع الإقفال والتضرر من الأزمات المتتالية التي لحقت بلبنان على مدى سنين طويلة ولأسباب عديدة، لذا من السهل تسمية الفنادق الشهيرة في بيروت وخارجها لأنها قديمة، كما أنها بمثابة معالم سياحية مهمة، واليوم وبعد إقبال المستثمرين على وضع ثقتهم في لبنان نرى مشاريع فندقية جديدة كان آخرها فندق فوكو التابع لسلسلة «IHG Hotels & Resorts»، وقد تمّ توقيع اتفاقية امتياز مع شركة «DIA SARL» لإطلاق العلامة التجارية «voco» لأول مرة في لبنان، ما يجعله علامة مميزة في السوق الفندقي المحلي حيث يمزج بين سمات الفنادق المستقلة من حيث الطابع الجمالي والشخصية المحلية، مع مستوى الجودة الفندقية العالمية.

لا يمكن التكلم عن هذا الفندق من دون ذكر موقعه الرائع في وسط بيروت، تحديداً في شارع كينيدي مقابل ممشى «زيتونة باي» حيث ترسو أكبر وأجمل اليخوت في لبنان وتنتشر المقاهي والمطاعم بمحاذاة الماء.

ميزة فوكو بيروت أنه مصمم بطريقة تناسب الزوار العرب، فالغرف واسعة وتطل مباشرة على الكورنيش البحري مع إطلالة جميلة تمتع عينيك بها صباح كل يوم، فترتشف قهوتك من خلال نافذة بلورية عملاقة ترى من خلالها حركة مستمرة، وأشخاصاً يمارسون الرياضة الصباحية، يركضون وكأنهم يتسابقون مع شروق الشمس، وفترة المساء يتبدل المشهد إلى أناس يأتون إلى المكان نفسه لكي يودعوا «شمس لبنان»، نعم شمس لبنان لأنها تبدو لي «غير»، ولا أعرف السبب، لكني أراها دائماً مختلفة من حيث اللون والجمال، أعرف أن الشمس هي نفسها في كل مكان ولكن كلماتي نابعة من القلب وليس من العلم والمنطق.

الفندق يناسب السياح ورجال الأعمال لأنه عملي جداً ويضم جميع المميزات التي تجعل منه عنواناً مثالياً للراحة ولإجراء الاجتماعات، فيضم أيضاً بركة سباحة خارجية ومركزاً صحياً.

ومن الضروري ذكر الفطور المميز الذي يقدم كل صباح في مطعم «أتريو»، وفيه تتناول ألذ منقوشة يحضرها الشيف أمامك بالإضافة إلى ألذ بيض طازج مقلي.

إذا كنت تزور لبنان بهدف الاستجمام والسياحة، فمن الممكن الاستعانة بخدمة الكونسيرج في الفندق لوضع جدول سياحي يتناسب مع ما تفضله من زيارات، ومن الممكن أيضا تأمين سيارة مع سائق ودليل سياحي يرافقك طيلة اليوم، وإذا كنت من محبي الرحلات البحرية فمن الممكن أيضا التنسيق مع الفندق للقيام برحلة بحرية على متن اليخت التابع للفندق، الذي يحمل اسمه ويرسو عند ممشى «زيتونة باي».

أما نحن وبالتنسيق مع الفندق فاخترنا الجدول السياحي التالي...

> شهدت بيروت فترة الصيف انتعاشاً في الحركة السياحية، حيث امتلأت شوارعها بالزوار من مختلف أنحاء العالم

البترون... مدينة البحر والتاريخ

تتربع هذه المدينة الرائعة التي لا تكتمل زيارة لبنان من دون أن تعرج إليها، كواحدة من أقدم المدن الساحلية في الشرق الأوسط، وكنز ثقافي وتاريخي وسياحي يزدهر عاماً بعد عام. تبعد نحو 50 كيلومتراً شمال بيروت، وتُعدّ إحدى الوجهات المثالية للهروب من صخب العاصمة، حيث تلتقي الضيافة اللبنانية العريقة مع جمال البحر المتوسط وسحر الآثار القديمة.

تاريخ البترون يعود إلى العصور الفينيقية، ويُقال إن اسمها مأخوذ من الكلمة الفينيقية «بترونا»، أي «بيت الصخر». حافظت المدينة على هويتها عبر العصور، من الفينيقيين والرومان، إلى العهدين البيزنطي والعثماني، ولا تزال بعض المعالم التاريخية شاهدة على ذلك، مثل...

● السور الفينيقي: بقايا جدار ضخم بُني ليحمي المدينة من أمواج البحر والعواصف، ويُعدّ من أقدم المعالم المعمارية الساحلية في المنطقة.

● الكنائس القديمة: ككنيسة مار إستفانوس (St. Stephen) المبنية على الطراز البيزنطي، وكنيسة مار جرجس ذات الطابع الماروني العريق.

● الحمّام الروماني: معلم أثري يدل على حقبة الرفاه التي عاشتها المدينة في زمن الإمبراطورية الرومانية.

خلال السنوات الأخيرة، تحوّلت البترون إلى واحدة من أكثر الوجهات السياحية شعبية في لبنان، خصوصاً في فصل الصيف. تتميز بـ:

● الشواطئ الرملية والصخرية: مياه نظيفة، وشواطئ عامة وخاصة، تناسب السباحة والرياضات المائية.

● مقاهٍ ومطاعم على الواجهة البحرية: تقدم مأكولات بحرية طازجة ومأكولات لبنانية تقليدية، إلى جانب أجواء عصرية تجذب الشباب والعائلات.

● البلدة القديمة: أزقة مرصوفة بالحجر، بيوت تراثية، وأسواق حرفية تعكس روح المدينة.

● الحياة الليلية البترون اليوم تضمّ مجموعة من المقاهي العصرية، التي أصبحت محطّ أنظار عشاق السهر في لبنان، وأصبحت البترون أخيراً مقصداً لتصوير المسلسلات والأفلام، فعندما تزورها لا بد من التوجه إلى مينائها ولقاء «سوسن» البجعة الشهيرة التي عرفت بالمسلسل اللبناني «بالدم».

جبيل

جبيل، أو بيبلوس كما كانت تُعرف قديماً، هي واحدة من أقدم المدن المأهولة في العالم، وتقع على الساحل اللبناني شمال بيروت بنحو 37 كيلومتراً. تعود جذورها إلى أكثر من 7000 عام، وكانت مهداً للحضارة الفينيقية ومنطلقاً لاختراع الأبجدية الأولى.

تجمع جبيل بين التراث والتاريخ، حيث تحتضن قلعة صليبية، أطلالاً رومانية، وأسواقاً قديمة مرصوفة بالحجارة، إلى جانب مرفأ قديم ما زال ينبض بالحياة. كما تشتهر بمهرجاناتها الثقافية، مطاعمها البحرية، وحياتها الليلية الراقية. من أهم ما يمكنك أن تقوم به فيها...

● زيارة القلعة الصليبية: استكشف قلعة جبيل القديمة المبنية في القرن الـ12. ستجد من داخلها إطلالة بانورامية على البحر والمدينة.

● جولة في الموقع الأثري: بجوار القلعة، يمكنك مشاهدة المعابد الفينيقية، المسرح الروماني، والمتحف الصغير الذي يشرح تاريخ المدينة.

● الغداء في المرفأ القديم: تناول وجبة بحرية طازجة في أحد مطاعم الواجهة البحرية مثل «Pepe's» أو «Bab El Mina»، حيث تمتزج النكهات المحلية مع إطلالة على المراكب القديمة.

● التنزه في السوق القديم: استمتع بالتجوال في السوق الحجري التاريخي، حيث تجد محلات تبيع الحرف اليدوية، المجوهرات، التذكارات، الصابون اللبناني المعطّر.

● زيارة الكنائس القديمة: مرّ على كنيسة مار يوحنا التي تعود للقرن الـ12، وتتميّز بعمارتها الفريدة وحديقتها الهادئة.

بعلبك

زيارة بعلبك ليست مجرّد رحلة إلى مدينة، بل هي عبور إلى عمق التاريخ وسحر الأسطورة. تقع هذه المدينة العريقة في سهل البقاع اللبناني، وتُعدّ من أبرز المعالم الأثرية في الشرق الأوسط، بل العالم أجمع.

من اللحظة الأولى التي تقترب فيها من قلعة بعلبك، تشعر بعظمة الحضارات التي مرّت من هنا. أعمدة معبد جوبيتر العملاقة، ومعبد باخوس المُذهل بتفاصيله المنحوتة، تقف شاهدة على عبقرية الرومان وروعة العمارة القديمة. المكان يفيض برهبة التاريخ، ويمنح الزائر إحساساً بالتواضع أمام الزمن. أنصحك بحجز دليل سياحي متخصص بتاريخ القلعة فالمعلومات التي يقدمها إليك تجعلك تشعر وكأنك تعيش كل لحظة عاشتها كليوبترا والملوك، بالإضافة إلى لحظة غنت فيها فيروز وصدح صوتها العذب بين ثنايا أعمدتها المهيبة.

بعد الجولة الأثرية، يمكن الاستمتاع بجولة في سوق المدينة الشعبي، حيث تمتزج روائح الزعتر البلدي، والصابون المصنوع يدوياً، والمنتجات المحلية. ولا تكتمل الزيارة من دون تذوّق طبق «الصفيحة البعلبكية» الشهير، في أحد المطاعم العائلية التي ما زالت تحافظ على الطابع الأصيل للضيافة اللبنانية. وأنصحك بتذوقها في مطعم القناطر الذي يقدم ألذ صفيحة بعلبكية.

رحلة بالقارب إلى صخرة الروشة (الشرق الأوسط)

البردوني

تشتهر بكونها «عاصمة المطاعم اللبنانية التقليدية»، إذ تصطف على جانبي النهر سلسلة من المطاعم العائلية الفاخرة، التي تقدّم أشهى المأكولات اللبنانية، إلى جانب أجواء الضيافة الزحلاوية الأصيلة.

رحلة بالقارب من المنارة إلى صخرة الروشة

منطقة المنارة في بيروت ليست مكاناً لمشاهدة الغروب فقط، بل أيضاً نقطة انطلاق لواحدة من أجمل التجارب البحرية في العاصمة؛ رحلة بالقارب تأخذك مباشرة إلى حضن البحر، وصولاً إلى صخرة الروشة.

على مقربة من منارة بيروت، أو ما يُعرف بـ«الكورنيش البحري»، تصطف قوارب صغيرة يقودها بحارة محليون، ينتظرون الزوار الذين يرغبون باكتشاف بيروت من فوق صفحة الماء. مع نسمات البحر وصوت النوار، تبدأ الرحلة على نغمات صوت فضل شاكر وآدم.

تبحر القوارب بمحاذاة كورنيش بيروت، حيث تُشاهد المدينة وهي ترتفع خلفك تدريجياً، وتبدأ صخرة الروشة بالظهور أمامك بكل عظمتها. وما إن تقترب منها، حتى تنكشف تفاصيلها المدهشة؛ فتحة طبيعية في وسطها، صخور شاهقة نحتتها الأمواج عبر آلاف السنين، ومياه بلون أزرق فيروزي تحيط بها من كل الجهات.

حالفنا الحظ لأننا كنا على متن قارب صغير فاستطعنا الاقتراب كثيراً من الصخرة، ودخلنا في الفتحة الشهيرة وانتهى بنا المطاف في المغارة القابعة تحت الصخرة.

خلال الرحلة، ستجد نفسك تخرج الكاميرا تلقائياً؛ صخرة الروشة من البحر مشهد يستحق التوثيق. كما يتيح القارب لك رؤية المنحدرات البحرية والأجزاء المخفية من الكورنيش التي لا تراها من اليابسة.

كفر ذبيان والمزار

منطقة كفر ذبيان تُعدّ واحدة من أبرز المناطق السياحية في لبنان، وتقع في قضاء كسروان ضمن محافظة جبل لبنان. تتميّز بموقعها الجبلي الخلّاب على ارتفاع يتراوح بين 1200 و2800 متر فوق سطح البحر، ما يجعلها وجهة مثالية للسياحة الشتوية والصيفية على حد سواء.

عند وصولك إليها سوف تقف عاجزاً عند وصف الطبيعة المحيطة بها، جبال ووديان وجسور طبيعية من الصخر. تصل إلى ساحتها وتقوم برحلة «سفاري» على متن مركبة رباعية الدفع تأخذك في رحلة إلى أهم معالم المنطقة.

أهم معالمها: معبد فقرا الروماني: تجد فيه معبداً رومانياً ضخماً يعود إلى القرن الأول الميلادي، محفوراً في الصخر.

يحتوي على بقايا أعمدة، نقوش، ومغارة كبيرة كانت تستخدم لأغراض دينية أو كمكان للعبادة. ويعد هذا المعلم من أجمل المعالم الأثرية في الشرق الأوسط.

وبعدها تصل إلى نقطة عالية لتجد تمثال مار شربل العملاق المطل على أجمل المناظر الطبيعية الخلابة، وحينها يكون قد حان وقت الطعام فأنصحك بالتوجه إلى «Le Refuge» التابع لفندق إنتركونتيننتال المزار الذي يعتبر من أهم المعالم السياحية في كفر ذبيان وأحد أشهر المنتجعات الجبلية الفاخرة في لبنان وفي فصل الشتاء يتحول المطعم الرئيس إلى استراحة للمتزلجين. وفي فصل الصيف تجلس في الخارج وتتنشق الهواء النقي وتتذوق ألذ الأطباق اللبنانية والغربية.

آثار قلعة بعلبك (الشرق الأوسط)

زيارة البترون مهمة جدّاً لأنها من أجمل المناطق السياحية (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

الخميس 2025/10/9 - Thursday - العدد 17117 Issue

لتطويرهم الأطر المعدنية العضوية

سعودي ـ أردني ضمن 3 علماء يتوّجون بـ«نوبل للكيمياء»

القاهرة: أحمد حسن بلح

قررت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، الأربعاء، منح «جائزة نوبل في الكيمياء» لعام 2025 إلى سوسومو كيتاغاوا، وريتشارد روبسون، والعالم السعودي - الأردني من أصول فلسطينية عمر م. ياغي «لتطويرهم الأطر المعدنية العضوية».

ابتكر الحائزون على «جائزة نوبل في الكيمياء» لعام 2025، هياكل أو بنى جزيئية كيميائية ذات مساحات واسعة تتدفق من خلالها الغازات والمواد الكيميائية الأخرى. يمكن استخدام هذه الهياكل، لجمع المياه من هواء الصحراء، واحتجاز ثاني أكسيد الكربون، وتخزين الغازات السامة، أو تحفيز التفاعلات الكيميائية.

قال رئيس لجنة «نوبل للكيمياء» هاينر لينكه في بيان الإعلان عن الجائزة إن «هذه الهياكل الفلزية العضوية تتمتع بإمكانات هائلة لم يكن تخيلها ممكناً في ما مضى لابتكار مواد مصممة خصيصاً بوظائف جديدة».

كما صرح كيتاغاوا للصحافيين في مؤتمر استوكهولم، الأربعاء، بأنه سعى وراء هذا البحث لما له من تأثير إيجابي على المجتمع، ولمتعة البحث أيضاً.

وقال: «يشرفني بشدة أن بحثي الطويل قد حظي بالتقدير»، مضيفاً أنه فوجئ كثيراً بحصوله على الجائزة.

وينتسب روبسون إلى جامعة ملبورن في أستراليا، وكيتاغاوا إلى جامعة كيوتو اليابانية، وياغي إلى جامعة كاليفورنيا، بيركلي في الولايات المتحدة.

كان كيتاغاوا، وروبسون، وياغي، قد طوروا شكلاً جديداً من أشكال البنى الجزيئية الكيميائية. في هياكلهم، تعمل أيونات المعادن كركائز أساسية ترتبط

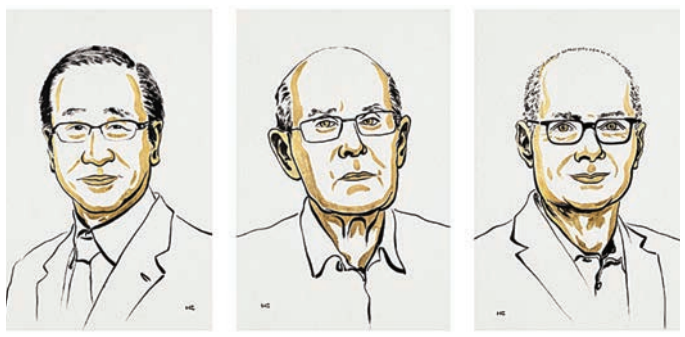

العلماء الحائزون الجائزة (من اليسار) كيتاغاوا وروبسون وياغي (لجنة نوبل)

بها جزيئات عضوية طويلة ترتكز بشكل أساسي على الكربون. تُنظم أيونات المعادن والجزيئات معاً لتكوين بلورات تحتوي على تجاويف كبيرة. تُسمى هذه المواد المسامية الأطر المعدنية العضوية (MOF).

من خلال تغيير وحدات البناء الجزيئية المستخدمة في الأطر المعدنية العضوية، يمكن للكيميائيين تصميمها لالتقاط وتخزين مواد محددة. ويمكن للأطر العضوية المعدنية أيضاً أن تُحفز التفاعلات الكيميائية أو تُوصل الكهرباء.

قال العالم المصري ماهر القاضي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «تخيّل أنك تبني شبكة ضخمة من قطع (ليجو) صغيرة؛ بعضها مكوَّن من ذرات المعادن، وبعضها الآخر جزيئات عضوية تعمل كجسور تربط بين هذه الذرات. وعندما تتشابك المعادن مع الجزيئات العضوية، تتكون مادة بلورية ثلاثية الأبعاد مليئة بالفراغات الدقيقة، تشبه إسفنجة بلورية على المستوى الذري».

وأوضح: «النتيجة مادة خفيفة للغاية، لكنها تمتلك مساحة سطحية هائلة. جرام واحد منها يمكن أن تبلغ مساحة سطحه ما يعادل مساحة ملعب كرة قدم! هذه المسامات الدقيقة قادرة على التقاط وتخزين جزيئات معينة، مثل الغازات أو بخار الماء أو المركبات العضوية. ولهذا تُستخدم هذه المواد اليوم في تطبيقات عديدة، بدءاً من تخزين الطاقة والتقاط ثاني أكسيد الكربون من الهواء، وصولاً إلى إنتاج المياه من رطوبة الجو».

وهو ما شدد عليه لينكه في خطابه: «لقد وجد الفائزون بجائزة هذا العام طرقاً لابتكار مواد جديدة كلياً، ذات تجاويف كبيرة في أجزائها الداخلية، تُشبه غرف الفنادق، مما يسمح لجزيئات النزلاء بالدخول والخروج منها». وأضاف: «كمية صغيرة من هذه المواد يمكنها تخزين كميات هائلة من الغاز في حجم صغير».

وكان ياغي وكيتاغاوا من بين العلماء الذين يجري التداول بأسمائهم منذ سنوات لنيل هذه الجائزة. وولد عمر ياغي، ذو الأصول الفلسطينية، في 9 فبراير (شباط) 1965، وهو عالم في مختبر لورانس بيركلي الوطني، والمدير المؤسس لمعهد بيركلي العالمي للعلوم، وعضو منتخب في الأكاديمية الوطنية الأميركية للعلوم. كما حصل على الجنسية السعودية عام 2021، ونال جائزة «نوابغ العرب» عام 2024.

قال القاضي: «حصول ياغي اليوم على (جائزة نوبل في الكيمياء) هو تكريم منتظر منذ سنوات لرجل شارك في تأسيس واحد من أهم فروع الكيمياء الحديثة، وهي الكيمياء الشبكية. وأعتقد أنها لحظة فارقة للكيمياء وإلهام كبير للشباب العربي».

وأضاف: «شاركتُ العالِم عمر ياجي المبنى نفسه لعدّة سنوات أثناء عمله أستاذاً في قسم الكيمياء بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس. خلال تلك الفترة، كنت أتابع دراسة الدكتوراه، وكان ياجي مثالاً للعالِم النشيط والمُلهم، شعلةً لا تهدأ من العمل والابتكار».

بدأ كل شيء عام 1989، عندما اختبر ريتشارد روبسون استخدام الخصائص الجوهرية للذرات بطريقة جديدة. جمع أيونات النحاس الموجبة الشحنة مع جزيء ذي أربع أذرع؛ كان لهذا الجزيء مجموعة كيميائية تنجذب إلى أيونات النحاس في نهاية كل ذراع. عند دمجها، اتحدت لتشكل بلورةً واسعةً ومرتبةً بشكلٍ جيد. كانت أشبه بماسةٍ مليئةٍ بتجاويف لا تُحصى.

أدرك روبسون فوراً إمكانات بنائه الجزيئي، لكنه كان غير مستقرٍّ وسهل الانهيار. مع ذلك، قدّم سوسومو كيتاغاوا وعمر ياغي أساساً متيناً لهذه الطريقة في البناء؛ فبين عامي 1992 و2003 حققا، كلٌّ على حدة، سلسلةً من الاكتشافات الثورية. أظهر كيتاغاوا أن الغازات يمكن أن تتدفق داخل وخارج التركيبات، وتوقع إمكانية جعل الأطر العضوية المعدنية مرنة. أما ياغي، فقد ابتكر إطاراً عضوياً معدنياً شديد الاستقرار، وأظهر إمكانية تعديله باستخدام تصميمٍ منطقي، مما يمنحه خصائص جديدة ومرغوبة.

وبعد اكتشافات الحائزين على جائزة نوبل الرائدة، بنى الكيميائيون عشرات الآلاف من الأطر العضوية المعدنية المختلفة. وقد تساهم بعض هذه التقنيات في حل بعض أعظم التحديات التي تواجه البشرية.

وهو ما علق عليه القاضي بوصف الاكتشاف صاحب الجائزة بأنه: «علم رفيع وتأثيره المجتمعي عميق ورسالة أمل لكل طالب في منطقتنا العربية بأن البحث العالمي يمكن أن ينطلق من بدايات متواضعة ليصنع المستقبل».

إنجاز تاريخي... فوز يكرس مساعي تحويل السعودية إلى مركز للعلم والمعرفة

الرياض: «الشرق الأوسط»

فاز العالم السعودي البروفسور عمر مؤنس ياغي، بجائزة نوبل في الكيمياء لعام 2025، بصفته أول عالم سعودي يفوز بالجائزة المقدمة من الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، تقديراً لإسهاماته الريادية في تأسيس علم الكيمياء الشبكية، وتطوير الأطر المعدنية العضوية، والأطر العضوية التساهمية، التي أحدثت ثورة في علوم المواد وفتحت آفاقاً جديدة لتطبيقات الطاقة النظيفة والمياه والبيئة.

ويعد البروفسور ياغي من أبرع العلماء في مجال الكيمياء الشبكية، حيث ساهم خلال مسيرته العلمية في نشر أكثر من 300 بحث علمي، وحظيت أعماله بأكثر من 250 ألف استشهاد علمي، كما أسهم في تأسيس العديد من الشركات العالمية، وإطلاق عدد من المبادرات العلمية في مجال الطاقة النظيفة وعلوم المواد.

وأدّت إنجازاته المتميزة إلى حصوله على عدد من الجوائز العالمية، ومنها: جائزة الملك فيصل العالمية في العلوم، وجائزة ألبرت آينشتاين العالمية للعلوم، وجائزة وولف في الكيمياء، وجائزة إيني للتميز في الطاقة، وجائزة غريغوري أمينوف من الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، وجائزة «فين فيوتشر» للعلوم والتقنيات الناشئة، وجائزة إرنست سولفاي، وجائزة نوابغ العرب، كما حصل على العديد من الأوسمة والجوائز المرموقة والتصنيفات العالمية.

وبهذه المناسبة، رفع رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الدكتور منير بن محمود الدسوقي، الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وللأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، على دعمهما المتواصل لمنظومة البحث والتطوير والابتكار، وتمكين الكفاءات الوطنية واستقطاب العقول المبدعة من أنحاء العالم بما يعود بالنفع على الوطن في المجالات كافة، تماشياً مع «رؤية 2030».

وقال وفق ما نقلت عنه «وكالة الأنباء السعودية»: «يجسد فوز الدكتور ياغي بجائزة نوبل رؤية القيادة الرشيدة في أن تكون المملكة مركزاً عالمياً للعلم والمعرفة والابتكار، ويؤكد أن الاستثمار في العقول المبدعة هو طريقنا لبناء مستقبلٍ مستدام للإنسانية، حيث تمثل ابتكاراته في تصميم وإنتاج مواد نانونيةٍ واستخدامها لاستخلاص المياه من الهواء؛ نموذجاً مُلهماً لما يمكن أن يصنعه العلم حين يجتمع الشغف بالإصرار».

يذكر أن البروفسور ياغي قد حصل على الجنسية السعودية؛ تقديراً لجهوده وإسهاماته العلمية البارزة ومساهماته في مجال الكيمياء الشبكية والمواد النانوية، وانطلاقاً من مستهدفات رؤية 2030؛ نحو تعزيز البيئة الجاذبة لاستقطاب الكفاءات البشرية المتميزة ذات الخبرات والتخصصات التي تُسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقنية والعلمية؛ وتعزز الابتكار في المملكة، وعُيّن مدير مركز تميز المواد النانونية لتطبيقات الطاقة النظيفة المشترك الذي أسسته مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية «كاكست» مع جامعة كاليفورنيا – بيركلي، ومستشار معالي رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وعضو مجلس إدارة هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار.

في الحل والترحال... بينالي الدرعية للفن المعاصر يعود إلى الرياض

لندن: عبير مشخص

لا يغيب بينالي الدرعية كثيراً عن جمهوره، فبعد انتهاء الدورة الثانية من بينالي الفنون الإسلامية في جدة في شهر مايو (أيار) الماضي، تستعد الرياض في شهر يناير (كانون الثاني) القادم لاستقبال النسخة الجديدة والثالثة من بينالي الدرعية للفن المعاصر الذي يأتي تحت عنوان: «في الحل والترحال»، ويستضيفه حي جاكس الإبداعي.

وأعلنت مؤسسة بينالي الدرعية اليوم عن العنوان والقائمة الأولية للفنانين المشاركين الذين يبلغ عددهم أكثر من 70 فناناً، وسيعرض البينالي أكثر من 20 عملاً فنياً جديداً. يشرف على النسخة الثالثة من البينالي المديران الفنيان نورا رازيان وصبيح أحمد، إلى جانب فريق دولي من القيّمين الفنيين، في حين يعمل استوديو فارما فانتازما على تصميم المعرض ضمن مساحات متعددة في الموقع.

التقت «الشرق الأوسط» المديرين الفنيين للبينالي نورا رازيان وصبيح أحمد للحديث عن الموضوع، والأعمال المشاركة، والفعاليات التي ستشغل جمهور الفنون في العاصمة السعودية لأسابيع.

موضوع البينالي «في الحل والترحال» يطلق حديثنا مع نورا رازيان وصبيح أحمد. بداية تشير رازيان إلى أن العنوان بصيغته العربية يشير إلى حالة من الحركة الدائمة: «هي حالةٌ من التقلب بين الاستقرار والحركة، ولكنه أيضاً يعكس فكرة الاستمرارية والتضامن في ذلك، وهو ما يتضمنه قول (سأكون معك في الحل والترحال)». وتستكمل: «أردنا استحضار عالم التقلبات المستمرة، وفي الوقت نفسه هناك نوع من المرونة والاستمرارية، نتعامل هنا مع فكرة الانتقال، فكرة الارتباط الطويل بالماضي، والمضي قدماً نحو المستقبل». عنوان الدورة القادمة له دلالات أخرى بعضها يظهر من خلال استخدام التعبير العربي الشهير، ولكن أيضاً من خلال النسخة الإنجليزية للعنوان، وهي «In Interludes and Transitions» تشير رازيان إلى أن العنوان بالإنجليزية يعكس مزيجاً إضافياً من المعاني. من جانبي أعلق أنه يبدو أقل شاعرية عن التعبير العربي، وتجيب: «نعم، قد يكون أقل شاعرية، لكنه فعال. فكل لغة لها مرجعيتها الخاصة، ورسالتها. أما في الإنجليزية، فهو يُلمّح أكثر إلى النوتات الموسيقية، والفواصل المسرحية، وأيضاً إلى فكرة استحضار الإيقاعات والتوقفات، مع الرغبة في الحفاظ على فكرة التحول».

من الدورة الثانية لبينالي الدرعية للفن المعاصر (الشرق الأوسط)

بشكل عام وبعنوانيه العربي والإنجليزي يتحول موضوع البينالي ليشمل أطيافاً من وسائل التعبير، وبحسب البيان الصحافي فإن الرؤية الفنية التي يطرحها البينالي القادم تعتمد على الحكايات المشتركة ما بين التاريخ والأجداد والأحلام والهواجس من خلال الأغاني والحكايات وهدير الرياح. يستفيض القيم صبيح أحمد في شرح ما سيقدمه البينالي: «بطريقة ما، يتعلق الأمر بدورات التوقف والحركة في عالم في حالة حركة مكثفة. الأشياء في حركة مستمرة، والعناصر في حركة، والناس في حركة، أحياناً باختيارهم، وأحياناً رغماً عنهم. لذا، فإن الوعي بالحركات التي تُشكل العالم الآن هو ما يحاول البينالي استحضاره. أن ننظر إلى العالم من خلال عدسة المواكب التي تُشكله الآن، مواكب الناس، مواكب القصص، التواريخ المختلفة، والمتشابكة جميعاً مع بعضها البعض». الحركة التي يتحدث القيم عنها هنا تشمل موجات الهجرة والشتات التي صنعت على مدى قرون جسوراً من التواصل والتبادل بين مواطن الخليج العربي، «كلها ظواهر حملت معها حكايات وأغاني ومفردات، ونتجت منها إيقاعات وبحور شعرية».

نتحدث عن الأعمال المشاركة، وما الذي نفذ خصيصاً للبينالي، تقول رازيان: «هناك مجموعة واسعة من الأعمال الجديدة، لدينا أكثر من 20 عملاً جديداً، ولدينا كثير من الأعمال التي تُعدّ إعادة صياغة لأعمال موجودة عن الموضوع أو المكان. ولدينا أيضاً، بالتأكيد، أعمال محلية». يضيف صبيح أحمد عنصراً جديداً للأعمال المشاركة، ويقول: «كما ذكرت نورا، لأن العنوان الإنجليزي مستوحى من لحظة موسيقية وأدائية. لذا، هناك حضور قوي للموسيقى والشعر والأداء والمحاضرات الأدائية، وهذا النوع من الإيماءات الأدائية للفنانين إلى جانب المعرض ليست مجرد مصاحبات للعرض، بل هي جوهرية». يستفيض في الشرح: «ستكون هناك حفلات موسيقية وقراءات شعرية وتفاعلات متنوعة مع التاريخ الشفوي والتاريخ الموسيقي، وتاريخ حرفة صنع الآلات الموسيقية. بالإضافة إلى ذلك، هناك فنانون يبحثون، على سبيل المثال، في تاريخ الموسيقى، وحتى في تاريخ النطاقات النغمية في الموسيقى العربية، وكيف تطورت وأصبحت أكثر توحيداً».

النص الكامل عل الموقع الإلكتروني

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 17117 العدد - Thursday - 2025/10/9 الخميس

مقتبسة من رواية للكاتبة العراقية بتول الخضيري

«غايب» ... مونودراما تُعيد بغداد التسعينات إلى مسرح لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

يُعرض في العاصمة البريطانية لندن، في 4 و5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، العمل المسرحي «غايب»؛ وهو مونودراما مقتبسة من رواية الكاتبة العراقية بتول الخضيري التي تحمل العنوان نفسه، وذلك ضمن فعاليات مهرجان «VOILA!» المسرحي؛ أحد أبرز المهرجانات الأوروبية التي تحتفي بالأصوات المسرحية المتعدّدة اللغات والثقافات.

تُقدّم المسرحية، التي أعدّت نسختها الإنجليزية الكاتبة والمترجمة بيني بلاك وأخرجتها سفيتلانا ديمكوفيتش، صورة إنسانية مؤرقة عن الحياة في بغداد خلال تسعينات القرن الماضي، حين تختنق الأحلام في زمن الحرب والعقوبات. تدور الأحداث في فضاء واحد تؤدّيه ممثلة واحدة، تُجسّد من خلاله شخصية «دلال» التي تحاول البقاء وسط الخوف والخذلان، وتستعيد تفاصيل أيامها الممزّقة بين القصف، والنحل، والحبّ، والخيانة، بحثاً عن معنى للأمان في مدينة فقدت ملامحها.

بأسلوب شعري ممزوج بسخرية عراقية لاذعة تنقل «غايب» مأساة الإنسان المُحاصَر

بأسلوب شعري ممزوج بسخرية عراقية لاذعة، تنقل «غايب» مأساة الإنسان المُحاصَر، وتُحوّل الذاكرة الشخصية إلى شهادة على العيش في ظلّ الغياب والرقابة والخوف. فالعرض، بلغة إنجليزية مكثّفة، يستحضر الذاكرة العراقية من قلب لندن.

بتول الخضيري ترسم ملامح بغداد التسعينات بذاكرة مشبّعة بالحرب والحنين (المهرجان)

يُقدَّم العمل على خشبة «Barons Court Theatre» في لندن عند الخامسة والنصف مساءً، ضمن برنامج مهرجان «VOILA!»، من 3 إلى 23 نوفمبر، ويضمّ أكثر من 100 عرض في 8 أحياء مسرحية من العاصمة البريطانية، في دورة تُعدّ الأوسع في تاريخه. ويهدف المهرجان إلى إبراز المسرح المستقلّ واللغات المتعدّدة والتجارب الآتية من ثقافات متنوّعة، من بينها المسرح العربي والعراقي.

الرواية الأصلية التي كتبتها بتول الخضيري تُعدّ من العلامات الفارقة في الأدب العراقي المعاصر؛ إذ تناولت بعمق شعريّ ومقاربة واقعية التحوّلات الاجتماعية والنفسية التي عاشها العراقيون في مرحلة الحصار. وتأتي ترجمتها إلى عمل مسرحي فردي لتمنح صوت المرأة العراقية بُعداً أدائياً جديداً، فيصبح الكلام المنطوق بديلاً عن الصمت القسري، ويغدو الجسد مساحةً لتجسيد ما لم يُقل في النص المكتوب.

«عملية بوشكين»... شبكة غامضة وراء سرقة كنوز الأدب الروسي في أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

على مدى عامين، اهتزت أروقة المكتبات الأوروبية على وقع سلسلة سرقات غامضة استهدفت روائع الأدب الروسي النادرة. فبين عامي 2022 و2023، اختفى ما يقارب 170 كتاباً قيّماً تعود إلى عمالقة مثل بوشكين وغوغول، في واحدة من أكثر الجرائم الأدبية إثارة للدهشة، امتدت من دول البلطيق إلى قلب أوروبا الغربية. وفقاً لصحيفة «الغارديان».

في 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، كانت مكتبة جامعة وارسو في بولندا مسرحاً لإحدى أكثر حلقات العملية جرأة. شاب وفتاة يبدوان كأي باحثَين عاديَّين، جلسا بهدوء في قاعة المطالعة، يتصفحان نسخاً نادرة من القرن التاسع عشر استُحضرت خصيصاً لهما من قسم المحفوظات المغلقة. أوراق هشة، أغلفة أنيقة، وعناوين لأعمال خالدة، من بينها طبعة نادرة من قصيدة بوشكين «الأخوان اللصّان».

لكن الهدوء لم يستمر طويلاً. فبعد استراحة قصيرة «للتدخين»، غادر الشاب والفتاة القاعة دون عودة. حين عاد الموظفون لتفقد الطاولة، كانت خمسة من الكتب الثمانية قد اختفت. لاحقاً، تبيّن أن اللصين استبدلا الكتب الأصلية بنسخ مزوّرة «عالية الجودة» صُممت لخداع العين المجردة.

إحدى الصحف البولندية وصفت الحادثة بأنها «سرقة جواهر التاج»، بينما قال الدبلوماسي السابق هيرونيم غرالا، الذي شارك في تقييم الخسائر: «كان الأمر أشبه بسرقة جزء من الذاكرة الوطنية».

كشفت التحقيقات لاحقاً عن أن ما حدث في وارسو لم يكن سوى حلقة في شبكة تمتد عبر القارة. فخلال العامين الماضيين، أُبلغ عن حوادث مشابهة في لاتفيا، وإستونيا، وليتوانيا، وفنلندا، وجمهورية التشيك، وفرنسا، وسويسرا وألمانيا، حيث بلغت القيمة الإجمالية للمسروقات أكثر من 2,5 مليون جنيه إسترليني.

وتقول المدعية العامة الإستونية لورا بيلين: «لم نشهد شيئاً بهذا الحجم والدقة من قبل. المكتبات لم تكن تعدّ نفسها هدفاً للجريمة المنظمة».

زاهي حواس

البحث عن كليوباترا ومارك

إنه حلم كل أثري أن يكتشف مقبرة كليوباترا ومارك أنطوني. لقد ألهبت قصة العاشقَين خيال الناس في كل أنحاء الأرض. وهو ما ترجم في العمل السينمائي الذي أصبح علامة في تاريخ صناعة السينما، والذي قامت ببطولته إليزابيث تايلور وريتشارد بيرتون. كليوباترا هي بحق أكثر ملكات العالم القديم سحراً. كتبتُ كثيراً عن قصة حياتها، وعن بحثي عن مقبرتها، وحفائري في تابوزيريس ماجنا بالقرب من الإسكندرية؛ حيث الاعتقاد بأن الملكة كليوباترا ربما تكون قد دفنت مع مارك أنطوني أسفل هذا المعبد الضخم. يتميز العمل الأثري، خصوصاً في حقل الاكتشافات، بالبطء، فرغم مرور السنوات لا يزال البحث مستمرّاً، ولا يزال الأمل موجوداً.

وقد تقابلت مع إليزابيث تايلور بالجيزة عام 1977، عندما جاءت في زيارة بصحبة صديقي العزيز كمال الملاخ، الذي اكتشف مركب الشمس الشهيرة الخاصة بالملك خوفو عند قاعدة الهرم الأكبر. ولم أكن أصدق أنني أقابل كليوباترا الحديثة، وكانت إليزابيث بحق جميلة وجذابة. ولقد بحث العديد من الناس عن مقبرة الإسكندر الأكبر، أول حاكم إغريقي لمصر، معتقدين أنه يمكن أن يكون مدفوناً بالجبانة الملكية بالشاطبي بالإسكندرية، أو بواحة سيوة، أو بالواحات البحرية. ومع ذلك، لم يُحاول أحد البحث بجدية عن مقبرة آخر الحكام الإغريق في مصر وهي كليوباترا، فقد اعتقد الكثيرون من الناس أنها قد دفنت بالإسكندرية، تلك المدينة التي شهدت عظمة حكمها علاقتها مع يوليوس قيصر ومن بعده مارك أنطوني.

وكان العلّامة الدكتور فوزي الفخراني يقول لنا ونحن طلاب بقسم الآثار اليوناني الروماني بجامعة الإسكندرية، إن كليوباترا قد دفنت في قصرها بالحي الملكي بالقرب من حي الشاطبي الحديث، واليوم تقع تلك المنطقة تحت ميناء الإسكندرية. عندما نجح أوكتافيو في هزيمة مارك أنطوني بمعركة أكتيوم البحرية أصبحت الإسكندرية ملكه، واتخذت الأحداث منعطفاً دراماتيكياً. وهناك العديد من القصص حول موت كل من مارك أنطوني وكليوباترا؛ حيث يقال إنه على أثر الهزيمة أرادت كليوباترا كسب أوكتافيو إلى صفها، وأن تستخدم سحرها للتأثير عليه كما فعلت مع كل من يوليوس قيصر ومارك أنطوني، فأرسلت كليوباترا رسالة إلى مارك أنطوني تُخبره بأنها قد قتلت نفسها لكي تدفعه إلى الانتحار! وهو ما حدث بالفعل. بعدها قامت بإرسال رسالة إلى أوكتافيو لاستمالته، إلا أنه قد أصابه الحزن بسبب موت أحد رفاقه، وزوج أخته، فعزم على أخذ كليوباترا أسيرة وإذلالها في شوارع روما، وهو ما كان من المستحيل أن تقبله كليوباترا؛ لذا فضّلت الموت عن الأسر.

نجحت كليوباترا في أن تحصل على ثعبان كوبرا، المعروف بالصِّلّ المصري لتموت بلدغة سامة، وكانت أفعى الكوبرا في الأساطير المصرية خادمة إله الشمس رع. كما كانت رمزاً ملكياً وُضِع على غطاء رأس الملك وعلى مقدمة التيجان ليحميها من الشر.

هناك العديد من البعثات الأثرية التي عملت في معبد تابوزيريس ماجنا منذ عام 1905 ميلادية، أي منذ أكثر من 120 سنة. أحدثها كانت البعثة المجرية التي قامت بالحفائر هناك، وقد عثرت على بعض العناصر المعمارية. بدأتُ الحفائر مع الدكتورة جاكلين مارتينيز في عام 2005؛ حيث عثرنا على العديد من الأنفاق والحجرات وتماثيل ومومياوات والكثير من العملات البرونزية التي تعود لعصر الملكة كليوباترا، ولا يزال العمل مستمرّاً، وغداً نكتب في التاريخ بأننا كشفنا سر الملكة كليوباترا.

كلمات متقاطعة

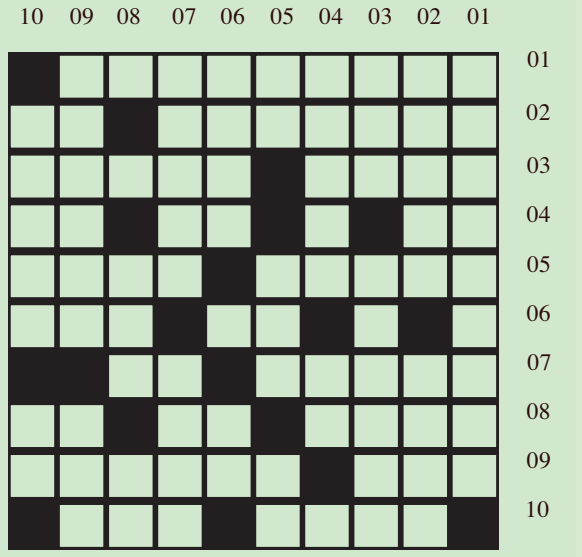

أفقي

01 جزيرة في جنوب بحر إيجة
02 من دول القوقاز - دق الجرس «معكوسة»
03 جامع المونة - علم مذكر
04 للمناداه - خاصتي - كاهن
05 جمع امنية - من الالوان
06 ضد جزر - ابن نوح «معكوسة»
07 جبل فلسطيني - نظير «معكوسة»
08 قبيح - للتفسير - مرض صدري
09 حيوان جبلي «معكوسة» - دولة عربية
10 متشابهات - مضيء

عمودي

01 ممثل ومنتج مصري
02 مغنية اماراتية - ضد يسار
03 طمأنينة «معكوسة» - الاعلان
04 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - حرف عطف
05 عاصفة بحرية «معكوسة» - يسام - حرف نصب
06 عملة عربية - للتعريف
07 علم مذكر - قاضي
08 رغد العيش - سقي
09 جزر تونسية «معكوسة» - شجر النبق
10 فرعون مصري - حرف نصب

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ا	س	ك	ن	د	ر	ي	ة
02	ل	ي	ب	ي	ا	■	ي	ن	ا	ل
03	ا	م	■	ل	ن	د	ن	■	س	ا
04	ط	ا	ب	■	س	م	ا	■	م	ل
05	ل	■	ا	ن	ا	■	ر	ا	ي	س
06	ن	س	ن	ا	س	■	■	ل	ن	■
07	ط	ا	ل	ب	■	ح	ل	م	■	ل
08	ي	■	ا	ل	م	ن	ا	ر	■	ا
09	■	م	س	ا	م	■	■	ا	ل	م
10	ن	ا	س	■	ل	ا	ي	م	ل	ا

٦ عرب و عجم

عامر شوكت

● عامر شوكت، سفير جمهورية باكستان الإسلامية في القاهرة، استقبله أول من أمس، رئيس الغرفة التجارية المصرية بالإسكندرية، أحمد الوكيل، لبحث سبل تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية، وأكد رئيس الغرفة عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، مشيراً إلى حرص الغرفة على تعزيز التعاون الثنائي مع الجانب الباكستاني من خلال تنظيم بعثات تجارية مشتركة وتبادل الزيارات بين مجتمعي الأعمال. من جانبه، أكد السفير أن العلاقات بين مصر وباكستان تقوم على أسس راسخة وتاريخ طويل من التعاون المشترك.

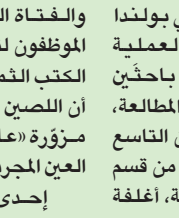

شاهين عبد اللاييف

● شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى مملكة البحرين غير المقيم، استقبله أول من أمس، وزير شؤون البلديات والزراعة البحريني، المهندس وائل بن ناصر المبارك، الذي أشاد بمتانة علاقات الصداقة التي تجمع البلدين، وما تشهده من تطور متواصل في مختلف المجالات، مؤكداً الحرص على مواصلة تعزيز آفاق التعاون الثنائي. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على توثيق وتطوير علاقات التعاون مع مملكة البحرين بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز فرص الشراكة المستقبلية بين البلدين.

نيكولو فونتانا

● نيكولو فونتانا، سفير إيطاليا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، وشهد اللقاء تأكيداً متبادلاً على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، ولا سيما قطاعي الزراعة والسياحة، وفي سياق آخر من اللقاء جرى تسليط الضوء على مجمل مستجدات الوضع العام في العراق، والاستعدادات الجارية لإجراء الانتخابات النيابية.

سلطان علي يوسف محمد الخاطر

● سلطان علي يوسف محمد الخاطر، سفير دولة قطر لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، ولي العهد البحريني رئيس مجلس الوزراء، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، في قصر القضيبية، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأكد ولي العهد على ما تحظى به العلاقات البحرينية القطرية من رعاية واهتمام من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وأخيه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، معرباً عن تقديره للجهود التي بذلها السفير في تنمية التعاون الثنائي.

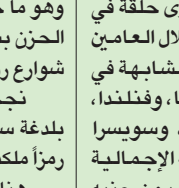

ظفر إقبال

● ظفر إقبال، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، المدير العام لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) بالتكليف، محمد المناعي، لبحث أوجه التعاون الثنائي في مجال الإعلام وسبل تطويرها بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين، وأكد المدير العام أهمية الدور الذي يضطلع به الإعلام في مد جسور التعاون والتواصل الثقافي بين الأمم. من جانبه، أعرب السفير عن بالغ تقديره للجهود المخلصة التي تبذلها الوكالة في تقديم رسالتها الإعلامية، وتعزيز مكانة الكويت دولياً.

رادها كريشنا باندي

● رادها كريشنا باندي، سفير كندا لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات، أنور محمد قرقاش، ومستشار رئيس الوزراء الكندي لشؤون السياسة الخارجية والدفاع والأمن، سكوت غيلمور، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى استعراض آخر التطورات الإقليمية والدولية وتبادل وجهات النظر حولها.

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس التيار الوطني الحر، النائب جبران باسيل، وتطرّق اللقاء إلى الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، إضافة إلى العلاقات التاريخية التي تجمع الشعبين اللبناني والروسي.

سودوكو

			9				6	8
9				4	6		2	
4			1					9
						5		
	6		8				3	
6		3		2	4	7		
				3		8		
	5	2						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	7	5	6	2	8	3	4	9
8	6	9	3	5	4	1	2	7
4	2	3	1	9	7	5	6	8
5	8	2	7	1	6	9	3	4
7	9	1	4	3	2	6	8	5
3	4	6	5	8	9	7	1	2
6	1	7	8	4	5	2	9	3
9	3	4	2	7	1	8	5	6
2	5	8	9	6	3	4	7	1

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 9 October 2025 - Front Page No. 2 Vol 48 No. 17117

الخميس 17 ربيع الآخر 1447 - 9 أكتوبر (تشرين الأول) 2025 - السنة الثامنة والأربعون - العدد 17117

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

سوريا «تنتخب»

استقبل البعض «الانتخابات» التي أُجريت في سوريا بالنقد؛ على أساس أنها «لزوم ما لا يلزم» في هذه المرحلة. ورأى البعض الأكثر تفاؤلاً أن «انتخاباتِ رفْعِ عتبٍ» أفضلُ من «عتبٍ بلا انتخابات». لا يزال أمامَ سوريا، وهي في طريقِ العودة إلى نفسها، كثير من القضايا الجوهرية والشكلية، والخروج من حالة عمرها أكثر من نصف قرن، وتُفترض إزالة كثير من العُقَد، وكلها من نوع «يا للهول».

مقابل هذه اللائحة البائسة التي تبدو مسمرة «إلى الأبد»، تبدو تلك اللوحة الأخرى، وهي أن العلة ليست في السوريين، وإنما في سوريا، أي في النظام الذي تحشر فيه؛ الرجال الذين يغلقون عليها النوافذ والأبواب خوف اكتشاف العصر ومقاييس الزمن.

وأصحاب هذه النظرية يعطون مثالاً على ذلك الشأنَ الذي يبلغه السوري في الدول المستقرة القانون. نموذج ألمانيا لا يكاد يصدَّق... من بين مليون سوري نجح ألوف الأطباء والتجار وأصحاب المهن العلمية والتقنية، وانخرط كثيرون في مؤسسات الدولة.

يتساوى ما حققه المهاجر السوري في ألمانيا مع ما حققه أي مهاجر أوروبي. كذلك في تركيا. وأيضاً في مصر، حيث الوضع الاقتصادي دقيق، والمنافسة حادة.

أُخرجت سوريا من صفوف الدول العادية منذ زمن طويل... ربما منذ قصف الوحدة مع مصر عام 1961، وربما منذ «ثورة 8 آذار (مارس)» البعثية المجيدة، وربما منذ «الثورة التصحيحية» عام 1970 عندما وضع عسكري واحد جميع الانقلابيين في زنزانة واحدة، وجميعَ المدنيين في رعب واحد، وجعل من الحكومات مجلساً بلدياً لا يقابل معظمُ أعضائه رئيسَ الدولة إلا في ذكرى الاستقلال، وعيد الحرية، والاشتراكية، وطبعاً، الوحدة، خصوصاً مع فرع العراق.

لا أحد يتوقع من أحمد الشرع المعجزات... الطريق طويلة ومعقدة، والمخاوف لا تزول سريعاً. لكن الرجلَ حتى الآن أسلوبٌ مختلف، وهو بالدرجة الأولى مختلفٌ عن نفسه، بصرف النظر عما حدث في عهده من تقصير أو أخطاء، بعضها لا يُغتفر، كمثل ما حدث للدروز، والعلويين.

مهمةُ الرجل الأولى والكبرى إعادةُ اللحمة إلى البلاد. كان غسان تويني يقول: «أعطوا شعبي السلام وخذوا ما يدهش». أعيدوا إلى الشعب السوري وحدته، وتذكروا ألمانيا.

عارضة بزيّ من تصميم بيار كاردان لمجموعة الملابس النسائية الجاهزة لربيع وصيف 2026 ضمن أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

عمر ياغي هو المُهمّ في «نوبل»!

جائزة، بل جوائز «نوبل»، حدثٌ مثيرٌ في كل دورة من دوراتها، بخاصّة في جائزتي السلام والأدب، بسبب أن السياسة والثقافة، دوماً، محلّ جدال وانقسام، والعلوم المحضة أسلم منهما في ذلك.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب يرى أنّه جديرٌ بنيل هذه الجائزة الدولية الراقية، للسلام، فهو مُنهي الحروب، كما يقول، بينما يقول بعض القائمين على الجائزة إنّه من المُبكّر منح ترمب الجائزة، حتى نتأكد من حصاد سياساته للسلام العام المُقبل، هكذا قالوا... وليتهم استحضروا هذه الأناة والحكمة حين منحوا الرئيس الأميركي باراك أوباما هذه الجائزة بعد برهة يسيرة من وصوله للبيت الأبيض، أو حين منحوا الناشطة الإخوانية اليمنية توكّل كرمان هذه الجائزة... نظير ماذا؟! لا ندري.

بالعودة للجائزة في جانبها الأسلم من الجدل والقيل والقال، أعني الجانب العلمي، فقد كان طريفاً أن يعجز القائمون على الجائزة عن التواصل مع العالم الأميركي فريد رامسديل الفائز بجائزة «نوبل» في الطب... حيث كان الرجل منقطعاً عن العالم في براري أميركا!

لكن الخبر الأجمل، بالنسبة إليّ، كان حصول عالم الكيمياء، عمر ياغي، على الجائزة بالشراكة من اثنين من العلماء بالمجال نفسه، تقديراً لـ«تطويرهم أطراً معدنية عضوية».

ياغي جذره فلسطيني، ثم أردني، ثم سعودي، ولديه الجنسية الأميركية طبعاً. وُلد في عمّان عام 1965، درس فيها حتى الثانوية، ثم انتقل لكلية مجتمع هدسون فالي في الولايات المتحدة، ليكمل دراسته في جامعة ألباني، قبل أن يحصل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء في سنٍ مبكرة عام 1990 من جامعة إلينوي.

حصل على الجنسية السعودية عام 2021، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الكيمياء (2015)، وجائزة الأمير سلطان بن عبد العزيز الدولية في مجال المياه، وحصل عام 2017 على ميدالية امتياز من الدرجة الأولى من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

هذا الرجل العالم الذي ينفع البشرية بعلومه، هو محلّ افتخار أردني - سعودي، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وهذه هي قيمة العلم ومكانته، فالمجد للعلم والعلماء.

العلم يرفعُ بيتاً لا عِماد له ... والجهلُ يهدم بيت العزّ والشرفِ

هذه الحكاية الرائعة والرحلة المُلهمة لهذا الإنسان الذي نشأ فقيراً في حي من أحياء عمّان الأردنية، ثم صار مرموقاً من أعلام العلم والعالم... تُكرسّ قِيماً نبيلة، منها نبذ الشوفينية الغوغائية الضارّة، والتقوقع الجاهل على الذات.

تحدّث الدكتور عمر ياغي، العالم السعودي - الأردني، في ندوة عُقدت بجامعة استوكهولم، مايو (أيار) 2019 لجمع من الطُلّاب، وممّا قاله فيها: «عندما كنت في هذا العمر، نحو العاشرة، دخلت مكتبة كان من المفترض أن تكون مغلقة، وعشت بين الكتب، ووجدت هذه الأنواع من الرسومات - التي عرفت لاحقاً أنها جزيئات - ولسبب ما، سحرتني! لم أكن أدري أنني سأقضي بقية حياتي في التعامل مع الهياكل الكيميائية».

الرحلة الكبيرة تبدأ بخطوات صغيرة.

العثور على مخطوطات وأغنيات مفقودة للمؤلّف الإنجليزي الشهير

اكتشاف مذهل يُعيد هنري بورسيل إلى الحياة بعد 3 قرون

لندن: «الشرق الأوسط»

أُعلن في بريطانيا عن اكتشافَيْن نادرَيْن لأعمال موسيقية جديدة للمؤلّف الإنجليزي الشهير هنري بورسيل (1659–1695)، أحد أبرز موسيقيي القرن السابع عشر، وصاحب روائع مثل «ديدو وإينياس» و«ملكة الجنيات». وقد عُثر على نسخة مطبوعة لأغنية غير معروفة سابقاً ومخطوطة أصلية لقطع على لوحة المفاتيح كتب بورسيل جزءاً منها بخط يده، وهي أول مخطوطة أصلية له يُعثر عليها منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

ووفق صحيفة «الغارديان»، عُثر على هذه الأعمال في أرشيفَيْن محلّيين في وورسيسترشير ونورفولك، بعدما كانت منسيّة بين وثائق إدارية قديمة. ويقود الاكتشاف البروفيسور ستيفن روز من جامعة «رويال هولواي» في لندن، ضمن مشروع بحثي بالتعاون مع جامعة نيوكاسل، يهدف إلى فهرسة المخطوطات الموسيقية المحلّية في إنجلترا.

الأغنية المُكتشفة تحمل عنوان «بمجرّد أن بدأ النهار يُطل»، وكانت ضمن مسرحية «الحبّ مقابل المال» (1691) للكاتب توماس دورفي، أحد شركاء بورسيل الفنّيين. وتتميَّز بأسلوب ساخر يمزج الطرافة بالمشاعر، إذ يجسّد فيها بورسيل أصوات المواء موسيقياً في مشهد طريف. أما المخطوطة الخاصة بلوحة المفاتيح فتتميّز بتجليد فاخر من الجلد الأحمر، وتضمّ 9 قطع موسيقية لبورسيل وزميله جون بلو، من بينها 3 كتبها بورسيل بنفسه.

ويرى الباحثون أنّ هذه القطع تكشف عن تفاصيل جديدة تتعلّق بأسلوب بورسيل في التأليف والعزف، خصوصاً في سويتته بمقام صول الصغير. ومن المقرَّر عرض المخطوطة في برنامج «كاشفو الأغاني» عبر «بي بي سي راديو 3» يوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مع نشر نسخ رقمية من العملَيْن عبر أرشيفَي نورفولك وووريسيسترشير. ويُعدّ هذا الاكتشاف إضافة ثمينة إلى التراث الموسيقي الإنجليزي، ودليلاً على القيمة التاريخية الكامنة في الأرشيفات المحلّية المنسيّة.

أحد أبرز مبدعي القرن السابع عشر (شاترستوك)

حقائق جديدة تُغيّر رواية غرق سفينة «إندورانس» الأسطورية

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من قرن على غرق السفينة البريطانية «إتش إم إس إندورانس» في القارة القطبية الجنوبية، يُعاد اليوم النظر في إحدى أعظم قصص البقاء في التاريخ. فقد ذكرت «الإندبندنت» أنّ المستكشف الآيرلندي السير إرنست هنري شاكلتون تمكن من إنقاذ طاقمه المؤلَّف من 27 رجلاً، بعدما علقت السفينة في الجليد لأكثر من عام عام 1915، متحدّين الرياح العاتية والبرد القارس. ورغم محاولات تحريرها، تفككت السفينة التي كانت تُعدّ الأقوى آنذاك تحت وطأة الجليد، وغرقت في بحر ويدل حتى عمق 10 آلاف قدم، ولم يُعثر على حطامها إلا قبل سنوات.

اليوم، وبعد مرور 110 أعوام، يكشف البروفسور الفنلندي يوكا توهكوري من جامعة آلتو عن تفاصيل جديدة تقوّض الرواية التقليدية حول أسباب غرق «إندورانس». فوفق دراسته، كانت السفينة تعاني عيوباً هيكلية في التصميم جعلت عوارضها وأُسسها ضعيفة، كما كانت حجرة المحرّك أطول من المعتاد، ممّا أضعف هيكلها بشكل خطير. وأوضح توهكوري أنّ هذا الاكتشاف «يُفنّد الأسطورة التي تقول إنّها كانت أقوى سفينة قطبية في زمانها».

صُنعت «إندورانس» في النرويج عام 1911 تحت اسم «بولاريس»، قبل أن يشتريها شاكلتون لبعثة «الإمبراطورية العابرة للقطب الجنوبي» عام 1914، وأطلق عليها اسمها الجديد المأخوذ من شعار عائلته «بالصبر ننتصر». وكانت مهمّتها تأسيس قاعدة في القارة القطبية وعبورها من الشمال إلى الجنوب، لكن الجليد حاصرها ودفع بطاقمها إلى رحلة إنقاذ أسطورية انتهت بنجاتهم جميعاً.

وتشير التحليلات الحديثة إلى أنّ شاكلتون كان مُدركاً لضعف السفينة، إذ كتب عن ذلك في رسالة إلى زوجته وأوصى بتعزيزات قطرية لسفن أخرى. ويقول توهكوري إنّ قرارات شاكلتون كانت محكومة بضغوط مالية وضيق الوقت، مضيفاً: «قد لا نعرف أبداً لماذا اختار سفينة غير مجهّزة تماماً للجليد، لكن إنجازه في إنقاذ رجاله يبقى معجزة إنسانية فريدة».

الطاقم واجه أصعب تحدّيات الرحلة (غيتي)